

لأنجيليون في سيبيريا.. حملات التصير على قدم وساق



«توثيق النكبة»
حتى لاننسى

AL - MUJTAMIA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1648) 23 - 29/4/2005 (Year 36)

عدد (١٦٤٨) ٢٠٠٤ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ / ٢٩.٢٣ أبريل ٢٠٠٥ م (السنه ٣٦)

The Muslim World

after
9/11

AMAL M. KARANA / CHERRY BENARD / PETER J. DICK
J. J. DRELLING JAR / THOMAS KARANA
RICHIE LEE / JAN LEMER / DAVID THALER



RAND PROJECT AIR FORCE

مليوننا عالم استقروا في الخارج

هجرة العقول المصرية مازالت مستمرة

أحدث تقرير لمؤسسة
«راند» الأمريكية:

استراتيجية
الولايات المتحدة
في العالم الإسلامي

العالم ينتحر!

دراسة عن عالم الجريمة



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريال، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريال، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K £

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
قضايا مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.



رأي القارئ

٣- ابتزاز المعتقل واستخدام

عيادة السجن لربط العملاء مع إدارة السجن للتجسس على المعتقلين. أما عن سجون الاحتلال

الأمريكي في العراق... فحدث ولا حرج. ومن تلك الأساليب الثابتة باعترافاتهم - في تقرير أعده المجر جنرال «أنطونيو تاجويا» بشأن الانتهاكات في سجن أبو غريب - ما ورد فيه: «إذا كان السجن متعاوناً، يمكنه الاحتفاظ بملابسه». «مهمة الشرطة العسكرية هي: جعل السجناء في حالة استيقاظ مستمرة دائمة حتى الانهيار، لتحويل حياتهم إلى جحيم».

أين هذه الأفعال من قيم الديانات مجتمعة؟! إنه لا يوجد بأي دين من الأديان السماوية ما يحل هذه الأفعال... ويا لدينا ما أسمحه... ويا لرسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام ما أرحمه! حين وقعت ابنة حاتم الطائي في الأسر، أتى بها إلى الرسول عليه الصلاة والسلام فقالت: «لا تشمت بي أحياء العرب، وإن شئت ففك أسري، فأبي كان يفك المأسورين ويحسن إليهم، فأنا ابنة حاتم الطائي». فالتفت إلى جنود المسلمين وقال: «أطلقوا سراحها، فقد كان أبوها يحب مكارم الأخلاق». وقال تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنَاتِهِمْ وَيَتَمَنَّى﴾ (الإنسان) ■

سيف السيد

الوحشية تغلبهم.. وإن حاولوا التمدن!



شعورهم تماماً وبشكل كلي إثر حقنهم بمادة غريبة. وفي تقرير خاص قدمته «مؤسسة التضامن الدولي» حول هذا الموضوع لخصت فيه دور الطبيب في سجون الكيان الصهيوني بثلاثة واجبات تتنافى جميعها وأخلاقيات المهنة، وهذه الواجبات كما وردت في التقرير هي:

١- إعداد استمارة بحالة المعتقل بخصوص اللياقة البدنية، يحدد فيها الطبيب بعد إجراء الفحوصات نقاط الضعف التي يعاني منها المعتقل ليتم استغلالها أثناء التحقيق وإجباره من خلالها على الاعتراف بما ارتكبه وما لم يرتكبه.

٢- إخفاء آثار التمييز والتنكيل عن جسد المعتقل قبل عرضه على المحكمة أو قبل زيارة المؤسسات الحقوقية.

تظهر وتتوارى بين فترة وأخرى بعض النزعات الوحشية المتأصلة فيهم، لتظهرهم على حقيقتهم المختبئة خلف الغلالة الحضارية الواهية؛ سواء كان هؤلاء غربيين من إنجليز وأمريكان أو كانوا صهيانية، لا فرق، فحقيقتهم تغلبهم في أكثر الأحيان..

فقد قام الحاخام (شلومو إينير) بأخذ دوره في إثبات هذه الحقيقة، حيث أفتى بتحليل قتل جيش الاحتلال الإسرائيلي للجرحى الفلسطينيين - حسب ما نقله موقع «مفكرة الإسلام» على الشبكة الإلكترونية، بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٩.

وقد قام أحد جنود جيش الاحتلال في العراق بأخذ دوره أيضاً في وقت سابق، حين ظهر على شاشات التلفزة العالمية (الفضائيات) وهو يجهر على أحد العراقيين الجرحى العزل في أحد مساجد العراق.. وينظره إلى ما يحدث في السجون الصهيونية نجد:

في مطلع عام ٢٠٠٣ ظهرت على السطح فضيحة استغلال الأسرى الفلسطينيين كعينات مختبرية لتجريب العقاقير العلاجية عليهم، فقد خرج الكثير من الأسرى من السجون وقد تساقط

الثمرة وجلد الذات

ذكرت الأخت رابعة بنت محمد الحربي في مجلة العدد ١٦٣٠، في رأي القارئ، أننا بالرغم من المساجد التي تعج بالمصلين، وبالرغم من ساحات البيت العتيق التي تمتلئ بالقائمين الركع السجود، لكننا لم نسمع خبراً مفرحاً في نشرات الأخبار، يدل على أننا نسير على طريق التغيير!!

بادئ ذي بدء، فانا مع أختنا في نداءها بالعودة إلى الله بقلوبنا، وعقولنا، وأجسادنا وأفئدتنا، وأدعو الله أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن نصلح من معاملتنا، وأن نحب لإخواننا في كل مكان، ما نحبه لأنفسنا.

لكني أريد أن أوصل أمراً مهماً، ألا هو سنة الله، التي قصها علينا في كتابه العزيز، وأوضحها لنا الحبيب المصطفى ﷺ في أحاديثه لكي نعلم مسيرة التاريخ، وندرك متى يأتي نصر الله، وكيف يكون دفاع الله عن المؤمنين، ومتى لا يكون للكافرين على المؤمنين سبيل.

يقول الحق ﴿مَنَعَ قَلِيلٌ مِّنْ مَّا وَهَبَ اللَّهُ لَهُمْ وَمِنْهُمْ قَلِيلٌ يُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران). من هذه الآيات نعلم أن الله سننا في الحياة، وليس بالضرورة يأتي من الله على المؤمنين فور التزامهم، بل إن هناك فترة من الزمان لتمييز الخبيث من الطيب.

ولقد كان رسول الله ﷺ جالساً بجوار البيت العتيق، فإذا خُباب بن الارت يأتيه، وقد ضج المؤمنون من العذاب والهوان الذي يصب فوق رؤوسهم ليل نهار من صنابير قريش، قال: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةَ لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا لَهُ: أَلَا تَسْتَصِرُّ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْضَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالنَّشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَثْنَيْنِ، وَمَا يُصَدِّدُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيَمْسُطُ بِأَمْسَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يُصَدِّدُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَمْنَعُنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعِجِلُونَ. (صحيح البخاري ٢٣٤٣) ولقد قلنا في مقال سابق (العدد ١٦٠٥، ص ٤٥) إن بشائر النصر قد هلت علينا، وأقبلت ترف البشرية، فقد رفع عن الأمة داء من الأدواء الشديدة، محبة الدنيا ومخافة الموت، فنحن نرى كتاب الرحمن يقبل علي الموت ولا تخافه، وتترك الدنيا وزينتها ابتغاء مرضات الله ﴿وَيَوْمَذُ يُفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (نصر الله نصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٤)) (الروم).

ونبشر الأمة بأننا ساعتهما سوف تنتظر الأخبار السعيدة ولكن ونحن نعمل وليس ونحن جالسون، فإن الجالسين لا يأتي لهم نصر ■

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

مظاهرة العودة إلى الله... أين النصر؟!

لقد كان رسول الله ﷺ جالساً بجوار البيت العتيق، فإذا خُباب بن الارت يأتيه، وقد ضج المؤمنون من العذاب والهوان الذي يصب فوق رؤوسهم ليل نهار من صنابير قريش، قال: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةَ لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا لَهُ: أَلَا تَسْتَصِرُّ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْضَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالنَّشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَثْنَيْنِ، وَمَا يُصَدِّدُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيَمْسُطُ بِأَمْسَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يُصَدِّدُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَمْنَعُنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعِجِلُونَ. (صحيح البخاري ٢٣٤٣) ولقد قلنا في مقال سابق (العدد ١٦٠٥، ص ٤٥) إن بشائر النصر قد هلت علينا، وأقبلت ترف البشرية، فقد رفع عن الأمة داء من الأدواء الشديدة، محبة الدنيا ومخافة الموت، فنحن نرى كتاب الرحمن يقبل علي الموت ولا تخافه، وتترك الدنيا وزينتها ابتغاء مرضات الله ﴿وَيَوْمَذُ يُفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (نصر الله نصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٤)) (الروم).



اوتو

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٤٨ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجلة . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨١٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

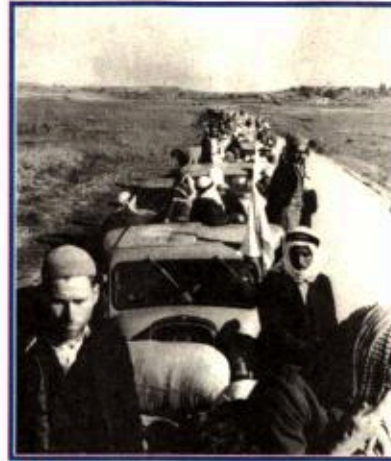
نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقاً. لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير : والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

اتقوا شر الفتنة

الهجوم الذي شنته القوات العراقية والأمريكية على مدينة المدائن جنوب بغداد قبل أيام يندرج بفتنة طالما سعى إلى إشعالها المتريصون شرّاً بالعراق، فقد وقع الهجوم إشراعات كاذبة عن احتجاز سنة لرهائن شيعة داخل المدينة. لكن الذي ثبت بعد ذلك أن الأمر لا يعدو أن يكون أكذوبة، تم الترويج لها لإثارة الفتنة بين أبناء الشعب العراقي الواحد من سنة وشيعة. وإن هذه الشائعة تذكرنا بشائعة أسلحة الدمار الشامل التي تم غزو العراق بسببها والتي ثبت بعد ذلك أنه لم يكن لها أي وجود على أرض الواقع. فليحذر الجميع من المكائد الخبيثة التي يديرها المتريصون بالعراق، وليعلموا أن التخطيط لإثارة الفتنة يتم طبعه في أروقة المخابرات الأجنبية. ولا ننسى أن للموساد تمركزاً دائماً في شمال العراق. وليتق الله.. أولئك الذين يسعون لتحقيق نفوذ أو مكاسب سياسية على حساب وحدة الوطن، وتماسك أهله.



٢٦ حتى لا ننسى :

توثيق
النكبة

١٦ لأسباب سياسية وعلمية :

مليوناً عالم مصري
هاجروا للخارج

٥٨ جاسم المطوع :

كيف يستثمر
الحب بين الزوجين؟



١٥ مصادر باكستانية تؤكد :

مشرف ينوي حظر
الجماعات الإسلامية

١٣ في خطوة غير مسبقة بأوروبا :

التليفزيون السعودي يوافق
على مذيوعات محجبات

٣٦ الإنجيليون يكتفون نشاطهم :

حملات التنصير في سيبيريا
على قدم وساق

الاشتراكات

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩

ف: ٢٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتيياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتيياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .

ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ٢ / ٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

القضية کشمیریة وتنازلات مشرف

هل الزيارة التي قام بها الرئيس الباكستاني برويز مشرف للهند يوم الأحد الماضي تمثل بالفعل خطوة مهمة على طريق تهدئة الأوضاع كما جاء في البيانات الصادرة عن البلدين؟

إن ما سبق هذه الزيارة من مباحثات بين الهند وباكستان ومبادرات باكستانية لحل الأزمة کشمیریة المزمعة والتي كان آخرها مبادرة مشرف في ديسمبر الماضي تلقي بظلال من الشك على مستقبل القضية واستعادة الشعب کشمیری لحقوقه المسلوبة التي يكافح منذ عام ١٩٤٧ من أجل استردادها، وفي مقدمتها حقه في تحرير أرضه وتقرير مصيره عبر استفتاء حر.

والملاحظ في التحركات الباكستانية نحو الهند منذ عدة سنوات أنها تأتي في إطار ضغوط أجنبية متزايدة على باكستان لإغلاق ملف کشمیر. بالتوافق مع الهند - تمهيداً لإيقاف مساعي الشعب کشمیری لتحرير أرضه وفق قرار الأمم المتحدة الصادر في ١٩٤٨/٤/٢١ م.

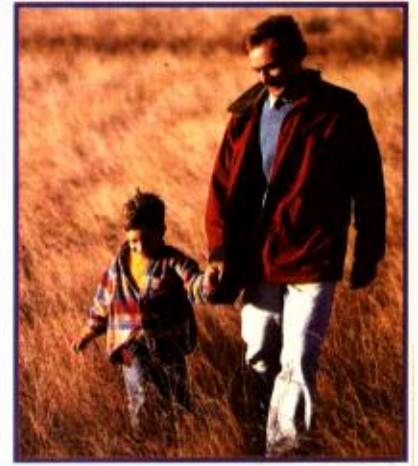
ويبدو أن الرئيس الباكستاني خضع للضغوط وتحرك على أكثر من صعيد فطرح في ديسمبر الماضي مبادرة باكستانية لحل الأزمة قدم فيها تنازلات كبرى للهند، إذ تضمنت المبادرة وضع جميع مناطق کشمیر بما فيها المناطق التابعة لباكستان تحت البحث والنقاش وإعادة تقسيمها بين الهند وباكستان على أساس لغوي وجغرافي وتنازلت المبادرة للمرة الأولى عن إجراء الاستفتاء العام بين الشعب کشمیری على تقرير المصير، والذي نص عليه قرار الأمم المتحدة الخاص بكشمیر وهو القرار الذي وصفه الرئيس مشرف في تصريحاته للصحفيين خلال إعلان مبادرته «أنه لن يرى النور حتى بعد مائة عام»، وذلك أمر خطير ومستغرب. والجدير بالذكر أن القضية کشمیریة شهدت على امتداد تاريخها - وفقاً لمركز الدراسات الآسيوية - أكثر من ٣٠٠ مبادرة وخطة واقتراح لإقرار السلام ولكن دون جدوى.

وفي مقابل الموقف الباكستاني المتساهل والمتنازل بدأ الجانب الهندي متعتناً ومتصلباً، دون أي تغيير في رؤيته للقضية کشمیریة أو قبول صريح المبادرة مشرف، معتبراً الأراضي التي تحت سيطرته أراضي هندية، وأن الحديث أو النقاش حولها يعد تدخلاً في الشؤون الهندية ضارياً عرض الحائط بقرار الأمم المتحدة الصادر بحق کشمیر، وفي نفس الوقت فإن الممارسات الهندية القمعية ضد الشعب کشمیری ما زالت متواصلة دون تخفيف أو توقف.. فالوجود العسكري للقوات الهندية بلغ ذروته بحشد أكثر من ٨٠٠ ألف جندي في الأراضي کشمیریة، وهو أكبر وجود عسكري في العالم لدولة خارج أراضيها، وتمارس هذه القوات كل صنوف الاضطهاد والتضييق ضد الشعب کشمیری من اعتقال وتعذيب وقتل واعتداء على النساء وانتهاك للحرمات وسلب للممتلكات. وإن بيانات وتقارير المنظمات الحقوقية الدولية والمحلية بل واعترافات بعض المسؤولين العسكريين الهنود المتتالية تؤكد ذلك على امتداد تاريخ القضية کشمیریة.

وهكذا فإن التنازلات الباكستانية المتتالية من قبل الرئيس مشرف نحو التهدئة والمصالحة مع الهند يبدو أنها تتم على حساب القضية کشمیریة وحرية الشعب کشمیری وحقه في تقرير مصيره، وذلك يتناقض مع ثوابت الشعب الباكستاني الداعمة للشعب کشمیری من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه يهدر تضحيات الشعبين کشمیری والباكستاني اللذين ضحوا بدمائهما. وما زال - من أجل إحقاق الحقوق المشروعة لشعب مسلم ظلم بل وطال ظلمه.

إن الواجب على الرئيس مشرف أن يكف عن الخضوع للضغوط، وأن يراجع مواقفه من القضية کشمیریة خاصة تنازلاته الواضحة التي يرفضها الشعبان کشمیری والباكستاني. ولنعلم أن مواقف الشعوب هي الأبقى والأقوى. ■

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا نَأْتِيَنَّكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكَ فَاتَّبِعُوا أَمْرًا نَسِيًّا﴾ (الأعراف)



دراسة بريطانية جديدة، ٦١

أطفال الأمهات العاملات أقل ذكاء

أحدث تقرير لمؤسسة راند حول، ٢٠

استراتيجية أمريكية في العالم الإسلامي

استشارات أسرية، ٥٩

يريد أن يطلقني... وأريد أن أبقي

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

الغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

صاحبها وزير بترول سابق وأستاذ جامعي

ثلاثة اختراعات لكويتي في مجالات البترول والفكر والتدريب

«المعلومة من أجل التسلية».

أما الثاني فهو في مجال التدريب وبناء الإنسان، حيث ابتكرت طريقة جديدة مجسمة وبألوان لتحقيق النجاح، وسميتها «مفاتيح النجاح»، عبارة عن ستة مفاتيح ملونة متداخلة ومتراصة ببعضها البعض، فالفتاح الأكبر هو الأزرق المتمثل في كيفية إدارة الوقت والسيطرة عليه والتحكم فيه، أما المفتاح الأبيض وهو أعظم المفاتيح فيتمثل في تقوى الله وحسن الخلق، حيث إن امتداده في عمق الزمن أي في الدنيا والآخرة، بينما المفتاح الأحمر يتمثل في ملكة البيان وعذوبة اللسان «مهارات الحديث»، والمفتاح الأخضر يدل على الإبداع والابتكار، والمفتاح الأصفر يدل على التفكير الإيجابي «بشائر الخير» والتفاؤل. وآخر هذه المفاتيح هو الأسود المتمثل في قوة الشخصية «القرار - الثقة بالنفس» والتي تكون موروثاً أو مكتسبة. فهذه المفاتيح إذا استطاع الإنسان امتلاكها حقق النجاح الدنيوي والأخروي.

كذلك اختار الألوان كان له مغزى معين، حيث اخترت أربع ألوان تمثل علم الكويت، واللون الأزرق يمثل البحر، واللون الأصفر شعار الأسرى. فكل الألوان المختارة تعتبر وطنية. ■

عبارة عن تصميم مدينة ترفيهية تروي قصة البترول منذ اكتشافه إلى وقتنا الحالي، وتتكون هذه المدينة من شخصيات على نمط شخصيات ديزني لاند ولكن بأسماء محلية مثل نفوط نفيط، كربون، حيث تروي قصة البترول وكيفية استخراجها واستخدامه بأسلوب طريف ومثير.

وقد تم تصميم المدينة بالكامل وهي فكرة للدمج بين التعليم والترفيه، لما في ذلك من تشويق وإثارة، مستخدمين المؤثرات الصوتية والضوئية والصور الجذابة والكمبيوتر، وتم قطع شوط كبير فيها، ونحن الآن في طور تنفيذ الرسومات الهندسية التفصيلية لهذا المشروع وسيترجم إلى الواقع العملي في القريب. ولكن هذا المشروع يحتاج إلى بلد سياحي بالدرجة الأولى وهذا للأسف لا ينطبق على الكويت، إلى جانب القيام بطرح مسلسل ثلاثي الأبعاد يروي هذه القصة لجذب الجمهور وتحبيبهم فيها ومن ثم الذهاب إلى المدينة، وسيعرض قبل إنشاء المدينة.

كذلك يكون التعليم من خلال ممارسة الألعاب وذلك بأسلوب الطرفة والإثارة والحركات المضحكة، فهذا المشروع ضروري جداً لكافة الفئات العمرية لغياب الثقافة النفطية وهذا هو التوجه الحديث المسمى



رشيد العميري

قال أ. د. رشيد العميري أستاذ الهندسة والبترول إنه تمكن من الحصول على براءة اختراع معتمدة دولياً من أمريكا وأوروبا في مجال تكنولوجيا البترول، حيث اعتبرها طريقة مبتكرة لتنقية مادة «البرافين» وهي إحدى منتجات النفط الخام لدرجة نقاوة عالية جداً. وهذا البحث عبارة عن نتائج لدراسة مستفيضة في معهد الأبحاث العلمية.

وهذا الاختراع يتمثل في كيفية فصل الشوائب عن مادة «البرافين» التي تدخل بدورها في صناعة الأغذية والأدوية وبعض المنتجات التي تتطلب درجة نقاوة تزيد على ٩٩٪، وذلك باستخدام المنخل الجزئي الذي يشبه المنخل الاعتيادي، ولكنه دقيق جداً. كما أن هذا البحث هو امتداد لدراساتي في مجال الدكتوراه التي كانت عن «فصل الغازات بالطرق الحديثة»، بالإضافة إلى أن الاعتماد الدولي وخاصة في أمريكا يكون بطريقة قانونية بحتة، إذ الاختراع يمر بالعديد من الخطوات لتمحيصه.

وأضاف العميري أن لديه اختراعين ولكن على الصعيد المحلي، فالأول هو اختراع فكري يتمثل في مشروع «عالم النفط»، الذي هو



وعن أسباب إسلامه قال المهدي الجديد إن أخلاق المسلم هي الأساس في هداية الناس للإسلام. وبعد الإشهار قام الحضور بتنهئة المهدي بأن أنجاه الله من النار. ■

بحضور عدد من المهتدين الجدد «رامانا» أشهر إسلامه بـ لجنة زكاة العثمان

والمهدي الجديد خير إلكترونيات ويدعى «رامانا» وأصبح اسمه بعد إشهار إسلامه «محمد عبدالله».

وقد نطق المهدي الشهادة باللغة العربية قائلاً: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأنا أبرأ من كل دين غير دين الإسلام.

أعلن السيد أحمد باقر الكندري مدير لجنة زكاة العثمان إشهار إسلام أحد المهتدين الجدد في ديوانية لجنة زكاة العثمان بحضور الدكتور جاسم الكندري مدير الدعوة في لجنة التمرير بالإسلام، بحضور عدد من المهتدين الجدد من جميع الجاليات الآسيوية والعربية.

الكويت - الإمارات - قطر
www.afkar.com.kw

مؤتمر عالمي حول التحول نحو الخدمات المالية الإسلامية



فصل الزامل

أكد فيصل الزامل، رئيس اللجنة الاقتصادية وعضو اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، أن قانون المصارف الإسلامية الذي صدر في الكويت عام ٢٠٠٣م أتاح الفرصة أمام المصارف التقليدية للتحويل إلى مصارف إسلامية وفق خطة معتمدة من بنك الكويت المركزي، كما مكن المصارف التقليدية من تقديم خدمات مالية إسلامية عبر فروع مستقلة.

وأشار الزامل إلى أن اللجنة الاقتصادية باللجنة الاستشارية العليا تقوم بمتابعة وتقييم التجارب الجارية في هذا المجال في ضوء استراتيجية اللجنة المعتمدة على التدرج وضمان التحول بأقل تكلفة اقتصادية واجتماعية ممكنة.

وأضاف الزامل أنه لتحقيق ذلك تعد اللجنة المؤتمر «التحول نحو الخدمات المالية الإسلامية» لدراسة تجارب التحول، والوقوف على مناطق القوة والضعف فيها حتى يتسنى للكويت الإفادة من تلك التجارب وتعظيم النتائج الإيجابية منها. وأعلن أن المؤتمر سيعقد بالتعاون مع المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب بالبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة من ٣٠. ٢١ مايو المقبل. وسيحضر المؤتمر نخبة من الخبراء العالميين لعرض عدد من التجارب المهمة في التحول، مع تخصيص جلسة للمبادئ والمتطلبات اللازمة للتحول، واستعراض الدروس المستفادة من تجارب النجاح والتعثر في عدد من التجارب العالمية والخليجية.

كما يستعرض المؤتمر التجارب على مستوى الدول مثل باكستان وماليزيا والسودان. ويفرد المؤتمر جلسة خاصة لمناقشة مستقبل التحول والعمل المالي الإسلامي في ضوء المتغيرات الدولية، وإمكانيات دمج هذا العمل في آليات العولة المالية مع التزامه بأحكام الشريعة الإسلامية الغراء. ودعا فصل الزامل المؤسسات والمصارف المالية المحلية والخليجية للمشاركة في هذا المؤتمر ■

● نجح فريق كويتي طبي في إجراء عملية دقيقة هي الأولى من نوعها في الكويت، حيث قام أعضاء الفريق باستئصال ورم جلدي خبيث باستخدام الجراحة الميكروسكوبية الدقيقة.

● حقق أبناء الكويت إنجازاً كبيراً بالحصول على الأوسكار في المعرض العالمي للاختراعات الذي أقيم في جنيف من بين ٩٠٠

مرشحو الإخوان يواصلون الفوز في انتخابات المحامين الفرعية

حقق مرشحو لجنة الشريعة الإسلامية (إخوان) في انتخابات نقابات المحامين الفرعية فوزاً في الانتخابات التي أجريت الأحد ٢٠٠٥/٤/١٧ في نقابتي الغربية والدقهلية؛ حيث فازوا بأربعة مقاعد في الأولى وبثلاثة في الثانية من أصل ستة مقاعد هي عدد أعضاء المجلس.

يُذكر أن الإخوان قد فازوا في انتخابات محافظة كفر الشيخ بثلاثة مقاعد من أصل ستة هم عدد أعضاء المجلس، فيما لم يكتمل النصاب في انتخابات الإعادة في محافظة القاهرة. وتتواصل الانتخابات تباعاً ■

اليمن ينفي أي نية للتطبيع مع الكيان الصهيوني

صنعاء: نبيل البكري
نفى مصدر مسؤول في وزارة الخارجية اليمنية صحة المزاعم التي تحدث عنها وزير خارجية الكيان الصهيوني سليفان شالوم حول نية عدد من الدول العربية ومن بينها اليمن إقامة علاقات دبلوماسية مع تل أبيب قائلاً إنه ليس لدينا أي نية في إقامة أي علاقات دبلوماسية ما لم تقم إسرائيل بتطبيق كافة قرارات الشرعية الدولية.

وأضاف المصدر أن موقف اليمن واضح من هذه القضية ويؤكد أن التطبيع يجب أن يسبقه التزام الكيان بالحل الشامل والعدل لقضية الشرق الأوسط وانسحابها من الأراضي العربية المحتلة كافة، وقيام الدولة الفلسطينية على ترابها الوطني وعاصمتها

القدس الشريف وتطبيق قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي وخارطة الطريق. ويأتي هذا النفي اليمني رداً على تلك التصريحات الصحفية التي تناقلتها بعض وسائل الإعلام على لسان شالوم في ١٤ من أبريل الجاري حول نية أكثر من عشر دول عربية - من بينها اليمن - إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

وكانت بعض صحف المعارضة اليمنية قد تناولت إثر زيارة المستشار الألماني جرهارد شرودر لليمن في مارس الماضي، مسألة تطبيع العلاقات اليمنية مع الكيان الصهيوني بطلب ألماني مقابل دعم ألماني للانضمام اليمن إلى منظمة التجارة العالمية ■

بسبب زوال النظام العراقي الذي ظل يلاحقهم السويد تعيد طالبي اللجوء العراقيين إلى بلادهم

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا
بدأت دائرة الهجرة السويدية المكلفة من قبل الحكومة السويدية بمنح اللجوء السياسي والإنساني لطالبيه المستحقين في إعداد خطة لترحيل كافة العراقيين الذين هاجروا إلى السويد وطلبوا من سلطاتها حق اللجوء السياسي والإنساني. وقد بررت دائرة الهجرة ذلك بأن هؤلاء عندما طلبوا الحماية السياسية من السويد برزوا ذلك بوجود صدام حسين على رأس السلطة العراقية وهو كما جاءت في بياناتهم يلاحق كل معارضيه ويقتلهم بلا رحمة. وبزوال النظام العراقي فإن سبب لجوئهم زال، وهذا القرار اتخذته بالإجماع الدول الأوروبية المانحة للجوء وشرعت بعض العواصم الغربية كبريطانيا بإعادة طالبي اللجوء العراقيين الموجودين على الأراضي البريطانية، رغم أن مفوضية شؤون اللاجئين التابعة لجمعية الأمم المتحدة اعترضت على هذا باعتبار أن الوضع في العراق ما زال مضطرباً أمنياً بسبب الاحتلال الأمريكي. ويتعدى عدد طالبي اللجوء العراقيين في السويد الخمسة آلاف شخص وقد رفضت طلبات

لجوئهم جميعاً خصوصاً بعد أن اتخذت مصلحة الهجرة السويدية قراراً أولياً بشأن الموضوع. ويقول لاش باولسون المدير العام في دائرة الهجرة إن هناك احتمالاً كبيراً بأن ترفض طلبات أولئك الذين كانت ملاحقة النظام لهم سبباً في هروبيهم من العراق والمجيء إلى السويد، ذلك أن الوضع السياسي هناك قد تغير تماماً في العراق بعد سقوط النظام العراقي، ويرى باولسون أن الوضع قد استقر بما يمكن من إعادة الغالبية مضيفاً أننا لا نشاطر التقييم الذي يقول إن الوضع غير مستقر في عموم البلاد، بل إن الأوضاع هادئة على سبيل المثال في شمال العراق، أو ما كان يسمى سابقاً بالمنطقة الكردية للحكم الذاتي. أما العراقيون الذين سبق لهم أن حصلوا على الجنسية السويدية أو حق الإقامة الدائمة بموجب حصولهم على اللجوء السياسي أو الإنساني فهؤلاء ليسوا مجبرين على مغادرة السويد لأن لديهم نفس حقوق المواطنين الأصليين وهم أحرار في اختيار الدولة التي يودون الإقامة فيها. وبما أنهم يملكون الجنسية السويدية فإن السلطات السويدية هي المسؤولة عنهم فيما لو تعرضوا إلى أخطار معينة خارج السويد ■

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الآسيوية -
مراسلو الـهـجـتـمـع

يهددون بالمقاطعة..

قضاة مصر يطالبون بالإشراف الكامل على الانتخابات

القاهرة: **المرصد**

وضع نادي القضاة بالإسكندرية (شمال مصر) النظام المصري في مأزق بالإعلان عن أحجامه عن الإشراف على الانتخابات الرئاسية المقبلة إذا لم تلب مطالبه التي تلخص في الإشراف الفعلي والكامل على هذه الانتخابات.

وكان النادي قد شهد مناقشات مستفيضة بين القضاة في مطلع شهر أبريل الجاري حيث صعد القضاة من مطالبتهم بالإصلاح والإشراف الكامل وليس الجزئي على العملية الانتخابية، وبإقرار قانون يضمن الاستقلال التام للسلطة القضائية.

ودعا النادي في الوقت نفسه الرئيس حسني مبارك إلى الحوار حول هذه المطالب، مهدداً بعدم الإشراف على الانتخابات الرئاسية المقبلة إذا لم تلب مطالبه. ويجمع مراقبون على أن إجراء



المستشار
زكريا
عبد العزيز
رئيس نادي
قضاة مصر

الانتخابات دون إشراف القضاة يخالف الدستور، وهو ما يهدد بطلانها دستورياً.

وفي اجتماع الجمعية العمومية لقضاة الإسكندرية، في ١٥/٤/٢٠٠٥م في فرع نادي القضاة بالمدينة، هدد ١٢٠٠ قاض بمقاطعة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقرر إجراؤها في سبتمبر، وديسمبر ٢٠٠٥، وربطوا قبولهم بالإشراف على أي انتخابات قادمة بأن يتم إنشاء هيئة قضائية مستقلة تتولى الإشراف الكامل على جميع مراحل العملية الانتخابية بدءاً

من ترقية جداول الناخبين وانتهاء بإعلان النتائج. كما طالبوا بضرورة إقرار قانون السلطة القضائية الذي يحجر القاضي من هيمنة الحكومة مما يؤثر على صلاحياته. ولا يزال مجلس الشعب الذي يسيطر عليه الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم يتجاهل النظر في هذا القانون منذ سنوات.

ويأتي موقف قضاة الإسكندرية متسقاً مع موقف نادي القاهرة ومتوافقاً أيضاً مع موقف القوى السياسية الذي يتمسك بإشراف قضائي كامل على الانتخابات. وكان الإشراف القضائي على جميع اللجان الانتخابية قد بدأ في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٠م ولكنه كان إشرافاً منقوصاً حيث تتولى وزارة الداخلية مسؤولية القيد في كشوف الناخبين والإشراف على فرز وإعلان النتائج. ■

بناءً على طلبه:

محكمة تركية تحذف عبارة «الإسلام» من هوية أحد المواطنين!!

أنقرة: **طه عودة**

قضت محكمة تركية بحذف بطاقة الشخصية لأحد المواطنين الذي تقدم إليها بدعوى الحفاظ على سرية «الدين» الذي يختاره وينسب إليه. وكان أحد معلمي اللغة الإنجليزية قد رفع دعوى أمام المحكمة يطالب فيها بحذف عبارة «الإسلام» من هويته الشخصية، مستنداً إلى الاتفاقية التي وقعت عليها تركيا مع محكمة حقوق الإنسان الأوروبية وتقضي باحترام حقوق وحرريات المواطنين الشخصية.

وقال صاحب الدعوى في العريضة التي قدمها إلى المحكمة إن «تركيا بلد علماني وديمقراطي، ومن هذا المنطلق يجب أن تبقى حيادية وعلى مسافة متساوية مع كل الأديان».

ونقلت صحيفة «مليت» عنه القول: بعد أن حصل على بطاقة شخصية جديدة حذفت منها عبارة الدين. إنه لا يقصد من وراء هذا الطلب التقليل من شأن الدين الإسلامي أو التصفير منه لكنه قال: «لقد فتحت هذه الدعوى من أجل. وحرية الإنسان الشخصية.. لكي يتمكن الإنسان من المحافظة على سرية دينه ولتجنب أي تفرقة عرقية قد تواجهه في مراحل حياته الشخصية والعملية».

صحفيو مصر يعتصمون احتجاجاً على حبس ثلاثة من زملائهم

من الصحفيين تعرضوا للحكم بالحبس في قضايا نشر.. وقد حذر الكثير من رجال السياسة والكتاب من خطورة استمرار عقوبة الحبس ضد الصحفيين والتضييق على الحريات، وأنها لم تعد تتناسب مع دعاوى الإصلاح التي يدعيها النظام.

يذكر أن الرئيس المصري حسني مبارك كان قد وعد الصحفيين بإلغاء عقوبة الحبس في مؤتمريهم الأخير الذي مضى عليه أكثر من عام، وقدمت نقابة الصحفيين مشروعاً لإلغاء الحبس ضد الصحفيين، كما شاركت وزارة العدل في وضع مشروع آخر، إلا أنه لم تتخذ أية خطوات فعلية حتى الآن. ■

مظاهرات تنديد بالولايات المتحدة في تركيا

شهدت مدينة إزمير التركية مظاهرة حاشدة نددت بالسياسات الأمريكية، ودعت الحكومة التركية إلى إغلاق قاعدة إنجيليك الجوية، وحذر الناطق باسم المتظاهرين الذين تجمعوا أمام المعرض الدولي في المدينة. الحكومة من الانجراف وراء السياسات الأمريكية. وردد المتظاهرون شعارات ضد ادعاءات صدور قرار بإنشاء قاعدة لحلف شمال الأطلسي الناتو في إزمير.

في غضون ذلك نظم أعضاء مكتب فرع حزب العمال التركي بمدينة أضنة جنوبي الأناضول مظاهرة قرب قاعدة إنجيليك الجوية وقاموا بتعليق العلم التركي على مدخل بلدة إنجيليك التي تضم القاعدة. ■

نظم الصحفيون المصريون اعتصاماً رمزياً يوم الأحد الماضي ١٧/٤/٢٠٠٥ استجابة لدعوة من نقابة الصحفيين، احتجاجاً على الحكم الصادر ضد ثلاثة من أعضائها، وقد صدر الحكم من إحدى المحاكم المصرية بالحبس لمدة عام وغرامة تقدر بعشرة آلاف جنيه ضد ثلاثة صحفيين بجريدة المصري اليوم، وذلك لنشر خبر يتعلق بتفتيش مكتب وزير الإسكان محمد إبراهيم سليمان من قبل جهات عليا بالدولة، وربط ذلك بقضية الدكتور ممدوح حمزة المعتقل وقتئذ بلندن. والجدير بالذكر أن العديد

حماس تحذر من انهيار «التهدئة»

لهذه القضية ذات الإجماع الوطني ودعا أبو زهري كل الأطراف المعنية بنجاح التهدئة إلى الضغط على الكيان الصهيوني ليووقف عدوانه وتصعيده ويستجيب لشروط الفصائل الفلسطينية وخاصة الإفراج عن المعتقلين، محذراً من أن استمرار الحال

كما هو سيعيد الأمور إلى المربع الأول، ويتحمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن أي تطورات.

في الوقت نفسه أعلن نادي الأسير الفلسطيني أن كافة الأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية سيبدؤون إضراباً عن الطعام بمناسبة اليوم الوطني والشعبي للتضامن مع الأسير الفلسطيني في ذكرى يوم الأسير الفلسطيني الذي صادف الشهر الجاري ■



غزة: (الجزيرة)

حذر سامي أبو زهري الناطق الإعلامي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» من أن التهدئة على وشك الانهيار بسبب التعنت الصهيوني في الاستجابة لشروط الفصائل الفلسطينية خاصة الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين.

في داخل السجون وخارجها. وأكد أبو زهري أن حماس ستقف خلف المعتقلين الفلسطينيين حتى تحقيق مطالبهم بالحرية التامة، مشدداً على أن التهدئة لا يمكن أن تستمر في ظل رفض الاحتلال الإفراج عن المعتقلين، وأوضح أنه لا يمكن أن ينعم سكان أسديروت بالأمن مادام أسراناً لا ينعمون بالأمن بين أهلهم وذوهم، مشيراً إلى أن التهدئة على وشك الانهيار بسبب رفض الصهيوني

وقال أبو زهري تعقيباً على إعلان الأسرى الفلسطينيين في السجون الإضراب عن الطعام إن إعلان التهدئة كان مشروطاً بتحقيق العديد من المطالب في مقدمتها الإفراج عن المعتقلين مضيفاً أن المرحلة الماضية اتسمت بسياسة الاحتلال فيها بالمماطلة في القضية وعدم وجود أي نوايا للإفراج عن المعتقلين، أو على الأقل جدولة الإفراج عنهم، لذلك من الطبيعي أن تتفاعل قضية المعتقلين

وسام الشجاعة لقاتل الطفلة الفلسطينية إيمان الهمص !



وفيما يشبه الاعتراف الضمني بارتكاب الجيش جرائم قتل عديدة بدون أي مبرر، وفقط من قبيل المبالغة في الحذر أشارت المصادر إلى أن الجيش كان يلجأ في السابق إلى وسائل أكثر تشدداً خشية التسلل. فقد قام بتحديد مناطق بالقرب من الخط الأخضر والمستوطنات ومحور فيلادلفيا والشوارع على أنها «مناطق أمنية خاصة» يمنع الفلسطينيون من الاقتراب منها ويسمح للجيش بإطلاق النار على كل من يدخلها بل جرى اختصار عملية إطلاق النار للتحذير وكان الاشتباه وحده كافياً لإطلاق النار بهدف القتل ■

فلسطيني (٤٨) وهو يحاكم حالياً بتهمة قتل الطفلة الفلسطينية أمام محكمة صهيونية، وتنتاب المخاوف كثيرين من احتمال خروجه بريئاً من هذه التهمة رغم أن هناك شهادات قاطعة ضده، وعلى صعيد آخر أقادت مصادر صهيونية أن قادة ألوية في جيش الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة قد احتجوا أمام رئيس هيئة الأركان العامة للجيش موشي يعالون، وذلك بسبب التعليمات الجديدة حول إطلاق النار في فترة التهدئة، وجاء أنهم عبروا عن مخاوفهم من أن اتخاذ جانب الحذر من قبل الجيش سيسمح بوقوع عمليات.

غزة: زكريا المدهون

حصل الضابط في جيش الاحتلال الصهيوني والذي قتل بدم بارد الطفلة الفلسطينية إيمان الهمص في قطاع غزة قبل عدة أشهر، على «وسام العزم والشجاعة والإصرار على تحقيق الهدف»، ومع أن الوسام منح لجميع أفراد الوحدة القتالية التي يخدم فيها هذا الضابط وليس له وحده لقضايا لا تتعلق بجريمة قتل الطفلة الفلسطينية، إلا أن مجرد منح الوسام أثار انتقادات واسعة لقيادة الجيش واتهام الكثير لهم به إغلاق القلب والعقل». ويذكر أن قاتل الطفلة الهمص هو ضابط عربي (من

أبو السعود: اللغة العربية في القدس تواجه خطراً

الصفحة الغربية: مصطفى صبري

استعرض عزام أبو السعود مدير الغرفة التجارية في مدينة القدس سياسة التهويد من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني والهادفة إلى إضفاء الصبغة اليهودية على المدينة المقدسة.

وقال إن المواطن الفلسطيني في المدينة يُمنع من التواصل مع باقي المناطق الفلسطينية، حيث يمر عبر سبع بوابات أقيمت على جدار الفصل العنصري حول القدس، مشيراً إلى أن بلدية القدس تخصص مليون دولار لهدم بيوت عربية أقيمت بدون ترخيص إضافة إلى أن حصة أهالي القدس من رخص البناء كانت بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٤ فقط ٥٧ رخصة بينما حصة الجانب اليهودي كانت ٣٠٠٠ رخصة بناء، كما تقوم البلدية بتحصيل ثلث ما يجبي من الضرائب وتتفق منها على القسم الشرقي من المدينة بما نسبته ٥,٤٪.

وأوضح أبو السعود أن هناك أمراضاً اجتماعية داخل المدينة المقدسة ناجمة عن سياسة الاحتلال وتتمثل في ازدياد ظاهرة التسرب المدرسي في مدارس المدينة المقدسة، حيث تكاد تصل إلى ١٩,٥٪، وذلك بسبب الإغراءات الصهيونية لطلبة المدارس للانضمام إلى سوق العمل حيث إن ٤٤٪ من طلبة القدس لا يصلون إلى المرحلة الثانوية ويتجهون إلى سوق العمالة في الكيان الصهيوني. كما أشار أبو السعود إلى وجود خطر حقيقي على اللغة العربية في المدينة المقدسة، حيث أصبحت الكلمات العبرية سائدة في الحوارات بين أبناء المدينة ■

ملكة الدانمارك تهاجم الإسلام وتعتبره تهديداً عالمياً

متسامحون وكسالى. يجب أن تتعامل الحكومة مع هذا التحدي بأسلوب أفضل إذا كنا ندرك ما الذي نواجهه». وعبرت الملكة في تصريحات لوكالة رويترز عن مخاوفها ممن وصفتهم به المسلمين المتطرفين الذين يعتبرون الدين كل حياتهم» وقالت: «هناك شيء ما يؤثر على هؤلاء الأشخاص حيث يصعب الدين وجودهم في الحياة من أول النهار إلى آخر الليل، ومن المهد إلى الحد». وفيما يتعلق بقضية المهاجرين طالبت الملكة مارجريت المهاجرين بضرورة تعلم اللغة الدانماركية وذلك لتسهيل اندماجهم في المجتمع، وقالت إن العديد من الوافدين لا يتقنون اللغة الدانماركية، ومعدل البطالة بينهم مرتفع وكذلك معدل انتشار الجريمة مقارنة بالدانماركيين. ■

اعتبرت ملكة الدانمارك مارجريت الثانية أن الإسلام يمثل تهديداً على المستويين العالمي والمحلي بسبب من صنفتهم بالمطرفين الإسلاميين، وحثت حكومتها على عدم إظهار التسامح تجاه الأقلية المسلمة في البلاد.

ونقل تقرير لصحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية الجمعة ٢٠٠٥/٤/١٥ مقتطفات من كتاب نشر يوم ٢٠٠٥/٤/١٤م تناول سيرتها الذاتية شددت فيه على معارضتها لما أسمته بـ «الإسلام المتشدد»، قائلة: «هناك أشياء لا ينبغي إبداء أي تسامح تجاهها».

واعتبرت الملكة أن الإسلام يمثل تحدياً على المستويين العالمي والمحلي، وطالبت بضرورة مواجهته قائلة: «لقد تركنا تلك القضية للتداول كثيراً؛ لأننا

في خطوة غير مسبوقة على الصعيد الأوروبي

التلفزيون السويدي يوافق على عمل مذيوعات محجبات

ستوكهولم: للبرلمان

وحسب القوانين المعمول بها في السويد فإن أي محجة تتعرض للتمييز العنصري أو الديني بسبب لباسها فلها أن ترفع دعوى عاجلة على رب العمل الذي عاملها بسوء بسبب زيها الإسلامي. وقد رفعت فتاة سويدية مسلمة - فصلت عن عملها كبائعة ملابس في أحد أكبر المحلات في السويد بسبب حجابها - دعوى على رب عملها فأنصفتها الدائرة الحكومية التي تنظر في قضايا التمييز وعادت إلى عملها معززة مكرمة وحصلت على تعويض محترم!

وتجدر الإشارة إلى أن التلفزيون السويدي الرسمي يعد محافظاً إلى أبعد الحدود ربما أكثر من بعض وسائل الإعلام العربية المرئية، فأفلام العهر محظورة برمتها والدعاية للخمر محظورة أيضاً. ■

أصبح بإمكان المرأة المسلمة المحجبة حجاباً شرعياً كاملاً أن تعمل في التلفزيون السويدي وأن تطل بحجابها الإسلامي على ملايين المشاهدين السويديين لتحديثهم في مختلف البرامج: دون أن تخشى تمييزاً أو مضايقة من أحد.

جاء ذلك في قرار اتخذته التلفزيون السويدي الرسمي: ليؤكد أن السويد دولة تحترم الثقافات والديانات وأن الحرية الدينية مكفولة في القوانين السويدية.

وباتخاذ هذه الخطوة يكون التلفزيون السويدي أول وسيلة إعلامية غربية تجيز لمحجبة أن تطل على مشاهدين من أغلبية مسيحية وتخطيهم بلغتهم، وقد تتناول مواضيع ذات صلة بحياة هؤلاء المشاهدين.

طاجيكستان تمنح روسيا حق استخدام قاعدة عسكرية

الوثيقة القائمة بين طاجيكستان وروسيا في المجال العسكري فسيتم وضع المطار تحت تصرف القوات الروسية.

يذكر أن الحكومة الطاجيكية وافقت على إقامة قاعدة عسكرية روسية في الأراضي الطاجيكية في إطار اتفاقية التعاون العسكري الموقعة بين البلدين في العام المنصرم ولا تزال الفرقة ٢٠١ الروسية تمارس دورها في الأراضي الطاجيكية. ■



قررت طاجيكستان منح روسيا حق استخدام مطار آيني العسكري القريب من العاصمة دوشنبه. وقال مسؤول عسكري رفيع بوزارة الدفاع الطاجيكية إن مطار آيني سيتم وضعه تحت تصرف القاعدة العسكرية الروسية الموجودة في طاجيكستان.

من جهة ثانية صرح رئيس قسم العلاقات الخارجية بوزارة الدفاع الطاجيكية معروف حسنوف أن المطار قد تم تحديثه من قبل الخبراء الهنود، مضيفاً أنه نظراً لعلاقات التعاون والشراكة

مؤسسة الأقصى تخرج الدفعة الأولى من طلبة علم الحديث

قامت مؤسسة الأقصى بتخريج الدفعة الأولى من طلبة دورة علم مصطلح الحديث الشريف وذلك يوم الثلاثاء ١٢ أبريل الجاري في رحاب قبة الصخرة المشرفة.

وكانت الدورة قد بدأت في الأول من يونيو ٢٠٠٤م واستمرت تسعة أشهر بواقع لقاء أسبوعي في المسجد الأقصى المبارك بإشراف الدكتور موسى البسيط أستاذ علوم الحديث الشريف في جامعة القدس وعميد كلية الدعوة وأصول الدين - أم الفحم.

وقد تم توزيع الشهادات على الخريجين في ختام درس الثلاثاء الأسبوعي في قبة الصخرة المشرفة برعاية مؤسسة الأقصى لأعمار المقدسات الإسلامية - أم الفحم التي قدمت الهدايا التكريمية للخريجين وهي نسخة من صحيح الإمام البخاري رحمه الله.

وفي ختام توزيع الشهادات ألقى الدكتور موسى البسيط كلمة أشاد فيها بجهود مؤسسة الأقصى في إحياء رسالة المسجد العلمية ومشروعها الرائد في دروس مصطلح العلم في المسجد الأقصى والذي انطلق منذ أربعة أعوام، وأثنى على الخريجين الذين دأبوا على دراسة علم مصطلح الحديث الشريف في محراب المسجد الأقصى المبارك، وبلغ عدد الخريجين ثلاثة عشر خريجاً. ■

عمدة لندن يناشد المسلمين التصويت لحزب العمال



ناشد كين
يفنجلستون عمدة لندن
مسلمي بريطانيا
التصويت لصالح حزب
العمال في الانتخابات
العامة المقرر عقدها في
٥ من مايو القادم أو على
الأقل مساندة أعضاء

الحزب الذين عارضوا الغزو الأنجلو أمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣. وفي اجتماعه مع زعماء الأقلية المسلمة في بريطانيا قال ليفنجستون أريد أن أوجه مناقشة خاصة لمسلمي بريطانيا أعرف أنهم مستاءون من بعض الأعمال التي قامت بها حكومة حزب العمال

لكنني أريدكم أن يتذكروا
أن هذه الانتخابات
ستسفر عن اختيار
الحكومة.. وتابع قائلاً:
أناشد مسلمي بريطانيا
باسم مصالحهم
الشخصية أن يصوتوا
ليس لصالح حزب العمال
بصفة عامة وإنما لصالح الكثيرين
من مرشحي الحزب الذين عارضوا
الحرب على العراق. وأوضح عمدة
لندن أن مسلمي بريطانيا حققوا
على مدى السنوات الثلاث الماضية
تقدماً هائلاً في تنظيم أنفسهم حتى
باتوا قوة سياسية يعتد بها في
مختلف أنحاء بريطانيا. ■

اگراد ایران یسددون بعصیان مسلح ضد طهران

تستعد بعض العناصر من
أكراد إيران . والتي تتخذ من
شمال العراق قاعدة لها . لعصيان
مسلح ضد طهران .
وذكرت صحيفة أنباء الخليج
الإماراتية الصادرة باللغة
الإنجليزية التي أوردت النبأ أن
منظمة كومالا الكردية المحظور
نشاطها في إيران تقوم بتدريب
عناصرها في معسكرات بشمال
العراق . استعداداً لشن عمليات
مسلحة ضد سلطات طهران .
وصرح زعيم المنظمة إبراهيم
علي زاده أنهم سوف يبدأون بشن
حرب عصابات ضد القوات
الإيرانية في غضون سنتين أو

ثلاث في حال زيادة الدعم
الخارجي للمعارضة الإيرانية.
في سياق متصل قال القائد
العسكري لمنظمة كومالا إن
الخلايا السرية للمنظمة تمارس
أنشطة سرية في المنطقة الكردية
من إيران، ولكنه أكد أن المنظمة
لم تبدأ بعد بشن هجمات
مسلحة.

والجدير بالذكر أن منظمة
كومالا التي تأسست في عام
١٩٦٩ تتخذ من شمال العراق
قاعدة إنطلاق لها وتطالب
المنظمة بمنح الأكراد الإيرانيين
الحرية وإقامة نظام ديمقراطي
علماني في إيران ■

رامسفيلد يؤكد دعم بلاده للإدارة الجديدة في بشكيك

معرّباً عن إيمانه بقدرة هذه الإدارة على تجاوز المرحلة الراهنة والتقدم على طريق الديمقراطية.

من جانبه أكد باكيفف أن الحكومة القرغيزية الجديدة ستواصل العمل بالاتفاقيات التي وقعت عليها في عهد نظام أكاييف، مشيراً في الوقت نفسه إلى عدم الحاجة لإقامة قواعد عسكرية أمريكية جديدة في قرغيزيا إلى جانب قاعدة غانسي القريبة من العاصمة بيشكيك، مشدداً على أن قاعدة غانسي الأمريكية لن تبقى في البلاد إلى أجل غير مسمى. ■

وصل وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد إلى عاصمة قرغيزيا بيشكيك في زيارة تعتبر الأولى من نوعها منذ الإطاحة بالرئيس السابق عسكر أكاييف في نهاية شهر مارس الماضي، وعقد رامسفيلد عقب وصوله محادثات مغلقة مع رئيس الدولة بالوكالة رئيس الوزراء قورمانبك باكاييف، وقد شدد الجانبان على أن العلاقات القائمة بين البلدين ستواصل خلال المرحلة المقبلة.

**تمـاون ثنائى بين
ترکمانستان والاتحاد الأوروبى**

أعرب الرئيس التركماني صبار مراد تركمانباشي عن استعداد بلاده لتطوير علاقات التعاون مع الاتحاد الأوروبي، جاء هذا أثناء استقبال الرئيس مراد لمساعد رئيس المفوضية الأوروبية مايكل لى في عشق آباد.

وتتاول الاجتماع الثاني الذي عقد بين الجانبين التطورات الأخيرة في منطقة آسيا الوسطى ومنظور التطور للاتحاد الأوروبي إلى جانب تدارس مواضيع مهمة أخرى في مقدمتها الطاقة والمواصلات والاتصالات.

وقال المسؤول الأوروبي في تصريح عقب الاجتماع إن العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركمانستان تشهد تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، مشيراً في هذا الإطار إلى مشاريع تنمية ينفذها الاتحاد في تركمانستان، وموضحاً أن دول الاتحاد الأوروبي بدأت تلعب دوراً تجارياً بارزاً في تركمانستان بسبب خطوط المواصلات المفتوحة في هذا البلد. ■

روجونا يرفض دعوة الرئيس الصربي بحث الوضع النهائي في كوسوفا



سراییفو: عبد الباقي خليفة

رفض إبراهيم روجوفا رئيس كوسوفا بشدة دعوة الرئيس الصربي بوريس ياديتش لإجراء محادثات حول الوضع النهائي في كوسوفا. وقال محمد هاميتي الناطق باسم الرئيس الكوسوفي بعد اللقاء الذي جمع روجوفا بممثلي لجنة الاتصال وهم الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا

وفرنسا: إن الرئيس روجوفا يرفض إجراء محادثات سياسية مباشرة مع بلجراد بخصوص الوضع النهائي في كوسوفا، مضيفاً أن بلجراد لا تؤيد استقلال كوسوفا ولذلك لا يمكن إجراء أي محادثات معها.

بيريشتينا صحبة نجاد تاتسي القائد السابق لجيش تحرير كوسوفا ورئيس الحزب الديمقراطي الألباني إنه يمكن الحديث مع بلجراد فقط حول المسائل التقنية وليس في القضايا السياسية.

من جهة أخرى قال قائد قوات حلف شمال الأطلسي في أوروبا الجنرال الأمريكي جيمس دجونس إن الحلف يخطط لتخفيض عدد قوات حفظ السلام في كوسوفا، بما لا يهدد أهداف الناتو في المنطقة، مشيراً إلى أن استراتيجية الناتو لنا لم تتغير. وتجدر الإشارة إلى أن ١٧ ألف من لحلف شمال الأطلسي موجودون حالياً في كوسوفا وذلك منذ طرد القوات الصربية من

■ ١٩٩٩

البرلمان البوسني يوافق على اقتناء النظام المصرفي الإسلامي

وافق البرلمان البوسني بالأغلبية على اعتماد النظام المصرفي الإسلامي في البلاد، إلى جانب النظام المسائد في مختلف أنحاء العالم، وكان قد تقدم بمشروع القانون النائب عزالدين ماتشيتوفيتش من حزب العمل الديمقراطي أكبر الأحزاب البوشناكية في البوسنة الذي قال إن النظام المصرفي الإسلامي تغطي حدود البلدان العربية والإسلامية، وأصبح له فروع ومراكز في أوروبا والولايات المتحدة وغيرها ويثبت فعاليته يوماً بعد يوم، ولا يختلف من حيث النتائج مع غيره من الأنظمة البنكية وإن تميز معه في الآليات. وأشار إلى أن هناك خبراء أوروبيين وأمريكيين في الاقتصاد الإسلامي، وهذا يعني أن هذا النمط المصرفي يمثل أسلوباً نامياً في الحركة المالية والتجارية، إلى جانب كونه مبدأ إسلامياً في إدارة الثروات. وقد اعترض على القانون «الحزب الديمقراطي الكرواتي، أكبر الأحزاب الكرواتية، وحزبان كرواتيان صغيران».

.. وإنشاء صندوق لتمويل الأعمال الإسلامية في فرنسا

قرر مجلس المسلمين في فرنسا تأييد إنشاء صندوق لتمويل الأعمال الإسلامية الدينية والتعليمية والخيرية. وسيشارك في التأسيس عدة اتحادات إسلامية.

وقال وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي في لقاء مع أعضاء المجلس الإسلامي: إن هذه ستكون خطوة مهمة حتى يكون للمجلس الإسلامي الإمكانات المالية التي تسمح له بتنفيذ مشروعاته لتدريب الأئمة وترميم وبناء المساجد. من ناحية أخرى قرر المجلس الإسلامي إجراء انتخابات لاختيار أعضائه الجدد في ١٩ يونيو القادم بعد تأجيله بسبب خلافات بين بعض المسلمين.

مشرف ينوي حظر الجماعات الإسلامية!

الهند وباكستان تتفقان على فتح حدود كشمير



مشرف ينوي حظر الجماعة الإسلامية وأحزاب إسلامية أخرى في شهر أغسطس القادم، مضيفة أن مشرف خير السكان بين العيش في نظام جمهوري مستقر وبين حكم ديني متطرف.

وقد فسر المراقبون هذه التصريحات المتتالية بأن مشرف، ورغم قناعاته بضرورة استئصال الإسلاميين وإبعادهم عن لعب أي دور سياسي في البلاد لكنه لا يريد استباق الأحداث والظهور بمظهر المتطرف في اتخاذ موقف صعب إزاء الجماعات الدينية وخاصة الجماعة الإسلامية التي هي أكبر هذه الجماعات. وتطالب بعض الأوساط السياسية بزيادة فرص التعليم والتوعية وتحسين الوضع الاقتصادي المعيشي الذي وحده. يمنع التطرف وغيره، بدلاً من محاربة الجماعات الدينية.

تأكيد على تحقيق تقدم كبير في محادثاته بنيودلهي، إلا أنه أكد أن حل أزمة كشمير سيستغرق وقتاً، مشيراً إلى أن بقية قضايا الخلاف يمكن تسويتها من خلال جولات محادثات محدودة.

واستبعد مشرف الحل العسكري لكنه أكد ضرورة حل النزاع كي لا يشتعل في المستقبل القريب. وفي المقابل رفض رئيس الوزراء الهندي خلال المحادثات إعادة ترسيم الحدود أو تحديد مهلة زمنية لحل النزاع.

وعلى جانب آخر ذكرت مصادر مطلعة أن الرئيس الباكستاني برويز

أعلنت الهند وباكستان أنهما اتفقتا على سلسلة من الإجراءات لفتح خط وقف إطلاق النار الذي يقسم كشمير، لمساعدة عملية إحلال السلام بينهما.

وأكد رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ اتفاق البلدين على مواصلة جهود السلام وزيادة الروابط التجارية بينهما عبر خط الهدنة في كشمير.

كما أعلن الرئيس الباكستاني برويز مشرف في ختام زيارته للهند أن خط الهدنة الذي يقسم كشمير يجب ألا يصبح حدوداً دائمة كوسيلة لحل الخلاف بين الهند وباكستان بشأن تلك المنطقة.

وقال مشرف في تصريحات للصحفيين إن كشمير تظل المشكلة الرئيسية التي تؤدي إلى توتر علاقات البلدين، ورغم

المعارضة الألمانية تنتقد سياسة الحكومة تجاه المسلمين

رغم إقدام الحكومة الائتلافية في ألمانيا على تعديل عشرات القوانين في إطار سياسة «مكافحة الإرهاب» التي شكا المسلمون من تعمقها بحقهم وإضرارها بمصالحهم فإن المعارضة الألمانية اتهمت الحكومة بعدم التعامل بجديّة مع الإرهاب الإسلامي» وطالبت بجملة تعديلات قانونية جديدة أكثر تشدداً في التعامل مع المسلمين.

فقد شن أعضاء الاتحاد المسيحي المعارض (الحزبان المسيحيان الديمقراطي والاجتماعي) خلال جلسة البرلمان الاتحادي الألماني (البوندستاج) الجمعة ٢٠٠٥/٤/١٥ حملة انتقادات عنيفة ضد سياسة الحكومة الائتلافية في مكافحة الإرهاب واتهموا «مركز مكافحة الإرهاب» الذي أنشئ عام ٢٠٠٤ بالفشل في التعامل مع الأخطار التي تحدق بأمن البلاد وعلى رأسها «الإرهاب الإسلامي».

ومنذ ديسمبر ٢٠٠٤ يعكف خبراء من إدارة المباحث الجنائية وهيئة حماية الدستور (نظير لجهاز أمن الدولة بالدول العربية) وعدد من الهيئات الأمنية الأخرى في «مركز مكافحة الإرهاب» في برلين على مراقبة وتحليل البيانات التي ترد من الجهات الأمنية ومتابعة أنشطة العناصر التي يشتبه في أنها تضرر

بالأمن العام، إلا أن الاتحاد المسيحي يطالب بإنشاء مركز آخر «أكثر تعمقاً في دراسة الأوضاع الأمنية في ألمانيا» على حد وصف نوابه بالبوندستاج. وقالت صحيفة «فرانكفورتر» الألمانية في عددها الصادر السبت ٢٠٠٥/٤/١٦ أن الائتلاف الحاكم (المكون من الحزبين الاشتراكي والخضر) رفض مطلب المعارضة، متهماً الاتحاد المسيحي بأنه «يريد إزالة الحدود بين الشرطة وأجهزة المخابرات».

تعاون صيني - باكستاني في صناعة سفن حربية

اتفقت كل من الهند وباكستان على صناعة ٤ سفن حربية في المرحلة الأولى تكون مزودة بتكنولوجيا حديثة. وقد نص الاتفاق على نقل الصين التقنية في صناعة السفن الحربية إلى باكستان. وستكون هذه السفن مزودة بالمروحيات المدمرة للغواصات والصواريخ والأنظمة الدفاعية الأخرى. وصرح أحد الموظفين في البحرية الباكستانية - رفض ذكر اسمه - أن الصين متقوم بصناعة هذه السفن بشرط نقل التقنية إلى باكستان.

مليوننا عالم استقروا في الخارج

هجرة العقول المصرية مازالت مستمرة

قصص واقعية تتكرر كل يوم وتفسر لماذا يهاجر الكثير من الكفاءات المصرية والعربية للعمل في الخارج، وربما الهجرة بشكل نهائي خارج بلدانهم، لدرجة أنه طبقاً لآخر دراسة أجرتها أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، هاجر من مصر أكثر من مليوني عالم من بينهم ٦٢٠ عالمًا في علوم نادرة وعلى رأسهم ٩٤ عالمًا متميزًا في الهندسة النووية و٢٦ في الفيزياء الذرية، و٧٢ في استخدامات الليزر، و٩٣ في الإلكترونيات والميكروبروسيسور و٤٨ في كيمياء البوليمرات، إضافة إلى ٢٥ في علوم الفلك والفضاء و٢٢ في علوم الجيولوجيا وطبيعة الزلازل، بخلاف ٢٤٠ عالمًا في تخصصات أخرى لا تقل أهمية!!

باعتبارها الحكومة الإلكترونية، وهو ما يتطلب أن تقدم الحكومة كشف حساب عن أسباب تجاهلها لهذا الخطر الذي يحيط بمصر، وأكد أن العلماء هم الأساس الذي يقوم عليه نهوض أي دولة، وطالب الحكومة بدعم ميزانية البحث العلمي وتشجيعه وتطويره، بدلاً من الانفاق والبذخ في أمور لا تعود على الوطن بأية فائدة. وتثير الأرقام التي طرحتها دراسة أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا لعام ٢٠٠٥ م عن علماء مصر، تساؤلات حول النمو الكبير في أعداد العلماء الذين استقروا في الخارج، وتضاعف هذه الأرقام سنوياً. وفي دراسة مصرية رسمية كشفها اللواء

الدول العربية و٧٢٠ ألفاً في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وأوروبا وكندا، وأن دراسة أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا أشارت إلى أن أسباب هروب هذه الكفاءات تعود إلى أسلوب التعليم الذي يقوم على التلقين، وعدم توافر الخدمات الأساسية أو صعوبة الحصول عليها، وضعف الإمكانيات التي يفترض توافرها للعلماء والباحثين، علاوة على فشل الحكومة في حل قضايا البطالة والمرافق العامة والإسكان. وحول أسباب تقدمه بهذا البيان العاجل قال النائب للزراعة: إن الحكومة الحالية ملأت الدنيا ضجيجاً عن أهمية العلم والتكنولوجيا، وأنها جاءت لتدخل بمصر لعصر التقدم

هذه الأرقام السابقة دفعت بعض نواب البرلمان - مثل المهندس صابر عبد الصادق عضو الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري - إلى تقديم بيان عاجل لرئيس الوزراء المصري ولوزير التعليم العالي والبحث العلمي يحذر فيه من استمرار هجرة علماء الذرة والبحوث النووية من مصر. قال النائب إن هناك عدداً كبيراً ممن بعثتهم مصر لنيل درجات الماجستير أو الدكتوراه بالخارج، ورفضوا العودة لبلادهم رغم أن الفرد منهم يكلف حكومته نحو ١٠٠ ألف دولار نفقات البعثة!! وأن من بين الكفاءات المهاجرة مليونين و١٠٠ ألف يعملون في

أسباب سياسية.. خلل نظم التعليم والبيروقراطية تدفع العلماء للهجرة

كان ٧ من نواب البرلمان المصري قد أصدروا بياناً (قبل احتلال العراق) طالبوا فيه الحكومة المصرية بضمان أمن هؤلاء العلماء، خاصة أن هناك سوابق صهيونية في تصفية علماء مصريين بعضهم عمل ضمن البرنامج النووي العراقي، وحملوا الحكومة المصرية مسؤولية حماية هؤلاء العلماء المصريين الذين وردت أسماؤهم في القائمة العراقية للعلماء ممن قد يكونون عملوا في البرنامج النووي العراقي.

وقال نواب البرلمان: لا يجب أن تقبل مصر الاستجابة لطلب أية جهة بالتحقيق مع العلماء المصريين الذين شاركوا في البرنامج النووي العراقي، وكشفوا عن أن السفارتين الأمريكية والبريطانية بالقاهرة تسعيان للتعرف على أسماء العلماء المصريين، وأن الولايات المتحدة حصلت على أسماء دفعات العلماء التي أشرف عليها الدكتور يحيى المشد العالم المصري الذي اغتالته المخابرات الصهيونية في يونيو عام ١٩٨٠م بباريس، وأن هناك تركيزاً على تلامذة المشد بصفة خاصة، مما يؤكد أن هناك مخططات تتجاوز التحقيق في مسألة الملف النووي العراقي الذي ثبت أنه كذبة أمريكية لتبرير الغزو، إلى مسائل قد تتعلق بالأمن القومي المصري والعربي كله.

والأجندة الأمريكية والصهيونية في هذا الصدد لا تخلو من ضحايا، حيث سبق اغتيال العشرات من علماء الذرة والتكنولوجيا المصريين على يد أجهزة المخابرات الصهيونية أبرزهم يحيى المشد وسميرة موسى في عدد من العواصم الأجنبية، بهدف منع مصر من الاستفادة بعلمهم، أو عرقلة البرنامج النووي العراقي الذي عمل بعضهم فيه، وبدأت بالفعل عمليات قتل واغتيالات مريبة لعلماء عراقيين متخصصين في علم الذرة عقب احتلال العراق، غير محاولات أخرى لتهجير كفاءات منهم إلى

الجامعة العربية: العالم العربي خسر أكثر من ٢٠٠ مليار دولار بسبب هجرة الكفاءات العلمية

إيهاب علوي رئيس الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء السابق في أبريل ٢٠٠٣م - فإن عدد المصريين - من العلماء وذوي الكفاءة العلمية والخبرات ورجال الأعمال المتميزين الذين يعيشون خارج مصر - بلغ ٨٢٤ ألفاً، بينهم ٨٢٢ عالماً مصرياً في المجالات التكنولوجية الحديثة مثل الذرة والهندسة الوراثية والهندسة العكسية يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية ومثلهم في أنحاء الدول المتقدمة، مما يعني أن عدد العلماء المهاجرين (بمقارنة دراسة ٢٠٠٥ بدراسة ٢٠٠٣) يتزايد.

أيضاً كشفت دراسة ٢٠٠٣ التي أعدها الجهاز المركزي ضمن «المشروع القومي لتنمية قاعدة بيانات المصريين المتميزين بالخارج»، أن من أبرز هؤلاء المصريين المتميزين ٢٤٥٥ عالماً في أهم التخصصات الحرجة والاستراتيجية خاصة الطب النووي والعلاج بالإشعاع وجراحة القلب والهندسة وخاصة الهندسة النووية واستخدامات أشعة الليزر، بالإضافة إلى علماء وخبراء بارزين في مجالات العلوم الإنسانية وخاصة الفيزياء الذرية وعلوم الفضاء والزلازل والزراعة، والهندسة الوراثية والعلوم الإنسانية خاصة في مجالات اقتصادات السوق والعلاقات الدولية.

وقالت الدراسة أن من بين هؤلاء المصريين المتميزين ٣١٨ ألفاً في الولايات المتحدة، و١١٠ آلاف في كندا، و٧٠ ألفاً في أستراليا، و٣٢٦ ألفاً في دول أوروبا المختلفة.

استهداف علماء الذرة

وكانت أوساط برلمانية مصرية قد أبدت مخاوفها من أن يتم استهداف علماء ذرة مصريين في المرحلة المقبلة مثلما استهدفت في السابق علماء آخرين، والسبب هو ورود أسمائهم ضمن قائمة العلماء التي قدمها العراق - قبل غزوه - لفتنشي الأمم المتحدة والذين بلغ عددهم قرابة ٥٠٠ عالماً في القائمة العراقية، و١٥٠٠ في قائمة الأمم المتحدة بينهم مصريون سبق أن عملوا في البرنامج النووي العراقي، خاصة بعد تردد أنباء عن عمليات اغتيال صهيونية متوقعة لعلماء نوويين عرب.

أمريكا تحت إغراءات مادية وتهديدات.

وفي هذا الصدد يؤكد د. عبد الله هلال الأستاذ بهيئة الطاقة الذرية المصرية للبحوث أن مصر لديها «انفجار» في الكوادر العلمية النووية، ولكن «بدون عمل تقريباً» والمضاعفان المصريان الحاليان في منطقة (أنشاص) يكفيان لتدريب العلماء المصريين «تجريبياً»، وليس «تطبيقياً»، وقال إن هذه الكوادر تحتاج للتدريب ومفاعل مصري كبير «كي لا تصدأ حسب قوله».

العرب يخسرون ٢٠٠ مليار دولار

وسبق أن حذر تقرير أصدرته الجامعة العربية في فبراير ٢٠٠١م من أن العالم العربي خسر ٢٠٠ مليار دولار بسبب هجرة الكفاءات العلمية والعقول العربية للدول الأجنبية، داعياً للسعي لاستعادة هذه العقول خصوصاً في ضوء التفوق التكنولوجي الصهيوني وتحول الصراع العربي الصهيوني تدريجياً إلى صراع تفوق تكنولوجي.

ووصف التقرير - الذي عرض على مجلس وزراء الخارجية العرب عدة مرات دون اتخاذ قرار فيه - التقدم العلمي والتكنولوجي الصهيوني على العرب بأنه «كارثة جديدة تهدد مستقبل الشعوب العربية»، حيث أكد أن الكيان الصهيوني تقوق في السباق العلمي مع العرب عن طريق إغراء العلماء الأوروبيين والأمريكيين وتوطينهم داخل الكيان الصهيوني، في الوقت الذي تتزايد فيه هجرة العلماء العرب إلى الخارج، وفشلت الدول العربية حتى الآن في استعادتهم أو الاستفادة منهم.

وفي لقاء سابق مع العلامة الراحل د. حامد عبد الله ربيع أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة والحاصل على (٧) شهادات دكتوراه من عدة جامعات دولية شرح كيف تستفيد الدول العظمى من عقول العالم النامي قائلاً: أمريكا بُنيت في النصف الأول من القرن العشرين بحوالي ألف عقل، ومصر فقدت في الفترة بين ١٩٥٦ و ١٩٧٣م حوالي ٢٥ ألف عقل مصري هاجروا إلى أمريكا وكندا فقط، وهو ما يبين حجم خسارة العالم العربي - وخصوصاً مصر - من نزيه العقول التي تذهب للغرب.

ويشير د. ربيع إلى أن هناك سياسة أمريكية مخططة نوقشت في الكونجرس منذ عام ١٩٧٦م، واعتبرت «سرية» عن كيفية تدعيم عملية هجرة العقول من دول بعينها مثل مصر والهند.

وقد حذر التقرير من خطورة هذه الظاهرة على مستقبل الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية للدول العربية، بعد أن احتل الكيان

الصهيوني المرتبة ٢٤ بين الدول المتقدمة، والمرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في مجال الأبحاث والقدرات العلمية، وكذلك المرتبة الرابعة بعد اليابان وأمريكا وفنلندا في استيعاب التطورات التكنولوجية.

وأشار التقرير إلى أن الدول الغربية هي المستفيد الأكبر من احتضان أكثر من ٤٥٠ ألف عربي من حملة الشهادات والمؤهلات العليا، حيث تستخدم قدراتهم في دعم مشروعاتها التكنولوجية، وطالب التقرير الدول العربية باتخاذ إجراءات عاجلة في مواجهة هذه الظاهرة التي يستغلها الكيان الصهيوني لتكريس نظريته الأمنية باعتباره أكثر تفوقاً على العرب تكنولوجياً، وبالتالي عسكرياً واقتصادياً، حيث تشكل تجارة الإلكترونيات الحجم الأكبر من الموارد الصهيونية. ولفت التقرير إلى أن اليونسكو نبهت في تقريرها العلمي الأخير إلى هذا التدني العلمي العربي مقابل الكيان الصهيوني ودول العالم الأخرى، حيث أشار التقرير إلى تدني نصيب الدول العربية من براءات الاختراع التكنولوجي على مستوى العالم، فيما بلغ نصيب أوروبا من هذه البراءات ٤٧،٤ وأمريكا الشمالية ٢٣،٤٪، واليابان والدول الصناعية الجديدة ١٦،٦٪.

أيضاً سبق لمنظمة العمل العربية أن ذكرت في دراسة عن العقول العربية المهاجرة أن هناك أربعمائة وخمسين ألف عالم وباحث مصري متخصص من أفضل الكفاءات. حسب نص التقرير. هاجروا للغرب.

الهجرة.. مادية أم سياسية؟

وعلى حين يؤكد عدد من الخبراء أن هجرة العقول من مصر تركزت في الستينيات وأوائل السبعينيات لأسباب مادية وسياسية تتعلق بالحريات، ويؤكدون أن هذه الهجرة لا تزال مستمرة لاستمرار أسبابها، يؤكد الدكتور صلاح عبدالمتعال الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن الهجرة من مصر للخارج زادت بعد هزيمة ١٩٦٧ بشكل واضح، وأن هذا على ما يبدو كان تفسيراً من النظام عن القيود التي وضعها خلال الستينيات والتي كانت تصل إلى حد الحصول على إذن من الجهات الأمنية كشرط للسفر.

ويقول إن فتح أبواب الهجرة على مصراعها بعد هزيمة ١٩٦٧م كان بمثابة اعتراف بفشل النظام الذي وعد الجميع بالرخاء والعدالة، ثم زادت الهجرة أكثر بعد الانفتاح وتدفق الثروة النفطية في دول الخليج.

وبجانب العنصر المادي يؤكد د. سيد دسوقي حسن. خبير هندسة الطيران الذي اضطر للهجرة من مصر والعمل في شركات



د. يحيى المشد



د. بدر الدين غازي



د. صلاح عبد المتعال



د. سيد دسوقي

كم الهجرة = معامل الطرد العربي × معامل الجذب الغربي × القابلية للاستعمار

صناعة الطيران الأمريكية قبل أن يعود إلى مصر. أن هجرة العقول لها أبعاد سياسية أيضاً تتصل بالحريات السياسية للأفراد، وأن أكثر أنواع الهجرة أهمية.. ذلك الذي يرتبط بالفكر المنححر من القيود التي لاتجعل الفرد يستطيع أن يعبر عن رأيه أو يدعو لفكرة معينة.

إلا أنه يشدد على أهمية ألا يهاجر العالم للخارج ما لم يكن مستضعفاً في أرض وطنه، وأن عليه أن يدفع هذا الاضطهاد مادامت هناك مساحة معينة لحرية الكلمة، لأنه حتى لو ذهب إلى أمريكا فستكون مساحة هذه الحرية محدودة. ولذلك يرى د. دسوقي أن الأصل ألا يتحرك العالم بلده مادام هناك مساحة يقول فيها رأيه، وأنه شخصياً عندما ذهب لدراسة الدكتوراه في جامعة ستانفورد في أمريكا عام ١٩٦١م. وكان يتأهب للعودة عام ١٩٦٦م كانت نصف عائلته في السجن بلا ذنب، وكان طائري. يقول د. دسوقي. يمسك بعنقي للعودة إلى مصر دوماً، ولكن ظروف مصر كانت معقلاً كبيراً، وما إن بدأت فترة السماح التي أعطاها أنور السادات بعد توليه الحكم مباشرة حتى قررت العودة إلى مصر للمشاركة في العملية التنموية رغم العروض المتاحة ومنها عملي في شركة صواريخ أمريكية. ويطرح د. دسوقي نموذجاً لحساب كم الهجرة علي النحو التالي:

كم الهجرة = معامل الطرد العربي × معامل الجذب الغربي × القابلية للاستعمار.
(معامل الطرد العربي) مقصود به هنا نظم التعليم المتخلفة والتدريب والبعثات.
أما (معامل الجذب الغربي) فيقصد به عمليات الاحتواء الحضاري المدروس والخطط (غير العشوائية) ونمط الحياة الغربي والإغراءات المادية.
(والقابلية للاستعمار) تأتي من دور الإعلام الذي يمجّد الأنماط الغربية في الحياة والقلبة الحضارية وتقليد المغلوب للغالب.

أبحاث غير مفيدة!

ويطرح د. بدر الدين غازي أستاذ الكيمياء الفيزيائية في جامعة القاهرة (في الكويت حالياً) سبباً آخر لهجرة العلماء هو مستوى الأبحاث المتقدم في العالم الخارجي، حيث يكلف المبعوث بحث أو رسالة علمية في قضية علمية لا تفيد بلاده كثيراً، فلا يجد بعد حصوله على رسالته العلمية سوى العمل في الخارج وعدم العودة لبلاده، وأنه هو. غازي. كان يدرس خلايا الطاقة التي تستخدم في المركبات الفضائية، وهو أمر لا يفيد بلده مصر ولا يوجد مجال مواز لها في مصر!.

ويوضح د. سيد دسوقي خطورة هذه النقطة بقوله إن بعض العلماء يضطرون إلى نقل اهتمامات الجامعات الغربية إلى جامعاتنا ومجمععاتنا رغم التباين الشديد بين الاثنين، وتسود لدى هؤلاء المفترين «خريطة للمهام» القومية تختلف تماماً عن طبيعة المهام والأعمال المناظرة لها في أمتنا، ويحشدون لمهامهم وأعمالهم الجديدة في الغرب ما يزيد ويشجع هجرتهم كلياً للغرب.

الخلل في نظم التعليم

ويؤيد غالبية الخبراء ما ذهب إليه عضو البرلمان المهندس صابر عبد الصادق في بيانه العاجل عن هجرة العلماء للحكومة المصرية من أن نظام التعليم والتدريب هو المسؤول الأول عن هروب هؤلاء العلماء للخارج، حيث يؤكد د. سيد دسوقي أن القضية قضية اضطراب في العملية التعليمية والتدريبية وقضية تخطيط التعليم والمبعوثين للخارج، مؤكداً ضرورة ربط التعليم بالواقع والأرض التي يعيش عليها الباحث. ويرى د. صلاح عبدالمتعال أن المسؤولية الكبرى في هذه المشكلة تقع على كاهل التنظيم المؤسسي الذي يطالبهم بالعودة رغم أسلوب العمل البيروقراطي والإدارة الأتوقراطية، ويشدد على وجود قصور في نظام التعليم غير المتناغم مع مصالح الأمة الحياتية. ■

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع



قسمة إشتراكك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name : الإسم :

الجنسية :

Adress : العنوان :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتيً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتيً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتيً أو مايعادلها - ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتيً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً

The Muslim World after 9/11

ANGEL M. RABASA | CHERYL BENARD | PETER CHALK
C. CHRISTINE FAIR | THEODORE KARASIK
ROELIE LAL | IAN LIESSER | DAVID THALER

Prepared for the United States Air Force
Approved for public release; distribution unlimited

RAND PROJECT AIR FORCE



أصدرت مؤسسة «راند» الأمريكية للدراسات والأبحاث دراسة حديثة حول استراتيجية الولايات المتحدة الجديدة في المرحلة القادمة، وقد تم إعداد الدراسة بناء على طلب من القوات الجوية الأمريكية، لتكون جزءاً من مشروع متكامل للقوات الجوية.

الدراسة تقع في خمسمائة سبعة وستين صفحة وقد قام موقع «إسلام ديلي» بترجمة لهذه الدراسة ونشر ملخصاً وافياً لها.. ولأهمية هذه الدراسة الصادرة عن واحدة من أهم مراكز الأبحاث الأمريكية وتتعلم بمستقبل المنطقة نقوم بنشرها، ودافعنا إلى ذلك:

- أن الدراسة صادرة عن واحد من أهم مراكز الأبحاث الأمريكية ويطلب من القوات الجوية الأمريكية..
- أنها تكشف كيف يفكر الغرب حيال العالم الإسلامي ورؤيته تجاه شعوبه.

- كما تكشف جانباً من خطط الغرب للتعامل مع المنطقة وماذا ينوي عمله خلال المرحلة القادمة.
- وإلى تفاصيل الدراسة:

في تقرير أعدته مؤسسة راند (*) بطلب من القوات الجوية الأمريكية

استراتيجية الولايات المتحدة في العالم الإسلامي

مشروع مؤسسة راند للقوات الجوية، دراسة النزعات الأكثر احتمالاً في التأثير على مصالح الولايات المتحدة وأمنها في العالم الإسلامي. واستجابة لذلك، قام الباحثون بإعداد هيكل تحليلي للتعرف على التوجهات الفكرية الرئيسة في الإسلام، والتمتع في الانقسامات بين الجماعات الإسلامية، وتتبع الأسباب طويلة الأمد والحالية للتطرف الإسلامي. كما أن هذا الهيكل سيساعد صناع القرار في الولايات المتحدة على فهم الاستراتيجيات السياسية والعسكرية التي يمكن اتباعها للتفاعل مع الظروف المتغيرة في هذا الجزء الخطير من العالم.

المؤشرات الرئيسة.. والمواقف تجاه الديمقراطية وعدم العنف

يشتمل العالم الإسلامي على مجموعة من الدول تمتد من غرب إفريقيا إلى جنوب الفلبين، بالإضافة إلى الجاليات التي تعيش

السنوات الثلاث الماضية - بما فيها الحادي عشر من سبتمبر والحرب على الإرهاب في أفغانستان والعراق وما بعده - قد أثرت على العالم الإسلامي، وعلى موقفه تجاه الولايات المتحدة، بشكل خطير. إلا أن بعض القوى المحركة التي تؤثر على البيئة في الدول الإسلامية، هي أيضاً نتاج لتلك النزعات التي ظلت سائدة لعدة عقود. كما أن استمرار هذه النزعات سيجعل من الصعب إدارة البيئة الأمنية في العالم الإسلامي لسنوات قادمة، وقد يؤدي ذلك إلى تزايد الطلب على الموارد السياسية والعسكرية الأمريكية. وعليه، من الأهمية بمكان إعداد استراتيجية محددة للتعامل مع العالم الإسلامي، يكون من شأنها المساعدة في تحسين الأحوال التي أنتجت التطرف الديني والسياسي، والمواقف المعادية للولايات المتحدة.

لقد طلبت القوات الجوية الأمريكية من

من المهم بالنسبة لقادة الولايات المتحدة على ضوء أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب على الإرهاب، أن يعدوا استراتيجية محددة للتعامل مع العالم الإسلامي.

ومن هذا المنطلق، تتضمن هذه الدراسة وصفاً لنظام يمكن من خلاله التعرف على التوجهات الفكرية الرئيسة في الإسلام، والتمتع في الانقسامات بين الجماعات الإسلامية، وتتبع الأسباب طويلة الأمد والحالية للتطرف الإسلامي. كما أنها تشير إلى بعض الاستراتيجيات السياسية والعسكرية المتاحة للمساعدة في تحسين الأحوال التي أنتجت ذلك التطرف.

إن الأحداث المزلزلة التي وقعت خلال

(*) الدراسة صدرت من مؤسسة راند في ٥٦٧ صفحة بعنوان «العالم الإسلامي بعد ١١ سبتمبر»، وهي جزء من مشروع للقوات الجوية الأمريكية نقلاً عن موقع إسلام ديلي www.islamdaily.net

بالكامل أو بشكل جزئي، وهم أكثر علمانية في رؤاهم. وبالرغم من أن الشرق الأوسط كان يعتبر «نواة» العالم الإسلامي من الناحية التقليدية، إلا أنه يبدو أن مركز الجاذبية سينتقل إلى القطاعات غير العربية. إذ إن الفكر الأكثر ابتكاراً وتطوراً حول الإسلام يوجد في مناطق تقع خارج العالم العربي، مثل جنوب شرق آسيا، والجزائريات التي تعيش في المهجر ببلاد الغرب. وعلى الولايات المتحدة أن تعير اهتماماً خاصاً لهذه التطورات المتوالية، لأنها تستطيع مواجهة التفسيرات الأكثر تطرفاً للإسلام، والتي توجد في بعض أجزاء العالم العربي.

- المجتمعات الإثنية، والقبائل والعشائر؛ إن الإخفاق في فهم السياسة القبلية كان من بين الأسباب الكامنة وراء التورط المأساوي للولايات المتحدة في الصومال. وبالرغم من مرور عشر سنوات على ذلك، إلا أن الولايات المتحدة تعرف القليل جداً عن القوى القبلية المحركة في المناطق التي توجد بها، أو قد تعمل فيها القوات الأمريكية. وبينما تمارس الولايات المتحدة سياسة نشطة في بعض المناطق المضطربة من العالم، إلا أنه سيكون من الأهمية بمكان دراسة وفهم إدارة القضايا الإقليمية والقبلية.

الظروف والعمليات والأحداث المحركة

يعمل الباحثون للتعرف على الأسباب المستمرة والمباشرة لانتشار التطرف الإسلامي طيلة العقود الماضية. إن الأحوال السائدة تقريباً في العالم الإسلامي، مثل فشل النماذج السياسية والاقتصادية في كثير من الدول العربية، أدت إلى إشعال حالة من الغضب ضد الغرب، حيث أخذ المسلمون المحرومون يلومون سياسات الولايات المتحدة على فشل دولهم. هذا العداء «الهيكلي» لأمريكا لا يستجيب للعلاج من خلال الوسائل السياسية أو الدبلوماسية. فضلاً عن ذلك، فإن لا مركزية السلطة الدينية في الإسلام السني، فتحت الباب على مصراعيه



فشل النماذج السياسية والاقتصادية في كثير من الدول العربية أدى إلى إشعال الغضب ضد الغرب على الرغم من أن الشرق الأوسط كان يعتبر «نواة» العالم الإسلامي إلا أنه يبدو أن مركز الجاذبية سينتقل إلى القطاعات غير العربية

- المسلمون العرب وغير العرب؛ يشكل

العرب حوالي ٢٠٪ من مسلمي العالم. كما أن العالم العربي يتصف بمعدلات أعلى للاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من المناطق الأخرى فيما يسمى بالعالم النامي. وبالمقارنة، فإن القطاعات غير العربية من العالم الإسلامي أكثر شمولاً من الناحية السياسية، ويفتخرون بأغلبية الحكومات التي تبني الديمقراطية

في المهجر في أنحاء مختلفة من الكرة الأرضية. وقد أعد الباحثون آلية للتمييز بين التيارات الإسلامية الدينية والسياسية، بناءً على أفكارها وتوجهاتها السياسية والقانونية، والأشكال المفضلة لديها من أنظمة الحكم، ومواقفها من حقوق الإنسان، والأجندة الاجتماعية، وعلاقتها بالإرهاب، وميلها إلى العنف. وتأسيساً على هذه المؤشرات، تقع الجماعات الإسلامية في طيف يمتد من تأييد القيم الديمقراطية ورفض العنف، إلى رفض الديمقراطية وتبني العنف. وآلية التمييز هذه، يمكن أن تساعد صناع القرار في الولايات المتحدة على تعرف الشركاء المحتملين في العالم الإسلامي، الذين قد يتعاونون في الترويج للديمقراطية والاستقرار، ومواجهة تأثير الجماعات المتطرفة والتي تمارس العنف.

الانقسامات في العالم الإسلامي

بالإضافة إلى الخلافات الفكرية التي أشرنا إليها أعلاه، هنالك انقسامات أخرى تفتك بالعالم الإسلامي، لها مضامينها في مصالح الولايات المتحدة واستراتيجيتها:

- السنة والشيعة: إن غالبية المسلمين من السنة. كما أن الشيعة الذين يشكلون ١٥٪ من مسلمي العالم، هم الفئة المهيمنة في إيران، وهم يشكلون الأغلبية المهيمنة في البحرين، وفي المنطقة الشرقية بالملكة العربية السعودية، كما أنهم كانوا كذلك في العراق قبل إزاحة صدام. وقد تكون هنالك مصلحة للولايات

المتحدة للانحياز بسياساتها إلى جانب الجماعات الشيعية، التي تطمح في الحصول على قدر أكبر من المشاركة في الحكم، والمزيد من حرية التعبير، السياسية والدينية. فإذا أمكن تحقيق هذا التوافق، فإنه قد يشكل حاجزاً أمام الحركات الإسلامية المتطرفة. وقد يخلق أساساً لموقف أمريكي مستقر في الشرق الأوسط.



لقد أخذ المسلمون المحرومون يلومون سياسات الولايات المتحدة على فشل دولهم هذا العداء «الهيكلي» لأمريكا لا يستجيب للعلاج بالوسائل السياسية والدبلوماسية!

وسيقضي على حجج المتطرفين. ولكن إذا عاد العراق إلى الحكم المتسلط أو انقسم إلى دويلات عرقية، فحينئذ ستضمحل مصداقية الولايات المتحدة، وستجد الجماعات المتطرفة فرصاً أكبر للإمساك بناصية الأمور.

إزالة النزعات السلبية في العالم الإسلامي

كيف يمكن للولايات المتحدة أن تتجاوز مع التحديات والفرص التي تفرضها الظروف الحالية على مصالحها في العالم الإسلامي؟

يقترح الباحثون سلسلة من الخيارات الاجتماعية والسياسية والعسكرية منها:

- تشجيع إنشاء الشبكات

المعتدلة لمواجهة الدعوات

المتطرفة.. المسلمون الليبراليون والمعتدلون لا يملكون شبكات فعالة كالتي أنشأها المتطرفون. وعليه، من الضروري إنشاء شبكة عالمية للمسلمين المعتدلين لنشر الرسائل المعتدلة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ولتوفير الحماية للجماعات المعتدلة. وقد تكون هناك حاجة لقيام الولايات المتحدة بمساعدة المعتدلين الذين يفتقرون إلى الموارد اللازمة لإنشاء هذه الشبكات بأنفسهم.

- تمزيق الشبكات المتطرفة..

الضروري فهم صفات هذه الشبكات المتطرفة، والقواعد التي تدعمها، والكيفية التي تتبعها في التواصل والتجنيد، ونقاط الضعف التي تعاني منها. ومن ثم وضع استراتيجية (لتمزيق العقد) تستهدف هذه المناطق الخطيرة، وتفكيك الجماعات المتطرفة، والعمل على تمكين المسلمين المعتدلين.

- رعاية عملية إصلاح المدارس

الدينية والمساجد.. هناك حاجة ملحة لقيام الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بدعم جهود الإصلاح والتأكد من أن المدارس الدينية تقدم تعليماً متحرراً وحديثاً، وكفاءات مرغوبة. ومن وسائل تحقيق هذا الغرض، المساعدة في إنشاء أو تقوية مجالس إجازة التعليم العالي، التي تتولى مراقبة ومراجعة المناهج الدراسية في التعليم الحكومي والخاص. وبالرغم من أن الأجانب يترددون في إقحام أنفسهم فيما

للمجتمعات المسلمة، مما صَعَّب مهمة اكتشافها وتمزيقها. وأخيراً، ظهور القنوات الفضائية الإقليمية مثل قناة الجزيرة، قدم وسائل قوية لتقوية الأفكار المسبقة عن العداء لأمريكا، وقصص التضحيات العربية التي تخدم أجندة المتطرفين.

هنالك بعض الأحداث المحركة تكمن وراء هذه العوامل طويلة الأمد التي نقلت البيئة السياسية في العالم الإسلامي إلى التطرف. ومن بين تلك الأحداث المهمة، الثورة الإيرانية، وحرب أفغانستان مع السوفييت، وحرب الخليج في عام ١٩٩١م، والحرب الكونية على الإرهاب، التي اندلعت بعد الحادي عشر من سبتمبر. كما أن الحرب على العراق وإزاحة صدام حسين، كان لها تأثيرها على العالم الإسلامي دون شك، ولكن المضامين طويلة الأمد لذلك لم تظهر بعد للعيان، إلا أن عراقاً مستقراً وتعددياً وديمقراطياً سيتحدى وجهات النظر المعادية للغرب في الشرق الأوسط،

للمتطرفين من ذوي القناعات القاصرة ليستغلوا الدين في غاياتهم.

لقد حدثت عدة عمليات عبر الزمن أدت إلى تفاقم التطرف الإسلامي. حيث إن الصحوة الإسلامية التي ظهرت في الشرق الأوسط خلال الثلاثين سنة الماضية، وتصدير الفكر والممارسات الدينية العربية إلى المسلمين من غير العرب في العالم الإسلامي، أدت إلى زيادة التأييد للأصولية. كما انتشر الفكر الإسلامي المتطرف في المجتمعات القبلية التي تفتقر إلى سلطة سياسية مركزية قوية (كما هو الحال في مناطق البشتون في باكستان وأفغانستان)، مما أدى إلى إنتاج خليط، يعتقد بعض المراقبين بأنه «يقود إلى بن لادن». فضلاً عن ذلك، نجح الإسلاميون المتطرفون في تشكيل شبكات تدعم الأنشطة الأصولية، بل حتى الإرهابية أيضاً، من خلال التمويل والتجنيد. والكثير من هذه الشبكات تقدم خدمات اجتماعية

يزعمون أنه شؤون دينية، إلا أنه يمكن إيجاد بعض الوسائل لدعم جهود الحكومات والمنظمات الإسلامية المعتدلة، للتأكد من أن المساجد لا يتم استخدامها منابر للأفكار المتطرفة.

- توسيع الفرص الاقتصادية.. إن مقدرة بعض المنظمات المتطرفة في تناول المشكلات الاجتماعية والاقتصادية العميقة، أدت إلى إيجاد قاعدة متنامية من المؤيدين لسياساتها. ولذلك، فإن توفير الخدمات الاجتماعية البديلة في الكثير من الأماكن قد يساعد على ضرب إغراء المتطرفين بطريقة غير مباشرة. والولايات المتحدة وحلفاؤها على وجه الخصوص، عليهم التركيز على المبادرات التي ترمي إلى تحسين الظروف الاقتصادية المستقبلية للشباب. كما أن البرامج التي تعمل على تشجيع التوسع الاقتصادي والاكتفاء الذاتي قد تساعد في تقليل فرص استغلال المتطرفين للصعوبات الاقتصادية، والقول بأن مصالح الولايات المتحدة في العالم الإسلامي مصالح عسكرية محضة.

- دعم الإسلام المدني..

إن دعم جماعات المجتمع المسلم المدني التي تدافع عن الاعتدال والحدائق، يعد مكوناً أساسياً لسياسة أمريكية فعالة تجاه العالم الإسلامي. كما يجب منح الأولوية لمساعدة جهود المنظمات العلمانية والمنظمات الإسلامية المعتدلة للقيام بأنشطة تعليمية وثقافية. كما يتوجب على الولايات المتحدة وحلفائها المساعدة في تطوير المؤسسات الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني.

- قطع الموارد عن

المتطرفين.. من العناصر المكتملة لاستراتيجية دعم المنظمات العلمانية والمنظمات الإسلامية المعتدلة، هو حجب الموارد عن المتطرفين. ويجب بذل هذا الجهد في طريقي دورة التمويل المتطرفة، وذلك إما في الدول التي يأتي منها التمويل، أو التي يمر من خلالها (مثل باكستان) لدعم الجماعات المتطرفة.

- موازنة متطلبات الحرب على الإرهاب مع الحاجة إلى

تشجيع الاستقرار في الدول الإسلامية

المعتدلة.. على الولايات المتحدة التأكد من أن الخطوات التي تقوم بها لا تصب في مصلحة المتطرفين، الذين يقومون بتصوير هذه التحركات على أنها حرب على الإسلام. كما يجب على الولايات المتحدة أن تثبت أن جهودها هذه لا ترمي إلى تقوية الأنظمة الظالمة أو المتسلطة، بل ترمي إلى إحداث التغيير الديمقراطي.

- السعي إلى إشراك الإسلاميين في

السياسة النظامية.. من القضايا الصعبة مدى إمكانية أن تسمح عملية تطوير ديمقراطيات إسلامية، بالمشاركة السياسية للأحزاب الإسلامية التي قد لا تكون لديها قناعات كاملة بالديمقراطية. وبالرغم من أن هنالك مخاوف من أن يتحرك الحزب الإسلامي الذي قد يتولى السلطة ضد الحريات الديمقراطية بمجرد توليه لمقاييد الأمور، إلا أن إشراك هذه الجماعات في

قد تكون هنالك مصلحة للولايات المتحدة في الانحياز إلى الجماعات الشيعية الطامحة للحصول على قدر أكبر من المشاركة في الحكم



المؤسسات الديمقراطية المفتوحة قد يشجع على الاعتدال على المدى البعيد. كما أن الالتزام التام بالسلم والعملية الديمقراطية يجب أن يكون شرطاً أساسياً للمشاركة.

- إشراك المسلمين في المهجر..

الجاليات المسلمة في بلاد المهجر، وقد تساعد على تقديم القيم والمصالح الأمريكية. فالولايات المتحدة على سبيل المثال، يمكنها العمل مع المنظمات الإسلامية غير الحكومية في التعامل مع الأزمات الإنسانية.

- إعادة بناء العلاقات العسكرية -

العسكرية مع الدول الرئسية. إن المؤسسات العسكرية ستستمر في كونها لاعباً سياسياً مؤثراً في العالم الإسلامي. ولذلك، فإن العلاقات العسكرية - العسكرية ستكون لها أهميتها الخاصة لأي استراتيجية أمريكية في العالم الإسلامي. حيث إن هنالك حاجة ماسة إلى إعادة بناء نواة من الضباط المدربين في الولايات المتحدة، داخل جيوش الدول الإسلامية المهمة. كما أن بعض البرامج مثل برامج التعليم والتدريب العسكري الدولي ليست مجرد تأكيد على أن قادة الجيوش في المستقبل قد سبق لهم التعرض لقيم وممارسات الجيش الأمريكي وحسب، بل يمكن ترجمتها إلى المزيد من التأثير والتدخل الأمريكي.

- بناء قدرات عسكرية

ملائمة.. إن الولايات المتحدة تواجه حاجة ماسة إلى تقليص أكثر الجوانب وضوحاً في وجودها العسكري في بعض المناطق الحساسة في العالم الإسلامي، مع العمل على زيادة أشكال أخرى مختلفة من هذا الوجود (كالاستخبارات، والعمليات النفسية، وبعض الشؤون المدنية مثل المساعدات الطبية). وعلى الجيش الأمريكي أن يعمل على تحسين مداركه الثقافية من خلال المزيد من المختصين العرب والفرس والأفارقة في المجالات الإقليمية واللغات. ■



كارل كونيتا

<http://www.comw.org/pda/0503bm33.html>

٢٤

العدد ١٤٣٦٨ - ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

هل نبقى أم نغادر؟!

بقاء القوات الأمريكية يعني تزايد عدد القتلى إلى ٧٠٠٠ وإصابة ٤٠ ألفاً وكلفة نحو ٦٠٠ مليار دولار

كانت الانتخابات العراقية التي جرت في ٣١ يناير ٢٠٠٥ حجر الزاوية لتطورات ما بعد الحرب، ودفعت الكثيرين في واشنطن للبدء في جدل حول إمكانية سحب القوات الأمريكية من العراق. وكان هناك بالطبع عوامل أخرى تدفع بهذا الاتجاه وهي مقتل ١٥٠٠ من الجنود الأمريكيين بالإضافة إلى الكلفة المالية لهذه المهمة.

أكثر من تعريف وهي مفاهيم عامة، وكثير من الأمم تسعى لتحقيق هذه الأهداف: ديمقراطية واقتصاد حر وعلاقات جوار سلمية، فإن الدول التي اجتازت خط النهاية قليلة، ومادام الاحتلال مرتبطاً بشروط غامضة، فهذا يعني أن احتلال العراق لا نهاية له.

ذكرت كونداليزا رايس أثناء جلسة الاستماع لإقرار تعيينها أن سحب القوات الأمريكية من العراق سيتم عندما تصبح القوات العراقية مستعدة، وقالت إنه لغاية الآن تم تدريب ١٢٠

على الرغم من مضي عامين من الجهود التي بذلت لإنجاز الانتخابات إلا أن نهاية هذه المهمة كما جرى تعريفها غير بادية للعيان أو مدى التكلفة المرتبطة بها. كما أن المقاومة التي تحيطها تبدو غير قابلة للاحتواء وهي في حالة تصاعد مستمرة. ويقول كثير من منتقدي الحرب إن الاحتلال يذكىها. وبالنظر إلى أهداف الحرب التي أعلن عنها بوش. وهي الديمقراطية والسلام والقدرة على الدفاع عن النفس والتي حددها كشرط لعودة القوات الأمريكية. تحتمل

وقد خصصت الإدارة الأمريكية ٢٠٠ مليار دولار للعمليات العسكرية وإعادة الإعمار في العراق حتى فبراير من عام ٢٠٠٥ ومن المتوقع أن يزداد الرقم مع نهاية عام ٢٠٠٥. ولا يدخل في ذلك الرقم كلفة إعادة القوات العائدة إلى مستوى جاهزية ما قبل الحرب التي قدرها مكتب الكونجرس للموازنة بنحو ٢٠ مليار دولار تشمل أعمال الصيانة والاستبدال... أما الجيش نفسه فيقدر المبلغ بـ ٣٥ مليار دولار. وربما يكون أكثر ما يبعث على القلق أنه

ألفاً من القوات العراقية وهذا يشكل ٤٠٪ من العدد المطلوب، فكم من الوقت يلزم إذن لإتمام المهمة؟ وما القدرة الأمنية العراقية المطلوبة؟ وكيف يمكن قياسها؟

بالإضافة إلى ما سبق، فإن المقاومة الشعبية غالباً ما تستمر سنوات طويلة كالمقاومة الفيتنامية والفلسطينية والأيرلندية. وإذا استمر وجود القوات الأمريكية لمجابهة المقاومة فهذا يعني أن عدد القتلى من الجنود الأمريكيين سيتجاوز بسهولة ٧٠٠٠ وإصابة ٤٠ ألفاً، ووصول التكلفة إلى نحو ٦٠٠ مليار دولار.

وهي ضوء الاعتبارات المذكورة أعلاه، فإن وضع جدول زمني للمهمة يتطلب منا جعل نظرتنا عملية وقابلة للاختبار ونحدد فيها الأهداف والخطط وتخصيص المصادر اللازمة للتنفيذ. وهذا من شأنه أن يوفر وضوحاً وانضباطاً وتوقعاً للمشكلات المحتملة. وبدلاً من مجرد الافتراضات، كمن يتعاقد لبناء بيت دون اختيار تصميم أو تخصيص موازنة.

على الرغم من أن إدارة بوش لا تعترف بجدول زمني للخروج، إلا أن القوات الأمريكية تقاوم وفي ذهنها أكثر من خطة للخروج، والخطة التي اعتمدت منذ أغسطس ٢٠٠٢ إلى وقت قريب كانت تتبأ بهدوء للمقاومة من خلال سلسلة من الغارات الدقيقة، على أن يتم بناء القوات العراقية أثناء ذلك، كما صرح رامسفيلد بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠٠٤م.

خلاف الخطة الموضوعية

بيد أنه لا الغارات ولا بناء القوات العراقية سارت حسب الخطة المرسومة، فالمقاومة اشتدت ضراوة كما أن جهود بناء القوات كانت متعثرة ولم تلقى التركيز الحقيقي إلا في ربيع ٢٠٠٤. كما أن القوات العراقية التي جرى تدريبها لم تكن على مستوى مرتفع من الكفاءة، بالإضافة إلى أن ولائها كان مشكوكاً فيه، وعليه فقد جرى تعديل الخطة بحيث يجري التركيز على تدريب القوات العراقية وتغيب القوات الأمريكية عن الأنظار، وكانت القوات الأمريكية تأمل أن تكسب دعماً دولياً بعد الانتخابات العراقية في يناير ٢٠٠٥م.

أما تأثير المقاومة والانتخابات فلا يزال غير واضح، فعلى الرغم من فوز الشيعة وانضمام الميليشيا التابعة لهم للحكومة إلا أن المشكلة تكمن في فئة السنة، كما أن الحكومة التي نتجت عن الانتخابات تتكون في معظمها من الشيعة والأكراد وهذا من شأنه خسارة دعم السنة للنظام في مرحلة ما بعد الحرب.

اقترح النائب لين ووسلي عن ولاية كاليفورنيا دعوة قوات دولية إلى العراق لحفظ السلام والمساعدة في تدريب القوات العراقية

الحكومة التي نتجت عن الانتخابات تتكون في معظمها من الشيعة والأكراد وهذا من شأنه خسارة دعم السنة لها

والتسريع في انسحاب القوات الأمريكية، وقد وافق على خطته ٢٤ آخرون من الديمقراطيين. واقترح النائب مارتي ميهان تقليص عدد القوات الأمريكية في العراق إلى ٣٠ ألفاً خلال ١٨ شهراً وتسند إليهم مهمة المساعدة في تدريب القوات العراقية. أما السناتور إدوارد كينيدي فاقترح خطة دقيقة تقوم الأمم المتحدة بموجباها بالإشراف على التطورات السياسية في العراق، وتقوم الولايات المتحدة بحملة دبلوماسية إقليمية لمنع تدخل قوى أخرى فيما تبدأ بالانسحاب التدريجي بحيث ينتهي في عام ٢٠٠٦م.

وتركز خطتنا كينيدي وميهان على تسريع تدريب القوات العراقية، والخطط الثلاث تعترف بأن الاحتلال هو الدافع الأول للمقاومة والرفض.. والطريق الوحيد لوقفها هو وضع جدول زمني لسحب القوات الأمريكية.

وقد أبدى بعض أعضاء الكونجرس من الجمهوريين اهتماماً بمسألة الانسحاب ولكن أياً منهم لم يطرح مسألة وضع جدول زمني للانسحاب أو وضع خطة انسحاب صريحة. إن معظم العراقيين سنة وشيعة معارضون للاحتلال خاصة مع وجود ١٢ ألف حملة تفتيش أسبوعية و٨٠٠٠ غارة منذ مايو من عام ٢٠٠٣ و٨٠ ألف معتقل منذ أبريل ٢٠٠٣ والدمار الذي ارتبط بكل ذلك. والمقاومة متعددة الأطياف: فمنهم الأصوليون وبقايا النظام السابق والمجرمون العاطلون عن العمل والقبليون وأفراد الجيش السابق. ويهدف أنصار الانسحاب إلى إحداث شرخ في المقاومة وسحب الدعم الشعبي

يرى هنري كيسنجر وجورج شولتز وهما وزيراً خارجية سابقان أن الانسحاب السريع سيقذف بالعراق في أتون حرب أهلية

منها وجعل الحكومة العراقية تحتوياً وفرض مسؤولية مشتركة على مستقبل العراق، لكن القوات الأمريكية تدعي أن الانسحاب سيكون نصراً للانتحاريين.

وهناك عائق آخر يقف في وجه الانسحاب وهو يتلخص بالقول «أنت كسرتة فهو لك» وهذا يؤثر على طريقة تفكير أنصار ومعارضى الحرب وكان أول من عبر عنه كولن باول في مشاورات ما قبل الحرب مع الرئيس بوش. أما النائبة إيلين توشر من ولاية كاليفورنيا فعبّرت عنه بصورة مختلفة قليلاً بقولها: «إن الموقف في العراق مليء بالقوضى ولكنها فوضا».

يرى هنري كيسنجر وجورج شولتز وهما وزيراً خارجية سابقان أن الانسحاب السريع سيقذف بالعراق في أتون حرب أهلية تصغر بجانبها حرب يوغسلافيا الأهلية، فقط النائب ووسلي هو الذي عرض فكرة الانسحاب السريع، بينما قال كينيدي وميهان إن الانسحاب يجب أن يتم في غضون عام إلى عامين. لكن استطلاعات الرأي العام الأمريكي تشير إلى أن معظم الأمريكيين متفائلون بشأن الأوضاع في العراق.

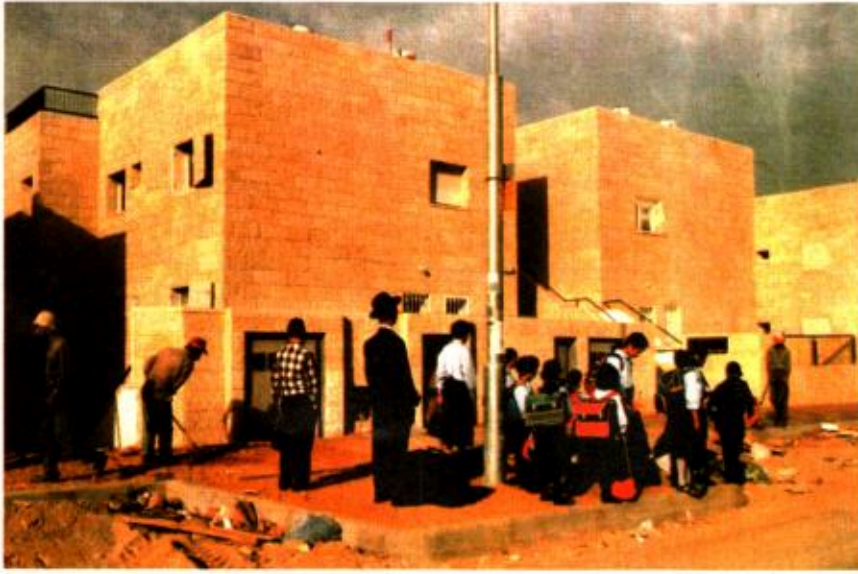
جدال مازال داثراً

إن موقف الإدارة الأمريكية من الجدل الدائر بشأن الانسحاب لخصه وزير الدفاع رامسفيلد بقوله في نوفمبر من عام ٢٠٠٣م: «إن استراتيجية الخروج من العراق هي النجاح بكل بساطة». ولكن النجاح يعني تطبيق كفة لأهداف واقعية؟ إن هذه هي الأمور المشكوك فيها: الأهداف العملية، حكمة الاستراتيجية والكفاءة في التطبيق.

تتكون خطة السناتور إدوارد كينيدي من خمس نقاط: الأولى: فك الارتباط بين القوات الأمريكية والحكومة العراقية، وتتولى هيئة الأمم المتحدة مساعدة الحكومة العراقية في تطويرها وكتابة دستورها. والثانية: إيضاح أن الولايات المتحدة ليس لديها خطة لوجود عسكري بعيد الأمد في العراق. والثالثة: البدء بالتفاوض لسحب القوات الأمريكية على أن تكتمل عملية الانسحاب في عام ٢٠٠٦م. والرابعة: مبادرة دبلوماسية مع دول الجوار لضمان عدم التدخل في شؤون العراق وتقليل احتمال اندلاع حرب أهلية. والأخيرة تكثيف الجهود لتسريع تدريب قوات الأمن العراقية. وفي الجانب الآخر يقف السناتور ويليام كريستول الذي قال بتاريخ ٢٥ يناير ٢٠٠٥ إن التركيز على استراتيجية الخروج بدلاً من استراتيجية النصر يعني إعطاء المقاتلين فرصة لخلق مزيد من الاضطراب. وبتاريخ ٣ فبراير ٢٠٠٥ قال الرئيس بوش «أنت لا تريد أن يقول العدو: حسناً سنطردهم».

الصفة الغربية: مصطفى صبري

diarp44@hotmail.com



«إن تدمير فلسطين شرط لقيام إسرائيل، هذا ما قاله بن جوريون، ولكن لا يضيع حق وراءه مطالب وستعود الأرض لأصحابها لا محالة، مادامت هناك مطالبات فلسطينية، وقد كشف أطلس جديد مصاغ باللغة الإنجليزية حقائق مذهلة تبين دور الصهاينة في سرقة الأرض والتاريخ والجغرافيا في هذه الأرض المباركة المحددة بين النهر والبحر.

أول أطلس تاريخي يثبت الحقوق التاريخية في فلسطين

الصهاينة سرقوا الأرض والتاريخ والجغرافيا

ويستعرض أطلس فلسطين عام ١٩٤٨ كيفية الطرد والتشريد من القرى العربية؛ حيث كان مجموع القرى والمدن ٧٧٤ قرية ومدينة طرد الأهالي من ٦٧٥ منها بالكامل ولم يبق إلا ٩٩ قرية ويوجد الآن ٢١١ قرية ومدينة في فلسطين المحتلة عام ٤٨ وبعضها لا يعترف به الكيان الصهيوني.

كما يتضمن الأطلس، المذابح التي نفذت على يد العصابات اليهودية في الفترة ما بين ١٩٤٧ - حتى عام ١٩٤٩ وتم تسجيل ٢٤٧ حادثة قتل وتشريد، منها ١٤١ مذبة وفضيحة ونهب ممتلكات وطرد الأهالي، وقسم الباحث أبو ستة المذابح إلى قسمين: ٧٠ مذبة كبيرة و٧١ حادثة. وأشار إلى أن نصف المذابح كانت في عهد البريطانيين، الأمر الذي يؤكد موافقة الانتداب عليها، كما أن الهجرة اتجهت إلى مواقع كثيرة داخل فلسطين وخارجها، قدرتها الأمم المتحدة بـ ١٥٢٣ منفي معترفاً بها من قبل الأمم المتحدة شارك فيها مليون وربع المليون لاجئ، حيث كانت فلسطين كياناً متكاملاً وضع الصهاينة فيه قبلة تنأثرت إلى شطأيا فكانت اتجاهات الهجرة حسب خرائط الأطلس إلى الشمال حيث سورية ولبنان وطبرية والوسط والصفة والأردن.

سوى نسبة ضئيلة جداً، وكان اليهود يتركزون في حيفا والقدس ويافا، مشيراً إلى أن ما يعرف بخط الهدنة الذي ابتدعه الانتداب مزق ١١١ قرية فلسطينية بحيث أصبحت المنازل في جهة والحقول والمزارع في جهة أخرى، إضافة إلى تقسيم القرى ذاتها إلى قسمين.

وأضاف أن الإعلام العربي يخطئ في تسمية خط الهدنة بالخط الأخضر، لأن خط الهدنة خط مؤقت ولا يعطي أية حقوق، كما لا يعتبر حداً سياسياً، أما الخط الأخضر فهو مصطلح صهيوني يهدف إلى التضليل والتزوير.

تسمية خط الهدنة بالخط الأخضر تضليل وتزوير لأنه خط مؤقت ولا يعطي أية حقوق للصهاينة

من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٤٩ ارتكبت الصهاينة ٢٤٧ مذبة

صاحب هذه الحقائق هو الدكتور سلمان أبو ستة مؤسس هيئة فلسطين وصاحب أول أطلس أطلق عليه (أطلس فلسطين ١٩٤٨) استغرق في إعداده ٢٠ عاماً قضاها في البحث والتوثيق. وقال عندما انتهى من تجهيزه وذهب به إلى المطبعة: «اليوم ولدت من جديد» مع أنه أمضى من عمره سنوات طويلة وهو الآن في العقد السادس منه.

يقول: «بذلت عمري ومالي من أجل إخراج هذا الأطلس إلى النور، دون أن يقدم لي أحد معونة، ولم ألق أي مبلغ من المال من أية جهة، والآن أحتاج إلى تجهيز ٥٠٠ نسخة لإرسالها إلى ٥٠٠ مؤسسة وجمعية وهيئة عالمية كي يكون هذا الأطلس مرجعاً لها؛ عوضاً عن المراجع الصهيونية التي تعمل على طمس الحقيقة وإظهار التزوير في كل شيء».

ويكشف الدكتور أبو ستة حقائق في هذا العمل الضخم إذ يقول: «إن الانتداب البريطاني استغل وجوده في فلسطين وحدد حدودها لكي يعطيها للصهاينة، فقبل قيام الكيان الصهيوني كان يوجد ١٣٠٠ تجمع فلسطيني في عام ١٩٤٥ وكان نصيب المستعمرات منها ما يعادل ١٨١ مستعمرة، الأمر الذي يعني أن الأغلبية كانت للفلسطينيين، واليهود لم يكونوا يشكلون

غزة: المجتمع

يحمل اسم «بيت المقدس»

أول مصحف في تاريخ فلسطين

طبع وتوزيع «مصحف بيت المقدس» إضافة إلى إجازة «المختصر المفيد في أحكام التجويد»، وكتاب «تعريف بمصحف بيت المقدس»، وكتاب «دعاء ختم القرآن للقدس الشريف».

وكانت اللجنة، قامت طيلة شهر كامل بفحص نسخ المصحف وملحقاتها، وبعد التأكد من ذلك أعطت الإذن بطبعه وتداوله في جميع أنحاء العالم.

يذكر، أن «مصحف بيت المقدس» يطبع لأول مرة في تاريخ فلسطين الحديث، ليذكر المسلمين ببيت القدس الأسير، أرض الإسراء والمعراج وشعبنا الفلسطيني، الذي يشكل رأس الحرية في الذود عن جميع المقدسات في فلسطين.

وكانت وزارة الأوقاف، قد شكلت لجنة لطباعة مصحف بيت المقدس الشريف وتعريفه، برئاسة الشيخ يوسف جمعة سلامة، وعضوية كل من: الدكتور سليمان السطري، والدكتور محمد مصطفى نجم، والدكتور عبدالسميع العراييد، والشيخ إبراهيم أبو جلمبو، والشيخ إبراهيم مديرس أبو عوكل.

وستقوم الوزارة بطباعة ثانية للمصحف بيت المقدس، ليتسنى توزيعها على جميع أنحاء فلسطين، والدول العربية والإسلامية. ■

وزعت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في فلسطين، مؤخراً مصحف بيت المقدس، الذي يصدر لأول مرة في تاريخ فلسطين الحديث، على المساجد، وعدد من المؤسسات.

وقال الشيخ يوسف جمعة سلامة القائم بأعمال وزير الأوقاف الفلسطيني في تصريح لـ «البحر»، إن الوزارة قامت مؤخراً - وعلى نفقتها الخاصة - بطباعة (٥٠,٠٠٠) خمسين ألف نسخة، زادت كلفة طباعتها على المائة ألف دولار.

وأوضح أن الوزارة استجابت لطلب المواطنين، بوقف هذا المصحف لله تعالى، ووهبه عن أرواح أهلهم، حيث فتحت الباب أمام المواطنين، وجعلت وهبة المصحف خمسة شواكل، أي ما يعادل دولاراً أمريكياً واحداً، الأمر الذي لاقى سروراً وترحيباً من المواطنين.

وتتم طباعة مصحف بيت المقدس على رواية الإمام حفص، لقراءة الإمام عاصم من الطريقة الشاذلية، وعلى أصح الأقوال التي أجمع عليها علماء الرسم والضبط، مع تعريف بمصحف بيت المقدس الشريف، ومختصر مفيد لأحكام تلاوته ودعاء ختمه.

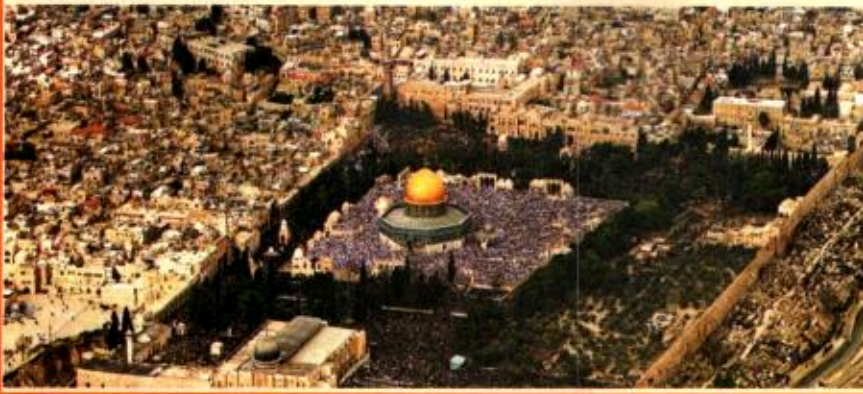
يذكر، أن لجنة مراجعة المصاحف في الأزهر الشريف في جمهورية مصر العربية، كانت أجازت في وقت سابق

استولى الصهاينة على ٢٠٠٠ معلم تاريخي من مساجد ومقامات وأديرة ومقابر وبيادر وكهوف

يشير الباحث إلى أن الكيان العبري المعروف به إسرائيل الآن قام على تقيض دولة فلسطينية كانت قائمة، وهذا هو الوجه الآخر للنكبة، فالصهاينة سرقوا الأرض والدولة، فقد كان موجوداً قبل قيام دولتهم ١٧٠٠ منشأة حكومية من نواد ومبان حكومية ومؤسسات صناعية وغيرها و ٥٠٠ مؤسسة إدارية منها ٩٩ مركزاً للشرطة و ١٢٠٠ مؤسسة كانت تعمل وكان هناك ٢٦٥٠ مصدرًا للمياه و ٤١ محطة قطار و ٧٠٠ كيلو متر من سكة الحديد و ٢١ مطاراً و ٦٠٠٠ كيلو متر من الطرقات و ٢٧ معسكراً للجيش الإنجليزي كانت مجهزة بالمعدات، واستولت «إسرائيل» على ٢٠٠٠ معلم تاريخي من مساجد ومقامات وأديرة ومقابر وبيادر وكهوف.

وأضاف الباحث أبو ستة: في النكبة وجد الصهاينة دولة جاهزة فقد دخلوا مطبخنا وأكلوا طعامنا وأقاموا في غرف نومنا واشتغلوا في مؤسساتنا التي كانت ملكاً لنا.

ويعد هذا الأطلس قاعدة معلوماتية للماضي والحاضر، ووجد لكي يعيد توثيق ما سرقه الصهاينة ويكون القاعدة للعودة إلى فلسطين، كما استعرض الأطلس إحصائيات مهولة ومقولات منها «حسب القانون يعتبر عدم تنفيذ حق العودة تكريساً لجريمة التطهير العرقي، وهي جريمة حرب»، إضافة إلى إحصائية عن الأرض التي كان يمتلكها اليهود والفلسطينيون، فقد كانت الأرض اليهودية عام ٤٨ تقدر بـ ١٦٨٢٠٠٠ دونم على أقصى تقدير، بينما بلغت مساحة أرض الفلسطينيين الذين بقوا ٤٦٥٠٠٠ دونم نصفها صادرها الكيان الصهيوني، أما أرض الفلسطينيين الذين طردوا منها فقد بلغت ١٧١٧٨٠٠٠ دونم، وهذا يعني أن ٩٢٪ من الأرض التي أقيم عليها الكيان الغاصب هي أرض فلسطينية، كما أن ٩٠٪ من القرى الفلسطينية نزحت بسبب هجوم عسكري يهودي وطردوا من مواطنهم أثناء الانتداب وتحت حماية القوات البريطانية بنسبة ٥٢٪ وقبل إعلان الكيان الصهيوني وخلال حرب عام ٤٨ تم طرد ما نسبته ٤٢٪ وبعد توقيع اتفاقيات الهدنة طرد ما نسبته ٦٪. لقد تم تنفيذ مبدأ بن جوريون في ٧٨٪ من فلسطين والآن جاء يكمل الباقي. ■

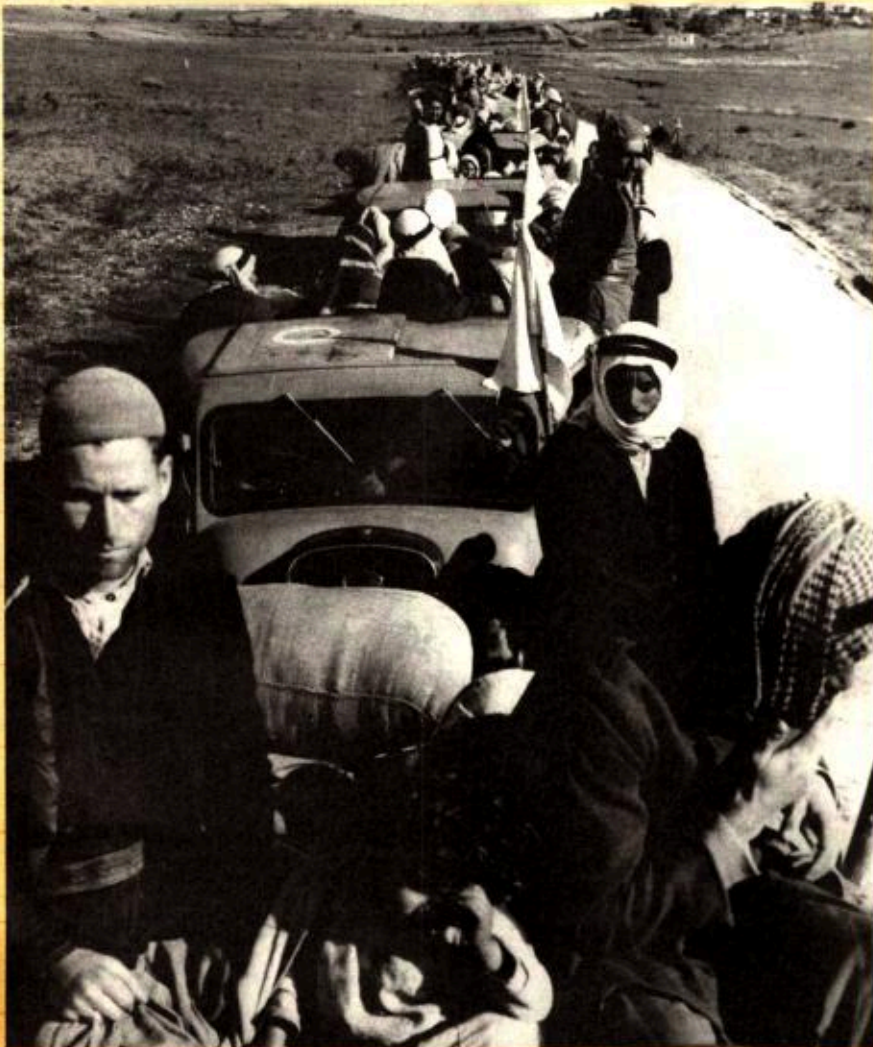




الخبير السياسي الفلسطيني إبراهيم أبو جابر:

موسوعة «جرح النكبة» مشروع لإحياء الذاكرة الفلسطينية

ما زال الجرح نازفاً في فلسطين المحتلة عام ٤٨ والحقائق مهولة ومرعبة



«لا شك أن لإصداري موسوعة (جرح النكبة) دوافع ذاتية، فأنا شخصياً لاجئ من النقب وأسكن في كضر قاسم، استشهد العديد من أقاربي، أخوالي هجروا إلى الأردن وبعض أقاربي ما زالوا في السجون، صودرت أرضنا وما زالت شاهدة على الانتهاكات، فهي من ضمن الأراضي التي ترش بالمبيدات في منطقة النقب.. ومنذ أن بدأت أدرك ما يدور حولي، بدأت أشعر بحجم المأساة، بدأت أشعر بمعنى الوطن، ومسقط الرأس، فعندما كنت صغيراً كنت أسمع مع أبناء جيلي ما يؤثر في نفس أي صغير ويبقى تأثيره على المدى البعيد.. ولا أظن أن هناك بيتاً فلسطينياً لم يفقد قريباً أو تصادر له أرض.. فمشروع موسوعة «جرح النكبة» يشكل بالنسبة لي مشروع العمر لإحياء الذاكرة الفلسطينية وترسيخها للأجيال القادمة، فهذا الإصدار يجسد مأساة شعبنا الفلسطيني على حقيقتها، فهناك فرق كبير بين ما قرأناه عن القضية الفلسطينية والنكبة في الكتب التاريخية وما جاء في هذه الموسوعة، فالكتب التاريخية معظمها اقتباسات. أما ما ورد في «جرح النكبة» فقد نقل من خلال شهود عيان عاصروا النكبة وشاهدوا مجازرها.. هكذا لخص لنا الخبير السياسي الفلسطيني إبراهيم أبو جابر مشروعه عن الموسوعة الجديدة والتي صدر الجزء الأول منها.. ونحن نجري معه هذا الحوار:

والمساءلات القانونية، وبعض الشهود مل من الكلام، ويعتقد أن الأمر لا يفيد ولا يريد أن يتذكر الماضي والدماء والألم، وفي إحدى المرات ذهب طاقم ميداني لزيارة عجوز فلسطيني في مخيم نور شمس القريب من مدينة طولكرم بالضفة الغربية، وعندما وصلوا المنزل المتواضع

• ما الصعوبات التي واجهتك أثناء عملية جمع الشهادات ميدانياً من الذين عاصروا النكبة؟

- نواجه صعوبة في كيفية التعامل مع شهود العيان الذين لا يزالون يتمسكون بعقلية الخوف وعدم التحدث؛ تجنباً للمطبات الأمنية

وفي مرة أخرى، وعندما أنجز أحد العاملين معنا في جمع الروايات عملاً لا يستهان به قامت قوات الاحتلال - التي كانت ترصده - باعتقاله ووضعته في السجن حتى الآن دون محاكمة أو إدانة.

من أجل تزييفها في جهاز الحاسوب، إلا أن
الجواب كان من قبل الشاهد: لا أستطيع
الخروج من المنزل لإرسال المواد بواسطة
الفاكس الموجود في بريد المنطقة، لأن
الدبابات الصهيونية والقناصة لي بالمرصاد.
وهكذا.. باحث اعتقل وآخر حركته مقيدة،
وشاهد يخاف من الكلام، والآخر لا يبالي..
كل هذا يجعل عملنا كأننا نتحت في الصخر.

- نعم هناك حادثة شاهدها عندما كنت في زيارة عمل لمخيم الحصن قرب مدينة أريد في الأردن لجمع معلومات عن النكبة وجرحها النازف، فخلال زيارتي لهذا المخيم الفقير شاهدت أناساً يحتفلون بعيد رأس لهم، وبركة المجاري تتوسطهم كأنها نافورة مياه عذبة، فهم يحتفلون رغم الجراح والنكبة وكأنه كتب عليهم معاشة النكبة والاحتفال بالأبناء والأولاد في بحر المآثم.

- في البداية تغطي مناطق فلسطين المحتلة عام ٤٨ والضفة الغربية وقطاع غزة ومخيمات الأردن ولبنان وسورية في الشتات، وهذا الأمر يتطلب جهوداً جبارة؛ باعتبار أننا نعمل في عدة دول.

٧٧ تجمعاً سكانياً عربياً..
في أدنى السلم
الاجتماعي والاقتصادي
في الكيان الصهيوني

• كيف ترى وضع أهلنا في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨

- المجتمع العربي في الكيان الصهيوني يعاني من الفقر والبطالة وجوانب أخرى للضائقة الاقتصادية المنظمة المنتشرة في أوساط المواطنين العرب بما يزيد بعدة أضعاف عنها في الوسط اليهودي. وهناك فهم واسع بأن هذه الفجوات ناجمة - إلى حد كبير - عن

يقع الجزء الأول من موسوعة (جرح النكبة) في ٤٧٦ صفحة، وفيه وصف كامل لـ ٢٥ مجزرة ارتكبت يدم بارد على يد العصابات اليهودية، ومرفق مع هذا الوصف، الروايات الميدانية من شهود العيان الذين عايشوا المجزرة بكل فصولها، أما الجزء الثاني وهو الآن تحت الطبع فيتضمن وصفاً لحوالي ٢٨ مجزرة، أما الجزء الثالث والذي يتم تنقيحه وإجراء التعديلات عليه قبل الطبع فهو يضم بين ثلثيه ما بين ٢٠-٢٤ مجزرة حدثت في الفترة الزمنية الواقعة بين عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٦٧ ■

٣. مستوى درجة المواطن (درجة

- قبل النكبة كان عدد سكان فلسطين من البحر إلى النهر مليوناً وستمائة ألف وكان عدد الفلسطينيين في مناطق الـ ٤٨ قبل النكبة ٧٠٠ ألف مواطن، وبعد النكبة بقي منهم ١٥٦ ألف مواطن، أما عدد القرى المهجرة خلال النكبة فكان ٥٥٠ قرية، موجود منها اليوم ٧٠ قرية ومدينة يسكنها أهلها، أما القرى غير المعترف

توثيق النكبة الفلسطينية

اليهود يستغلون الفلسطينيين في الأعمال الشاقة ذات الدخل المنخفض

بها من قبل حكومة الاحتلال فقد وصلت إلى ٤٠ قرية، وهؤلاء معلقون بين الأرض والسماء، ولا تقدم لهم أية خدمات من كهرباء ومياه ومجار وشوارع، فهم لا يعاملون معاملة البشر.

وتصل نسبة العرب في فلسطين المحتلة عام ٤٨ إلى ما يعادل ١٩٪ من مجموع سكان الكيان الصهيوني، وتطورت النسبة منذ عام ٤٨ م أي بعد النكبة بقليل، حيث كان عدد السكان ١٥٦ ألفاً، بنسبة ١٧٪. وفي عام ١٩٥٨ كان عدد السكان ٢٢١ ألف مواطن بنسبة ١٠,٩٪. وفي عام ١٩٦٨ أصبح عدد السكان ٤٠٦,٠٠٠ ألف مواطن بنسبة ١٤,٢٪. وفي عام ١٩٧٨ وصل عدد السكان إلى ٥٦٩,٠٠٠ ألف مواطن بنسبة ١٥,٩٪. أما في عام ١٩٨٨ فتزايد عدد السكان ليصل إلى ٨١٩ ألف مواطن بنسبة ١٨,٣٪. وفي عام ١٩٩٠ ارتفع عدد السكان قليلاً ليصل إلى ٨٧٥ ألف مواطن بنسبة ١٨,٢٪. وفي عام ٢٠٠٠ استقر عدد السكان إلى ٩٥٠ ألف مواطن بنسبة ٢٠٪ ومازالت نسبة العرب ٢٠٪ حتى يومنا هذا دون فروقات جوهرية. هذا علماً بأن عرب الداخل يشكلون ما نسبته (١٢,٥٪) من مجموعة الشعب الفلسطيني في الوطن والمهجر... أما التوزيع الجغرافي للمواطنين العرب في فلسطين

المحتلة عام ٤٨ فيتركز في ثلاث مناطق مركزية: الجليل ٦٠٪، المثلث ٢٠٪، النقب ١٠٪ المدن المختلطة ١٠٪.

• هل هناك فعلاً قرى عربية وسكان غير معترف بهم من الفلسطينيين داخل الكيان؟

- تقدر لجنة الأربعين عدد السكان الكلي للقرى غير المعترف بها بحوالي ١٠٠ ألف نسمة، أي ما يقارب ٧,١١٪ من عدد السكان العرب، يعيش منهم ٣٠ ألف مواطن في شمال فلسطين ويقطن الباقون في منطقة الجنوب، غالبيتهم في النقب. وعدد البيوت الإجمالي يصل إلى ١٢,٠٠٠ بيت غير مرخص، منها ٣,٠٠٠ بيت في منطقة الشمال، حيث إن ٨٣,٦٪ منها مبنية من الباطون أو الحجر. ويبلغ عدد البيوت في منطقة الجنوب، حوالي ٩,٠٠٠ بيت، ٢٥٪ منها خيام و٥٠٪ براكيات و٢٥٪ بيوت باطون وحجر، وسقف ٦٠٪ منها بنيت من الزينك والإسبست. أما دائرة الإحصاء المركزية الصهيونية فتعتبر عدد سكان القرى غير المعترف بها ٦٧,٧٦٤ ويتبع الفرق بين التقديرين من أن دائرة الإحصاء المركزية تضم سكان بعض القرى غير المعترف بها لمسطحات سكنية معترف بها، ويصل معدل الأفراد الذين يعيشون في البيت الواحد ١٠ أشخاص وحجم البيوت صغير جداً ■

من الاحتلال من كل جانب

الحاج خالد الأقرع (أبويوسف) ٥٠ عاماً - يسكن بالقرب من الجدار العنصري الذي يخنف المدن والتجمعات الفلسطينية - احتار من أي مأساة يبدأ الحديث، فالاحتلال نصب له في كل ناحية معاناة، فجزء من أرضه ضاع في الشارع الذي شقه الاحتلال لحماية المستوطنين شمال الضفة الغربية، وعند البدء في إقامة الجدار العنصري كانت أرضه مسرحاً لعمليات التجريف وأصبحت معزولة خلف الجدار لا يستطيع الوصول إليها.

يقول أبو يوسف: «الاحتلال جعلني جثة هامدة، فأرضي ضاع، ونجلي البكر يوسف استشهد في أول اجتياح للمدن الفلسطينية في مارس ٢٠٠٢م، عندما قُصف بيتي بالصواريخ من قبل طائرات الأباتشي وفقدت عملي بسبب قيام الاحتلال بهدم البئر الارتوازي، فقد كنت أعمل على توزيع المياه للمزارعين براقب شهري، إلا أن الاحتلال ادعى أن البئر يشكل خطراً على حياة المستوطنين الذين يمرون بالقرب منه فأقدموا على هدمه وطردوا من المكان، إضافة إلى اعتقال ولدي محمود الذي حكم عليه بثلاث سنوات، وأحمد الذي اعتقل مؤخراً».

ويضيف أبويوسف: «لم يبق لي إلا الدعاء، فحالي أصبح من حال الشعب الفلسطيني الذي يعيش العذاب والمصائب بشكل يومي، فالمعاناة أصبحت جزءاً من حياتنا جميعاً، فالاحتلال يلاحقنا في كل شيء: في الرزق والمنزل والأرض والولد، وكانت آخر عقبة أضافها في سجله الظالم في حياتي وحياة أسرتي، منعي من دخول أرضي المعزولة بين الجدار العنصري والشارع الالتفافي: بحجة أن أحد أقاربي نفذ عملية استشهادية وهو الشهيد يوسف إغباري، وأولادي أسرى في سجون الاحتلال، الأمر الذي أجبرني على تاجير أرضي المعزولة بشن بخص لعلني أعوض ما فاتني من خسارة، وألمم جراح وجراح عائلتي». ويكمل أبو يوسف قائلاً: «من شاهد أرضي في السابق ورأها هذه الأيام أصيب بالذهول، فكل شيء تغير: حتى إن معالم الأرض غابت عن الوجود وأصبحت بلا حياة» ■

أبو جابر.. في سطور



- المؤرخ إبراهيم أبو جابر من مواليد بئر السبع سنة ١٩٥٨، يسكن حالياً في قرية كفر قاسم في منطقة المثلث الجنوبي داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨، تعلم جميع المراحل الدراسية في القرية التي تعيش في هذه الأيام معجزة كفر قاسم المرعبة والتي وقعت بتاريخ ١٠/١٠/١٩٥٦م، - متزوج وأب لستة أولاد: بنتين، وأربعة بنين. في عام ١٩٨٠م سافر إلى ألمانيا الغربية وبدأ دراسته لأحد المواضيع العلمية، إلا أنه ولظروف عائلية تحول لدراسة موضوع العلاقات الدولية والقانون الدولي في جامعة (جوته) في مدينة فرانكفورت، حصل على درجة الدكتوراه من نفس الجامعة سنة ١٩٩٠م وعمل مساعداً لأستاذ

في كلية العلوم السياسية، ثم باحثاً في المعهد الخاص للكلية، وعاد إلى فلسطين عام ١٩٩٠م، أي في نفس عام التخرج وحصوله على الدكتوراه... عمل باحثاً غير متفرغ في جامعة بن جوريون في النقب لمدة أربع سنوات، ثم محاضراً في كلية الدعوة والعلوم الإسلامية ومازال حتى الآن، ومديراً لمركز الدراسات المعاصرة حتى عام ٢٠٠٣م، ويعمل حالياً باحثاً في المركز نفسه... له عدة مؤلفات منها (القدس في دائرة الحدث)، (كفر قاسم الماضي والحاضر)، (القدس... سبل إنقاذها من التهويد)، (القضية الكردية)، (جرح النكبة) وترأس تحرير مجلة (شؤون دولية) الصادرة عن مركز الدراسات المعاصرة ■

بتاريخ ١٠/١٠/١٩٥٦م، - متزوج وأب لستة أولاد: بنتين، وأربعة بنين. في عام ١٩٨٠م سافر إلى ألمانيا الغربية وبدأ دراسته لأحد المواضيع العلمية، إلا أنه ولظروف عائلية تحول لدراسة موضوع العلاقات الدولية والقانون الدولي في جامعة (جوته) في مدينة فرانكفورت، حصل على درجة الدكتوراه من نفس الجامعة سنة ١٩٩٠م وعمل مساعداً لأستاذ



بعد أن تقدم بطلب خطي للإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة قام الرئيس الصربي بوريس طاديتش بزيارة لكوسوفا منتصف الشهر الجاري لم تخل من رسائل ومحاولات للتأثير لا في كوسوفا فحسب بل في صربيا أيضاً. فالبلاذ على أعتاب انتخابات برلمانية، والصراع بين الكتل السياسية ولا سيما الحزبان الديمقراطي بقيادة كوشتونيتسا وطاديتش بالإضافة إلى الحزب الراديكالي بقيادة فويسلاف شيشيلي. على أشده.

بعد زيارة الرئيس الصربي المثيرة للجدل إلى الإقليم

كوسوفا بين الاستقلال.. والمزايدات الانتخابية

بالإضافة إلى قائمة علاقات اقتصادية مع الدول والمستثمرين، وفي ظل التهديدات الصربية دعا الرئيس الكوسوفي إبراهيم روجوفا إلى تكوين جيش وطني، وقال: «نحن نعتقد أن كوسوفا يجب أن يكون لها في المستقبل جيش دفاع وطني، ولدينا الأسس التي نبني عليها جيشنا وهذا ما سيكون بالفعل في المدى المنظور».

وقال روجوفا بعد لقائه بسورين يسين بيترسون مدير الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا «سننظر في قضية ترسيم الحدود مع الدول المجاورة بعد الاستفتاء على الاستقلال العام القادم». وقال: «لا يمكن أن نجلس مع أي طرف له حدود مع كوسوفا ما لم تحصل كوسوفا على استقلالها» وكانت مقدونيا قد طالبت في مناسبات عديدة بترسيم الحدود مع كوسوفا التي لا تزال بدون معالم واضحة. وكانت السلطات في مقدونيا قد حاولت عبر الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي إقناع الألبان في كوسوفا بجدوى ترسيم الحدود مع مقدونيا.

عام الحسم

من جهة أخرى قال سورين يسين بيترسون رئيس الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا: إن سنة ٢٠٠٥ ستكون حاسمة في مستقبل كوسوفا، مشيراً إلى أن الأحداث الأخيرة التي شهدتها كوسوفا ذات طبيعة إجرامية وليست منظمة على أساس عرقي، وقال: إن تقسيم كوسوفا غير وارد.

أما وزير الدفاع الألباني في تيرانا مانديلي مايكو فقد علق على زيارة الرئيس الصربي إلى كوسوفا بالقول إن الاستقرار في البلقان يمكن أن يصمد إذا أصبحت كوسوفا مستقلة.. متهماً صربيا بمحاولة العودة لحكم كوسوفا. ■

متناسياً الواقع الجديد على الأرض، ومتجاهلاً رسالة رئيس الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة سورين يسين بيترسون الداعية لإعطاء إشارات إيجابية من بلجراد لبناء جسر للثقة بين كوسوفا وصربيا». وقالت: «الرئيس طاديتش لم يتحدث عن الجرائم التي ارتكبتها صربيا في كوسوفا، وسنوات الاضطهاد التي تعرض لها الألبان طيلة الاحتلال الصربي لكوسوفا».

الاعتذار عن الجرائم

ومن جانبها قالت صحيفة «إكسبريس» «إن زيارة الرئيس طاديتش لكوسوفا لا تخلو من الدعاية الحزبية، فقد قام بتقبل العلم الصربي ونسي أين يوجد وقتذاك». وقالت الصحيفة «مثلما اعتذر الألمان عن جرائم النازية بقيادة أدولف هتلر، فإن على صربيا الاعتذار عن الجرائم التي ارتكبتها الجيش والشرطة الصربيان في كوسوفا».

وبررت الصحافة الألبانية عمليات رجم طاديتش ومرافقيه بالحجارة «لأنهم كانوا يرمونهم بالرصاص قبل ٥ سنوات ولأنه أعلن رفضه استقلال كوسوفا» مطالبة «بإطلاق سراح الألبان الثلاثة الذين اعتقلوا أثناء تعبيرهم عن غضبهم من زيارة أحد وجوه الاحتلال الصربي لكوسوفا وأحد الداعمين لبقاء كوسوفا تحت الهيمنة الصربية». واستهزأت الصحافة الألبانية من قول طاديتش إنه «جاء برسالة سلام بينما افتخر برموزه الفاشية ورفض استقلال كوسوفا وتكلم بلغة قومية خالية من الأدب ومن احترام مشاعر الآخرين».

ترسيم الحدود

في غضون ذلك طالب الألبان بأن تكون لهم سفارات في الخارج لشرح الموقف الألباني سياسياً

الجميع يبذل قصارى جهده على أن يكون الشخص الممثل لطموحات الصرب، وبما أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من السوء يمكن إلى حد لا يستطيع أي منهم المزايدة أو الادعاء بامتلاكه حلاً سحرياً أو غيرها لحلها، ظلت كوسوفا القضية التي يتبارى الجميع في إبراز مدى حرصهم على إبقائها تحت الاحتلال الصربي بصيغ مختلفة تتراوح بين الفيدرالية والحكم الذاتي والضم القسري والحرب لمنع الاستقلال.

وقد تعمد الرئيس بوريس طاديتش زيارة كوسوفا لترفع من أسهمه السياسية بعد جملة من التصريحات التي أدلى بها والزيارات التي قام بها لعدد من القرى التي يوجد بها صرب في كوسوفا حيث كرر أربع مقولات صربية هي أن «كوسوفا صربية» وأنه يرفض «استقلال كوسوفا» وطالب «بحرية الحركة للصرب» وعلى الأمم المتحدة «توفير ما يحتاجه الصرب» والصرب فقط.

إحياء الأطماع!

في نفس الوقت طالب مسلمو كوسوفا صربيا بالكف عن مساعيها الرامية لإبقاء الإقليم تحت الاحتلال الصربي، وتقديم اعتذار عن الجرائم التي ارتكبت بحق الألبان على مدى العقود التي رزحت فيها كوسوفا تحت الاستعمار الصربي. كما أعرب الألبان عن استنكارهم لزيارة الرئيس الصربي بوريس طاديتش لبلاذهم، معتبرين ذلك «محاولة لإحياء الأطماع الصربية في كوسوفا، وبدء دورة جديدة من الاضطهاد بحق الألبان». وقد شنت الصحف اليومية الألبانية هجوماً حاداً على هذه الزيارة، فقد ذكرت صحيفة «زيري» الألبانية اليومية الصادرة في بريشتينا «أن الرئيس طاديتش جاء لكوسوفا ليوهم نفسه والصرب بأن كوسوفا لا تزال جزءاً من صربيا،



تحت رقابة أنقرة: «أنجريك» للاستخدام اللوجستي والترانزيت تركيا تغازل أمريكا لتبديد غيوم المساومات!

بالإضافة إلى أن ضباطاً أتراكاً سيشرفون على عمليات شحن كل طائرة.

قاعدة للترانزيت

واستناداً إلى بنود مشروع الاتفاق، تستطيع الطائرات المدنية والعسكرية استخدام أنجريك للترانزيت شرط ألا تحمل سوى معدات لوجيستية غير قاتلة، كما سيكون عليها إبلاغ السلطات التركية بخطط سيرها، لكنها لن تكون ملزمة بطلب تصريح لكل رحلة. ولن يتطلب هذا الاتفاق موافقة البرلمان التركي لأنه يندرج في إطار قرار سابق للحكومة يسمح باستخدام هذه القاعدة للنقل اللوجستي والإنساني المتجه إلى العراق وأفغانستان.

في الوقت ذاته لمح رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان إلى الموافقة التركية المبدئية على الطلب الأمريكي باستخدام قاعدة أنجريك لدعم اللوجستي في العراق وأفغانستان، وقال إنه لا مانع من تقديم الدعم إلى الولايات المتحدة في إطار ملحقات اتفاقية التعاون الاقتصادي والدفاعي في الناتو وضمن الحدود المرسومة في الأمم المتحدة. أما وزير الخارجية عبد الله جول فقد أكد أن بلاده تضع الرتوش الأخيرة على القرار المتعلق بالقاعدة، وبأنها ستعلن عن جوابها النهائي في وقت قريب جداً.

أوشكت المساومات الحساسة التي تجري بين تركيا والولايات المتحدة حول قاعدة أنجريك التركية على الانتهاء، فيما يؤكد مسؤولون أتراك أن المشكلة الأساسية التي تؤخر المساومات تكمن في إصرار واشنطن على الاستخدام اللامحدود للقاعدة لأغراض لوجستية، مع رفض وضع أي توقيت زمني لبقائها.

وقد تبادر إلى مسامعنا أن المفاوضين الأتراك يستعدون لاحتمال أن يطلب الجانب الأمريكي أيضاً نشر قوة من الجنود في أنجريك لاستخدامها في العمليات العسكرية العاجلة.. إلى جانب طلب الاستفادة من مطارين عسكريين تركيين في ديار بكر وموش كمطاري احتياط لتسهيل ارتباطها بقواعدها في جورجيا وأوزبكستان.



أردوغان

عبدالله جول

هذا الإطار، فإن أنقرة تتناول هذا الطلب بحذر شديد خوفاً من إثارة النقمة الشعبية ضدها من جهة ولاحتواء سخط أمريكي عليها من جهة أخرى، لذا فإن موافقتها المحتملة ستبقى مشروطة، حيث ستسمح للطائرات الأمريكية بالهبوط والإقلاع من أنجريك لنقل المعدات للقوات الأمريكية في العراق وأفغانستان، شريطة ألا تشمل هذه المعدات أسلحة ثقيلة، هذا

وتستعد أنقرة لإصدار قرارها بشأن قاعدة أنجريك تحت ضغوط أمريكية قاسية، ومما لا شك فيه أن موافقتها ستسعد واشنطن وتحثها على اتخاذ بعض الخطوات الإيجابية تجاهها سيما أن الأنباء الأخيرة التي تحدثت عن الاحتمال القوي لموافقة أنقرة على الطلب الأمريكي قد بدأت تأتي بمفعولها على جبهة واشنطن، حيث نقلت الوكالات التركية عن مسؤولين في الإدارة الأمريكية قولهم إنهم بينما يتقبلون بحقيقة وجود توتر في علاقات البلدين حالياً إلا أنهم يؤكدون بأنه ليس بالدرجة العميقة وأن الطرفين حريصان على إذهابه من خلال التعاون المشترك وتعزيز الثقة المتبادلة.

ويمكن القول إن جو التفاوض هذا هو بالمثل في تركيا، ففي أنقرة تواجه حكومة حزب العدالة والتنمية موقفاً صعباً بسبب إصرار واشنطن على استخدام القاعدة من دون قيود أو شروط وضمن

واشنطن تريد قاعدة حرة ومريحة ليس لتركيا أي رقابة عليها الحكومة التركية تعمل بحذر شديد خوفاً من إثارة النقمة الشعبية ضدها

وقال إن الحكومة التركية تعكف حالياً على دراسة الاقتراحات الأمريكية بشأن استخدام قاعدة «أنجرليك» وبأنهم حالياً بصدد إجراء بعض التعديلات على القرار بناءً على طلبات متبادلة. وفيما يتعلق بمسألة أنجرليك، قال غول إن هناك مطالب متبادلة بين تركيا وأمريكا، وأنهم يعكفون حالياً على دراستها وتعديلها لتراضي الجانبين وأن القرار النهائي بشأن القاعدة سيصدر في أقرب وقت ممكن.

تبيد الغيوم

من الواضح أن أنقرة تعتقد أن الاستخدام الأمريكي لقاعدة أنجرليك سوف يضيء طابعاً جديداً من الراحة والأمان على العلاقات التركية الأمريكية، وتأمل بأن تساهم هذه المغازلة التركية لأمريكا في تبيد الغيوم السوداء التي اكتشفت علاقات أنقرة بواشنطن بعد رفض البرلمان التركي مذكرة الأول من مارس العام الماضي. وبهذه المغازلة، فإن رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان يكون قد ضمن لنفسه استقبلاً حاراً في البيت الأبيض لدى لقائه الرئيس الأمريكي جورج بوش خلال الزيارة التي سيجريها في مايو القادم إلى واشنطن.

المفاجأة الكبرى

كانت المفاجأة الكبرى عندما نشرت الصحف التركية خبراً أكدت فيه أنه بينما كانت أنقرة تستمهل الولايات المتحدة طيلة الأشهر التسعة الماضية، وتؤخر الرد عليها، تبين بأنها طيبت خاطر إنجلترا باستصدار إذن خاص وسريع لمنحها حق استخدام قاعدة أنجرليك لأغراض لوجيستية. وقالت الصحف إنه رغم الموافقة المبدئية من قادة تركيا على الاستخدام الأمريكي لقاعدة أنجرليك، إلا أنهم فضلوا استمهل الإجابة لتسعة أشهر مقابل موافقتهم السريعة على الطلب الإنجليزي باستخدام القاعدة لإحلال ونقل جنود ومعدات عسكرية. وقالت الأنباء إن جول سلم نظيره الإنجليزي جاك سترو رسالة «الموافقة التركية على الطلب الإنجليزي» خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها إلى لندن في مارس الماضي. ويمكن القول إن هذه الموافقة التركية هي لنيل الرضا والاستحسان الإنجليزي على أوروبية تركيا بما أن إنجلترا ستتولى الرئاسة المرحلية للاتحاد الأوروبي اعتباراً من يوليو القادم. هنا تجدر الإشارة إلى أن إنجلترا تستخدم حالياً مطارات

أنقرة وطرابزون وكونيا لنقل جنودها وطائراتها للشحن ومعداتاتها العسكرية من وإلى العراق وأفغانستان، وبهذه الموافقة الجديدة أصبح بإمكانها استخدام قاعدة أنجرليك أيضاً. وتعد أنجرليك أكثر القواعد العسكرية شهرة في تركيا مع دخول تركيا إلى حلف الناتو في إطار اتفاقية ١٩٥٤م، وتعتبر هذه القاعدة من أهم القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط، وقد استخدمت بشكل واسع في الحرب على العراق. كما تعد من أضخم القواعد الجوية لحلف الأطلسي المقامة على الأراضي التركية. تقع أنجرليك على أبواب مدينة أضنة وتسمح تجهيزاتها من الطائرات والصواريخ وأجهزة الاتصال الرادارية المتطورة والبعيدة المدى... إضافة إلى وجود الآلاف من الجنود الأمريكيين بالسيطرة على أجواء الجزء الشرقي من البحر المتوسط والقيام بمهامها المخصصة للهجوم والدفاع.

إصرار أمريكي

الإصرار الأمريكي على استخدام قاعدة «أنجرليك» «معلق بالفعل وخصوصاً أن واشنطن فتحت كل ما لديها من أبواب جهنمية ضد تركيا لتجبرها على الموافقة على طلبها، وذلك من أول التلويح بعضاً صندوق النقد الدولي، مروراً بما يسمى بالإبادة الجماعية للأرمن حتى استقلال البطريركية في إسطنبول ومدرسة الرهبان إلى آخر المسألة القبرصية».

ومن هذا المنطلق، يتبين لنا أن الولايات المتحدة تضغط اليوم للحصول على «أنجرليك» بشكل مختلف جداً عن استخداماتها السابقة، فهي تريد «أنجرليك» حراً ومريحاً لها لا يكون فيه أي رقابة تركية على تحركاتها أو طريقة استخدامها للقاعدة. وعندما ننظر إلى هذا الإصرار ونقارنه بامتلاك أمريكا قواعد عسكرية مهمة في العراق وأفغانستان وجورجيا... فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا تتحرر واشنطن وتضجر من أجل هذه القاعدة التركية وهي التي تملك في العراق وحده قواعد عسكرية فيها ١٥٠ ألف جندي؟.. فإذا كان الأمر متعلقاً فقط بمهاجمة إيران وسورية، فإن واشنطن قادرة من العراق على تحقيق هذا الهدف، لذا فإن أول ما يخطر على البال أن هناك لعبة خطيرة تحاك ضد تركيا تماثل في مضمونها اللعبة التي مارسها الغرب على الإمبراطورية العثمانية لإقحامها في الحرب العالمية الأولى!! ■

متوافر الآن المجلد ٦٦ من المجتمع أحرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

الجزائر: يزيد بوعنان

ybouanane@hotmail.com

تعيش الجزائر منذ سنوات على وقع التجاذبات والخطابات المتناقضة والمتضاربة بين أنصار الطرح الاستثنائي الذي تقوده شخصيات حزبية علمانية لائكية مدعومة ببعض رموز المؤسسة العسكرية المتقاعدين مثل الجنرال خالد نزار، وأنصار طرح المصالحة الوطنية والحوار السياسي دون إقصاء بزعامة قادة الأحزاب الوطنية والإسلامية وشخصيات تاريخية وثورية مشهود لها بوفائها وغيورتها على الوطن وخياراته وثوابته.

وبين هؤلاء وهؤلاء يريد أن يقف الرئيس بوتفليقة محاولاً إحداث بعض التوازنات بين الطرفين المتصارعين من خلال إطلاقه مسعى حساساً جداً وهو العفو الشامل الذي يريد من خلاله إطفاء الأحقاد والضغائن بين الجزائريين على مختلف أطرافهم وتوجهاتهم، فهل سينجح الرئيس في هذه المهمة الشاقة، خاصة إذا علمنا أن هذا الخطاب والتجاذب الذي تشهده الساحة الجزائرية ما هو إلا انعكاس لما يوجد عليه النظام في أعلى هرمه السلطوي؟

مبادرات لم تنضج: الملاحظ خلال السنوات الماضية أن الساحة قد شهدت تفريخاً لعدد من المبادرات تبدو أحياناً مستسخة عن بعضها أعلنت عنها شخصيات حزبية ووطنية من داخل التيارين الوطني والإسلامي مثل مبادرة رابطة نداء الأمة، مبادرة حركة الإصلاح الوطني، مبادرة حركة حماس، مبادرات جبهة القوى الاشتراكية، وهذه المبادرات كلها وإن اختلفت في بعض جزئياتها ومفرداتها فقد حاولت أن تشخص الأزمة واقترحت المصالحة الوطنية وما ينتج عنها من إجراءات مثل الفصل في قضية المفقودين، وإطلاق سراح السجناء السياسيين وكذا فتح المجال السياسي كشروط أساسية لتحقيق هذا المسعى التصالحي المنشود من قبل الأغلبية الساحقة من الجزائريين.

إلا أنه وبالرغم من أن هذه المبادرات في مجملها تتفق في أن المصالحة كخطوة أولى تعتبر ضرورية للتمكن من حل الأزمة المعقدة التي تعيشها البلاد، فإنها قد بقيت دون مستوى طموح أصحابها إذ لم يتم تفعيلها ولم تلق الدعم الكافي والانتشار الواسع الذي يمكنها من تحقيق مبتغياتها وأهدافها النبيلة، فما سر هذا الانحسار؟ وهل ستشهد الأيام المقبلة - خاصة ونحن على أبواب مرحلة ساسية جديدة - نشاطات مكثفة في

الاتجاه الذي يفعل مثل هذه المبادرات ويحقق الالتفاف الشعبي حولها.

لا شك أن الأهداف التي رسمها أصحاب هذه المبادرات هي أهداف نبيلة وطموحة إلا أنه وعلى ما يبدو فإن الكثير منهم لم يتحرر من الحسابات السياسية الضيقة التي طغت على عقول الساسة، وإلا كيف نفسر ألا تقبل شخصية مثل «جانب الله» أو مثل «أحمد طالب الإبراهيمي» التوقيع على النداء الذي وجهته «رابطة نداء الأمة» برعاية الشيخ عبد الرحمن شيبان رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبل عامين من الآن، ولماذا وقع المرحوم الشيخ «محفوظ نحناح» على هذه الوثيقة ثم تحفظ أو تردد عن الحضور في التجمعات التي نظمتها هذه الرابطة؟ ثم لماذا الإكثار من مبادرات تبدو مستسخة عن بعضها وما الفائدة المرجوة من مثل هذا التشرذم والتفرق؟

إن الذي ينبغي أن يعلم هؤلاء المصالحون (أنصار المصالحة) من شخصيات حزبية وعلمية وسياسية أن هناك من يدفع بالوضع إلى المزيد من التأزم والتعفن واختلاق أحداث المواجهة الدموية مع الجماهير قصد تثبيت الوضع على ما هو عليه وتجميد كل مبادرة من شأنها تحرير الجماهير؛ أي بمعنى صناعة مسوغات القشل المحتوم الذي يستند إلى مصادرة الواقع السياسي والإعلامي والاستفادة القصوى من القوانين التي تحد من حرية الصحافة والمسجد والمحاماة والعمل النقابي الحر والمستقل لفرض مرحلة انتقالية طارئة، تستعيد من خلالها القوى الاستثنائية والتفريبية أنفاسها وتتحرر من فيض الضغوط النفسية الناجمة عن تطبيق سياسة الوثام المدني ومحاولة ترقيته إلى وثنام وطني - كما أعلنه الرئيس بوتفليقة - إذ إنه ليس من الصدفة إن تترامى المواجهات الدامية والانفجارات والأعمال التخريبية مع الدعوة إلى استئصال الأحزاب الإسلامية والقوى الوطنية المحافظة، والمؤكد أن أنصار المصالحة والوثام يدركون مثل هذه الأمور وما قد ينتج عنها من تداعيات يجهل عواقبها إلا أن مصالحهم الحزبية الضيقة أغلقت أو غطت عنهم هذا الإدراك، مما أفقد مبادراتهم العلنة الحيوية المطلوبة والالتفاف

بين «أنصار» المصالحة و«دعاة» الاستئصال:

هل ينجح الرئيس «بوتفليقة» في مسعى العفو الشامل؟



الجماهيري اللازم والضروري لإنجاح هذه المبادرات وهذا ما أدى إلى إصابة الساحة السياسية بالتصحر لتصبح أرضاً بوراً، أو لتخلو لأنصار التيار الاستصاليي التغريبي ليزرعوا فيها مزيداً من الكوارث والمآسي البشرية والتاريخية. وفي ظل هذا التشرذم تأتي المبادرة الجريئة التي أعلن عنها الرئيس بوتفليقة والمتعلقة بمسألة العفو الشامل وكذا إعلانه أمام مؤتمر المنظمة الوطنية للمجاهدين عن انتهاء عهد الشرعية الثورية وتمويضه بالشرعية الشعبية والدستورية، وفي هذا الإطار فإن الرئيس ومقربيه ينوون تنظيم استفتاء شعبي حول مسألة العفو الشامل في غضون فصل الربيع المقبل وهو ما يستشف من خلال التحركات المكثفة لبعض المنظمات الجماهيرية المحسوبة على السلطة لتمرير خطاب العفو أمام الجماهير الشعبية قبل خروج الرئيس إلى الشعب كما هو منتظر، ومن الغرابة حقاً أن تتولى مسؤولية الدفاع عن العفو الشامل وخيار المصالحة الوطنية، وجوه وجمعيات وأحزاب كانت من أشد المعارضين لهذا الخيار مثل حزب الأرندي وزعيمه الحالي - أحمد أويحيى - وبالمقابل فإن الشخصيات التي دافعت عن هذا الخيار في مرحلة سابقة وذلك من منطلق مبدئي. ومن منطلق الإخلاص للوطن من أمثال حسين آيت أحمد، وعبد الحميد مهري وعلي يحيى عبد النور لجأوا إلى الصمت بشأن هذا الخيار.

الاستصاليون والموقف المنتظر

إن الاستصاليين لم يغيّبوا على الساحة الجزائرية منذ سنوات الأزمة، وكانت خطاباتهم وخططهم هي السائدة باعتبار الدعم والتأييد الذي يتلقونه من بعض رموز السلطة الفعلية المتحكمين في سلطة القرار، وبالرغم من ذلك فإنه كثيراً ما تخمد أصواتهم ويتوقف ضجيجهم عندما يلاحظون أن موازين القوى اختلت لغير صالحهم داخل المخابر السلطوية، كما حدث مع سياسة الوثام المدني التي جاء بها الرئيس بوتفليقة. إذ وبإستثناء «الهاشمي الشريف» الموجود على فراش المرض والذي بقي وفيّاً لخطابه الاستصالي الراديكالي الشمولي فإن الآخرين من رموز هذا التيار قد أيدوا صراحة - ولو على مضض - هذه السياسة لأنهم رأوا أن المؤسسة العسكرية هي صاحبة المبادرة وأن أنصارهم داخل هذه المؤسسة - ولو على قلتهم - قد انصاعوا للأمر رغماً عنهم، ولكن منذ أن اندلعت الأحداث المأساوية في منطقة القبائل وما نتج عنها من تداعيات فإن كل رموز هذا التيار وعلى رأسهم سعيد سعدي، خالد نزار، انقلبوا على الرئيس بوتفليقة، وطالب بعضهم بضرورة رحيله لأنه يمثل واجهة السلطة، بل الأغرب من كل هذا أن واحداً مثل «أحمد أويحيى» وهو رئيس للحكومة، كان قبل سنتين أو

أكثر قد تقدم بانتقاد لاذع ورفض قاطع لدعوة الرئيس بضرورة تحقيق المصالحة الوطنية، حيث سبق له نفسه أن أرسل تعليمات داخلية لمناضليه في حزب «التجمع الوطني الديمقراطي» يدعوهم فيها إلى عدم تزكية مسعى الرئيس القائم على ترقية الوثام المدني إلى مصالحة وطنية، وذلك قبل أن ينقلب على عقبيه ويصبح من المدافعين عن أي مسعى يعلنه الرئيس خاصة بعد الانتخابات الرئاسية في أبريل الماضي، إلا أن الكثير من المعارضين للسيد أحمد أويحيى يرون أن هذا التحول ماهو إلا تحول مرحلي، فالرجل لا يزال وفيّاً لخياراته الاستصالية كما جاء ذلك في الرسالة التي بعث بها النائب البرلماني - حسن عريبي - إلى الرئيس بوتفليقة والتي يطلب فيها منه ضرورة إقالة أويحيى من منصبه لأنه يعمل ضد مشروع المصالحة الوطنية وما يؤكد أن «أحمد أويحيى» لا يزال وفيّاً لخياراته الاستصالية هو رفضه القاطع قبل سنوات لفكرة إطلاق سراح مساجين الرأي مثل علي بلحاج وعباسي مدني وذلك بالرغم من أن صلاحية العفو، أو تقليص مدة السجن هي من صلاحيات رئيس الجمهورية وحده باعتباره هو القاضي الأول في البلاد.

إلا أن وجه الغرابة هذا سرعان ما يزول عندما نعلم أن «أويحيى» هو أحد المؤسسين الأوائل لحزب «الأرسدي» الذي يقوده سعيد سعدي وأن وجود أويحيى على رأس الأرندي ماهو إلا استراتيجية تهدف إلى جر هذا الحزب إلى صفوف الاستصال وهو الخيار الذي يرفضه الكثير من المناضلين. وقد يؤدي هذا الرفض إلى طرد أويحيى من الحزب ليعود إلى موقعه الأصلي.

ومواكبة مع الانتقادات الموجهة لأويحيى من قبل معارضيه، شهدت الساحة أيضاً تحركاً للجنرال المتقاعد خالد نزار الذي رد على الاتهامات الموجهة من أطراف داخلية وخارجية، وأكد تمسكه بالخيارات والخطابات المعروفة عنه وكذا صواب النهج الذي سلكته السلطة خلال العشرية الماضية، بدءاً بتوقيف المسار الانتخابي ثم خيار المواجهة والحل الأمني. ومن المنتظر أن تشهد الساحة أيضاً تحركات لشخصيات أخرى فعلاً يؤشر هذا التحرك؟ وكيف السبيل لإحداث التوازنات بين مختلف الأطراف المتنافسة في الساحة الجزائرية؟

الرئيس بوتفليقة.. وحفظ التوازنات

يرى الكثير من الملاحظين والمحللين أن الرئيس بوتفليقة هو الخيار الأمثل لحفظ التوازن بين كل الأطراف، لأنه أظهر قدرة فائقة في التعامل وتفهم كل الخطابات والتوجيهات السياسية المتصارعة وذلك لما يتوافر له من قدرة على التأقلم مع هذا التيار أو ذاك، واحترافية سياسية تمكنه من التعامل ومسايرة أحداث تبدو

ليست طبيعية، بقدر من الفعالية يضمن أقل الخسائر.

ويرتكز هؤلاء الملاحظون في تحليلهم هذا على أن الرئيس استطاع أن يصمد أمام كل العواصف والهزات التي استهدفتها وقاومها بثبات ولم يلجأ إلى رمي المنشقة كما فعل سابقوه، بل أبدى إصراراً على البقاء وقالها صراحة: «لن أذهب والجزائر تحترق» بل وتحمل تبعات سياسات الذين سبقوه، ولا شك أن هذا الإصرار وكذا صدق دعوته لضرورة إحداث مصالحة وطنية شاملة هو الذي فتح عليه أبواب الأعاصير والضغوط المركزة، إلا أن ما يجب ذكره أن الوجوه التي تولت الدفاع عن خيار المصالحة والعفو الشامل يبدو أنها قد تولت هذه المهمة بدافع الحصول على امتيازات سلطوية وريعية وليس بدافع الغيرة الوطنية أو الإيمان بالقضية، وهي مستعدة لتغيير قناعاتها إذا ما رأت مثلاً أن الرئيس ومقربيه قد غيروا قناعاتهم ورأوا أنه ليست هناك جدوى للعفو الشامل والمصالحة الوطنية، ولذلك فإن ضرورة تكليف وجوه أخرى ومحاولة التقرب منها لتشارك في تفعيل الحياة السياسية وتشغيلها تبدو أكثر من ضرورة.

وفي هذا الإطار فإن التحركات التي تشهدها الساحة الجزائرية لا سيما الاتصالات الحثيئة بين أهالي المسلحين الذين لم يتخلوا بعد عن نشاطاتهم الإرهابية وبعض رجال الأمن والعسكريين لمحاولة إقناع أولياء هؤلاء المسلحين - وحثهم على ضرورة التخلي عن هذا العمل المدمر وذلك بالاعتماد على دلائل علمية وفقهية - تبين بطلان دعاوهم هذه الاتصالات التي أشار إليها الكثير من الأوساط والجهات توضح بما لا يدع مجالاً للشك أن نية السلطة هذه المرة صادقة في القضاء على الأزمة الأمنية من جذورها وتحقيق المصالحة الوطنية بمعناها الواسع هي نية صادقة، وإذا ما صدقت النوايا فإن سنوات الدم والدروع التي شهدتها البلاد ستطوى إلى الأبد وأن الجزائر ستستفرغ بعد ذلك لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، خاصة وأنها تمر بمتفئس مالي كبير ناجم عن الارتقاء المذهل الذي شهدته أسعار النفط وسياسة التقشف التي مرت بها البلاد خلال السنوات الماضية.

وإن كنا نختلف مع الرئيس في بعض محطات سياسته فيجب الإقرار بأنه قد أسهم في إعداد طقوس التحول الحقيقي، وهو التحول الذي يحتاج إلى رجال نزهاء وأكفاء لتحقيقه، ولعل «الرئيس بوتفليقة» هو الخيار الأنسب لكل الأطراف خاصة في هذه المرحلة المشبعة بالصراعات والتجاذبات والتناقضات، شريطة أن يكون هذا الخيار كمرحلة ضرورية لاستعادة الجماهير مكانتها في صناعة القرار بعيداً عن السيناريوهات القتالة والمدمرة لطموحات الشعب وإرادته. ■

صورة لأحد
مساجد سيبيريا

الإنجليون في سيبيريا.. حملات التنصير على قدم وساق

تجسد سيبيريا خصوصية جغرافية وتاريخية تجعلها بيئة جاذبة لعمليات التنصير التي بدأت تعلن عن نفسها في السنوات الأخيرة. وتتمثل هذه الخصوصية فيما يلي:

١. البعد والانعزال، وهو ما يؤخر مخططات التنمية في المنطقة بسبب انشغال المركز (العاصمة موسكو والمدن الرئيسية في روسيا الأوروبية) بالعديد من المشكلات التي تُرفع إليها من مختلف الأقاليم الروسية. ويحتاج أي مشروع تنموي في سيبيريا إلى أضعاف ما يحتاجه في باقي الأقاليم الروسية لقسوة الظروف المناخية وتضرس السطح.

٢. بُعد تأثير الكنيسة الأرثوذكسية الروسية عن الإقليم. ولا يرجع إهمال الكنيسة الروسية للإقليم إلى ظرف تاريخي مثلته سبعة عقود من تأثير الشيوعية فحسب، بل - أيضاً - إلى صعوبة عودة الكنيسة إلى المجتمع ككل خلال الخمس عشرة سنة الماضية. ولهذا السبب تعتبر البعثات الإنجيلية (البروتستانتية) الإقليم حقلاً خصباً لأنشطتها. ولأن بين المغريات التي تجذب إليها الكنيسة الإنجيلية - على سبيل المثال - وجود أربعة ملايين نسمة في هذه المنطقة دون تأثير من الفكر المسيحي أياً كان مذهبه.

(٥) دكتوراه في الجغرافيا، جامعة سان بطرسبرج، روسيا

٣. انتشار الديانات الوثنية بالإقليم وهو ما يزيد من حماس القاثنين بعمليات التنصير التي تسعى إلى نقل هؤلاء من عبادة النار والرعد والمطر إلى عبادة «الرب».

٤. التغلغل بين مسلمي سيبيريا الذين يعانون التجاهل والإهمال من قبل العالم الإسلامي ومؤسساته الدعوية. كما أنهم ليسوا على خريطة معرفة العالم بمسلمي روسيا التي تحبسها نشرات الأخبار في المواقع الساخنة في القوقاز وبصفة خاصة في الأزمة الشيشانية. فضلاً عن أن المسلمين في سيبيريا لم يرسخوا لأنفسهم موقعاً في المعرفة العالمية كذلك التي اكتسبتها المراكز الإسلامية في قلب الدولة الروسية مثل تترستان وبشكيريا الغنية بالنفط والثروات الاقتصادية. ويعتبر النشاط التنصيري في مدن مثل أومسك وأركوتسك وتيومين التي تحوي مراكز إسلامية مهمة مثلاً بالغا على الاقتراب المدرس والسماحك المنظم للكنيسة البروتستانتية.

٥. الانفراد بالعمل في ظل غياب المؤسسات الدعوية الإسلامية، فقد كانت أحداث ١١

سبتمبر ٢٠٠١ مأساوية، لتأثيرها السلبى على المساعدات الإنسانية التي كانت تقدمها هيئات الإغاثة الإسلامية للمسلمين في القوقاز في كل من الشيشان وأنجوشيا على وجه الخصوص. وكانت النتيجة طرد هذه الهيئات من الأراضي الروسية. وبينما كانت هيئات الإغاثة تقدم خدمات للاجئين الشيشان في جمهورية أنجوشيا المجاورة (كالعلاج الطبي للمصابين وبناء الخيام للمشردين وتقديم الإعانات الغذائية) اعتبرت أجهزة الأمن الروسي في تلك المساعدات دعماً «للإرهابيين» في الشيشان.

سل تعط.. اقرع يفتح لك

تتعدد مجالات التنصير البروتستانتية في سيبيريا، لكن أكثر أشكالها «نعومة» تلك التي تقوم بتدريس اللغة الإنجليزية ودعوة الشباب إلى معسكرات رياضية وترفيهية والتدريب على مهارات التعامل مع الحاسوب، والمشاركة في تقديم عروض مسرحية وحفلات موسيقية. كما تصل المشاركات إلى مستوى تنظيم عروض عرائس للأطفال وعروض البانتومايم المسرحية، إضافة إلى تنظيم حفلات الزواج والمناسبات الاجتماعية.

وإضافة إلى الهدف الكلاسيكي - وهو الوصول بالتنصير إلى كل الفئات الإنسانية دون



مسلمو سيبيريا.. ليسوا على خريطة العالم ويعانون الإهمال من العالم الإسلامي

يبقى أن نذكر ذلك الاهتمام الأكبر الذي توليه عمليات التنصير بالمرأة السيبيرية التي يقع على كاهلها عبء الأسرة وتوفير موارد معيشتها. وتمثل المرأة في سيبيريا هدفاً رئيساً في التأثير، ليس فقط لأن المرأة في روسيا بصفة عامة هي رأس البيت الذي بدونه لا تسير الأمور، بل لأن هناك تراخياً حقيقياً في مراجعة الرجل لما تتعلمه المرأة أو يستهويها لدى البرامج التنصيرية. وهي حالة تختلف عن المشكلات التي تقابلها عمليات التنصير في مناطق «شرقية» تتعرض فيها قرارات المرأة المتأثرة بالفكر التنصيري للمراجعة من قبل الرجل.

ثلاثة أنواع من المتطوعين

لا يمكن تسطير الرؤية لعمليات التنصير في سيبيريا أو في غيرها من مناطق العالم في أهداف سياسية أحادية. ففي هذا إغفال لسعي بعض المنصرين إلى تحقيق أهداف أخرى غير سياسية. ويمكننا القول إن في سيبيريا ثلاثة أنماط من المتطوعين في النشاط التنصيري: - مؤمن بالمهمة التي سيتوجه إليها ولديه بُعد «رسالي» فيما يقوم به لحمل كلمة المسيح (عليه السلام) إلى أقصى مكان في الأرض. وتسيطر الخلفيات الدينية على هؤلاء سواء ممن تربوا في أحضان تربية دينية أو من المتطوعين الجدد. - باحث عن لقمة العيش وفي حاجة ملحة إلى تطوير مستقبله المعيشي، ومن ثم فإن المتطوعين من دول أوروبا الشرقية يحتلون مكانة مهمة بين هؤلاء، فبينما يبلغ متوسط الدخل الشهري في دولة مثل سلوفاكيا نحو ١٠٠٠ دولار، فإن فرصة للعمل التنصيري براتب شهري يصل إلى ٣٠٠٠ دولار بمثابة مغرية. - باحث عن الغامرة والسياحة. وهنا يعد مغرباً توقيع عقد للعمل لمدة عام (الحد الأدنى للتعاقد مع كبريات الهيئات التنصيرية) في مجال التدريب على التعامل مع الحاسوب أو إعطاء

الانجيلية في المنطقة. وفي هذا الصدد تقتخر بعض الهيئات الانجيلية في سيبيريا بحالات مسجونين تخلوا عن العودة إلى الإجرام بعد «الهداية» التي وجدوها في كنف الكنيسة، وعلى يد المنصرين الذين أتوا إلى سيبيريا من وراء الحدود، سواء من الولايات المتحدة أو من وسط أوروبا.

وفي بيئة اجتماعية تعاني انهيار الرعاية الاجتماعية مثل سيبيريا التي تنتشر فيها نسبة معتبرة من الأيتام والمشردين، تصبح برامج التنصير التي تضع أعينها على شريحة «أطفال الشوارع» ذات أهمية بالغة.

ورغم أنه ليس في أيدينا بيانات تفصيلية عن أعداد الأيتام والمشردين في سيبيريا إلا أنه يمكن القياس - إذا رجعنا ما نشرته مؤسسات ديموجرافية واجتماعية روسية خلال الأعوام الثلاثة الماضية - وسنفاجاً بأنه يوجد في العاصمة موسكو وحدها - التي يزيد متوسط الدخل الفردي فيها على باقي المدن الروسية بخمس مرات - نحو ٥٠,٠٠٠ طفل مشرد، (٥ ٪ من إجمالي الأطفال المشردين في روسيا البالغ عددهم نحو مليون طفل على الأقل، حيث يبلغ عدد سكان روسيا نحو ١٤٥ مليون نسمة).

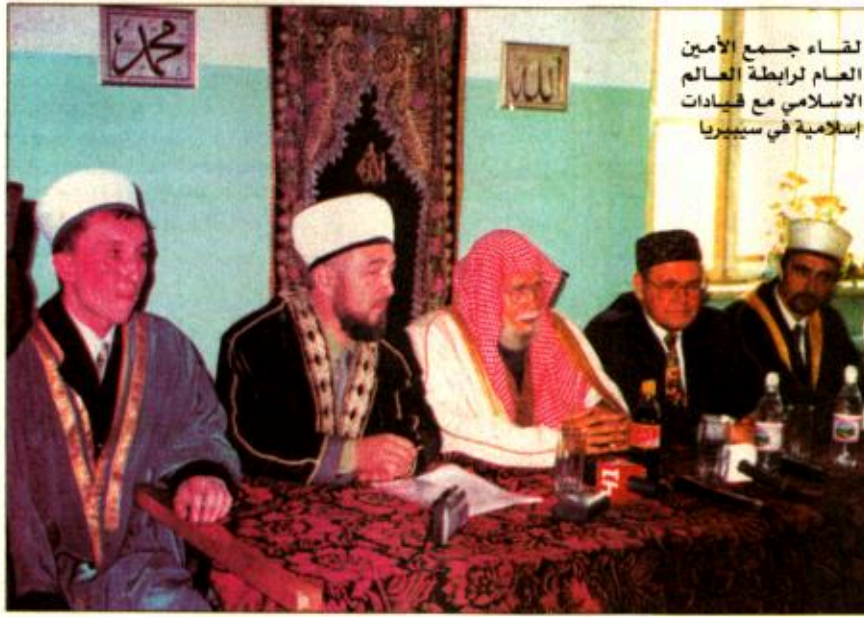
لاحظ هنا أننا لا نقصد تشويه صورة المجتمع الروسي، ولا نقل هنا عن مصادر غربية معادية لروسيا بل هي شهادات من داخل البيت الروسي. فالأمة الروسية لها تاريخ عريق، وإذا ما أحسن استغلال مواردها الاقتصادية وتوزيع ثروتها بشكل عادل على شعبيها فستكون واحدة من الأمم التي تؤثر في تاريخ العالم المقبل بدرجة كبيرة.

تتميز - توجه عمليات التنصير الانجيلية في سيبيريا اهتماماً خاصاً لاستقطاب المدمنين من متعاطي المخدرات ومفرطي الشراب، وهي شريحة لها وزن في ظل أوضاع يطبق عليها العوز والفاقة، وفقدان فرص العمل، وإفلاس الأيديولوجيات التي كانت تلم أطرافاً مختلفة من السكان في تلك المنطقة النائية من العالم.

وتعد هذه الشريحة ذات تشابكات مهمة في رسم الخطط التنصيرية في سيبيريا «الموعودة» بنشر المسيحية في شرقي روسيا، لأن نسبة مهمة من هؤلاء المدمنين من الشباب يمكن استغلال حماسهم ونشاطهم في نشر الأفكار الانجيلية؛ بعد أن يكونوا مدينين لمن مد لهم يد العون وأعادهم إلى المجتمع وصالحهم مع أسرهم.

وتضرد بيانات منظمة الصحة العالمية معلومات تشير إلى أن إدمان تعاطي الكحوليات في روسيا يؤدي إلى موت ما يقرب من مليون مواطن سنوياً، سواء من تداعيات الإفراط في الشراب أو ما يسببه الإدمان من مضاعفات مرضية. وتصل الأرقام المعلنة إلى مستويات مخيفة تصل إلى ٩٠٠,٠٠٠ قتيل يسقطون صرعى كل عام جراء تعاطي الخمر ومضاعفاتها!

وتتشابه اهتمامات عمليات التنصير بفتنة المدمنين بشريحة أخرى منبوذة وهي العناصر التي خرجت حديثاً من السجن بعد قضاء عقوبات إجرامية، وتصبح هذه العناصر ذات بعد مهم في الانتشال وتوفير فرصة عمل وانتعاش الأمل في التصالح ثانية مع المجتمع، وهو ما يكون له أثر في تقديم دعاية جيدة للكنيسة



لقاء جمع الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي مع قيادات إسلامية في سيبيريا

دروس في اللغة الإنجليزية في مكان مثل سيبيريا التي يروج لها بأنها «ساحرة». هنا بالطبع لسنا نتحدث عن إفريقيا جنوب الصحراء بحروبها الدامية وأمراضها المستوطنة. ولدى النوعين الأخيرين لن يكون السلوك التصوري كلاسيكياً في الزى الديني بل ستكون هناك مساحات من العلاقات الاجتماعية التي يختلط فيها حمل رسالة التصير مع عقد الصداقات بالسكان ومشاركتهم الحفلات والأعياد. بل إن حضور احتفال ديني لعبدة النار يعد أمراً وجدانياً لمشاركة الآخرين «حرية» عبادتهم. بينما يحقق ذلك في واقع الأمر دراسة متأنية للتركيب الديني الداخلي، حتى يمكن من خلاله فهم وتحديد كيف يمكن التغلغل والتأثير. وحينما نصف النوع الثالث بأنه باحث عن المغامرة لا تأتي هنا بمصطلح فيه تجاوز، فالمتطوعون «المغامرون» أحد المصطلحات المستخدمة في مراكز التصير خاصة لمناداة الشباب القادر على تصير «معتقي الديانة الإسلامية» وذلك بعد أن يحضر دورات تدريبية مكثفة لكيفية التصير «المستتر» بين المسلمين.

معهد لدراسات الإنجيل

بعد معهد الإنجيل إحدى البؤر التصيرية الأساسية في سيبيريا. وقد بدأ المعهد في عام ١٩٩٤ في مدينة كرسنايرسك باشتراك ٢٢ دارساً من أبناء المنطقة وذلك لتكوين منصرين محليين يقل معهم الاعتماد على المتطوعين من أمريكا الشمالية.

وبين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٠م افتتحت فصول إضافية. ويحصل الدارس على إجازة بالتصير بعد عام دراسي. وفي السنوات الأخيرة نجح المعهد في تخريج ٦٠ مبشراً و ١٥ شماساً و ٢٠ قسيساً. وتتسع قاعاته اليوم (حسب آخر إحصاءات لهيئة التصير الانجيلية المعروفة باسم سيند SEND) لـ ٧٥ دارساً بين رجل وامرأة. ويعمل المعهد على فتح أفرع له في باقي المدن الرئيسة المحيطة بمدينة كرسنايرسك.

كما نجح معهد دراسات الإنجيل بتكاتفه مع نشاط الكنائس في المنطقة في دعم مدارس الأحاد التي وصل عددها في مدينة كرسنايرسك وحدها إلى ٥٠ مدرسة حسب أحدث إحصاءات تصيرية أمريكية.

ويمثل معهد دراسات الإنجيل أهمية قصوى للكنيسة البروتستانتية في سيبيريا لأنه - بما سيخرجه من مبشرين محليين - سيزيد من كفاءة وفعالية الجهود التي تبذلها الكنيسة التصيرية في المنطقة. وتبدو الحاجة إليه ملحة مع تزايد شكوى المبشرين المتطوعين من الولايات المتحدة وكندا من قسوة الظروف المناخية في سيبيريا؛ إضافة إلى أن الهيئات التصيرية

كنيسة إضافة إلى عشرات «النقاط» التصيرية المنتشرة في القرى والمدن. وقد بدأت هذه الكنائس بثلاثين في منتصف التسعينيات ثم وصلت إلى ٦٠ في نهاية التسعينيات وبلغت ٧٥ كنيسة في الأعوام الأخيرة. ويخطط المنصرون إلى أن يصل هذا الرقم إلى ١٢٥ كنيسة خلال السنوات القليلة القادمة. وستكون مدينة كرسنايرسك المعقل الذي ستخرج منه اتجاهات زرع الكنائس في المنطقة المحيطة.

ويوجد اختلاف كبير بين الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، والكنيسة الإنجيلية الآتية من الولايات المتحدة للتصير في روسيا.

تتسم الكنيسة الأرثوذكسية بالاعتناء الشديد بالطقوس التعبدية وممارسة الشعائر داخل جدران الكنيسة، ولوقت طويل، وبلغت قديمة غير مفهومة لأغلب الزائرين للكنيسة.

ومثل هذه الطقوس تعتبر غير مشجعة للشباب المعاصر بآليات حياته التي تحتاج إلى تعاط أكثر «ليبرالية». من هنا تأتي المقارنة الصعبة مع ما تقوم به عمليات التصير البروتستانتية في سيبيريا التي تعتمد في المقابل على وسائل استقطاب للشباب قائمة على:

- تنظيم الحفلات الموسيقية ومشاركة الزائرين لاحتفالاتهم وزياراتهم في بيوتهم.
- عدم الالتزام «بالمكان» الممثل في الكنيسة بمفهومها المعماري (جدران وأقنعة وأيقونات) إذ يتم الخروج لإقامة الصلوات واللقاءات الدينية في المتنزهات والحدائق والنوادي الاجتماعية والرياضية.

- توزيع الهدايا وتدريب الشباب على برامج الكمبيوتر باعتباره إحدى صور الدعوة الإنجيلية التي لا تختلف في قيمتها من حيث الاستقطاب

تتحمل نفقات المعيشة والسكن والسفر والعطلات بما يزيد بعدة أضعاف عما سيتقاضاه المنصر المحلي. كما أن وقتاً طويلاً يضيع بين تدريب المنصر المتطوع على إتقان اللغة الروسية صعبة المراس وتأهيله لتفهم عادات وتقاليد شعوب المنطقة وما مر بها من تحولات كبرى خلال العصور الروسية المختلفة. وهكذا فإن الراتب الذي يصرف لمنصر من خارج المنطقة يمكن أن يقدم لعشرة منصرين من مدينة كرسنايرسك السيبيرية.

بين البروتستانتية والأرثوذكسية والإسلامي

عادة ما يستخدم في أدبيات التصير الإنجيلي في منطقة مثل سيبيريا مصطلح «زرع الكنائس» Church Plantin وهي العملية المقصود بها إقامة قلاع للتصير، فالكنيسة مكان الصلاة، وإلى جانبها مركز للعلاج والدعم الإنساني... الخ.

وهناك عدة مستويات لاستقطاب المتطوعين الجدد - وافدين ومحليين - للعمل في كنائس سيبيريا مثل الإنشاء والتشييد، إلقاء المحاضرات والدروس، العمل في الملحقات الطبية للكنيسة. وبالطبع هناك الصلوات التي تُتلى يومياً للزائرين.

وتفيد البيانات التي نشرتها هيئة التصير الإنجيلية الأمريكية أن في سيبيريا اليوم نحو ٧٥

**شباك التصير تترصد..
المهمشين.. المدمنين..
الباحثين عن لقمة العيش..
وهواة المغامرات السياحية**

تختلف التقديرات الأولية لعدد المسلمين في سيبيريا بين ١ إلى ٣ ملايين نسمة. ويتركز المسلمون في سيبيريا في حوض نهر أوب وروافده إرتيش وتوبول وايشم. هذا إضافة إلى وجود أعداد يصعب تقديرها في كل من مدن أركوتسك ونوفوسيبيرسك وكرسنايرسك وأومسك.

وتمثل القرى والمدن التي ينتشر فيها المسلمون في حوض نهر الأوب محطة مهمة للتصير الإنجيلي، مستغلة صعوبة الظروف الاقتصادية التي يعيشها المسلمون هناك. ويبدو لافتاً للغاية ما أعلنه إحدى الهيئات التنصيرية الإنجيلية من أنها قامت بتوزيع هدايا وإعانات في مدينة تيومين أقدم المدن الإسلامية في غربي سيبيريا. وحينما وجدت الكنيسة الإنجيلية أن سكان المدينة غير مهتمين - وحال ذلك دون الالتقاء بهم في مناطق عامة - اتبعت سياسة «الطرق على الأبواب» للوصول إلى الناس في بيوتهم.

منطقي أن تتجنب الكنائس الإنجيلية ما تعلنه من نشاطات بين مسلمي سيبيريا. وتعترف هيئة تنصيرية كبرى مثل سيند SEND ذات نشاط ضائع في سيبيريا بأن عملها في المناطق الإسلامية في أي بقعة في العالم يتم في سرية تامة خوفاً من الصدام.

لن تقلح الأوضاع المرتبكة لسيبيريا في أن تتكشف حقيقة ما يجري هناك من درجات النجاح والتأثير. فإلى الآن تختلف الرؤى حول ما وصل إليه الإنجيليون في سيبيريا بين قائل بأن زبائنهم ليسوا أكثر من منتفعين يستفيدون بالإعانات والمساعدات المالية وبرامج التدريب، وقائل بأن ما وصلت إليه عمليات التنصير بين مختلف الطوائف والأديان حين يكشف عنه الستار سيكون مذهلاً ■

أهم المراجع:

- باللغة العربية:

عبد اللطيف الصباح (٢٠٠٣) الإرسالية الأمريكية ونشاطها التعليمي في مصر بين عامي ١٨٥٤ و١٩٠٢ دورية «مصر الحديثة»، العدد الثاني، دار الكتب والوثائق المصرية. القاهرة

- باللغة الإنجليزية:

- SEND International faith mission agency (2003-2005) Missions of Siberia (Electronic Publications)
- Institute for mission and evangelism (2003-2005) Forward By Faith. Evangelism in Siberia. (Electronic Publications)
- Greg Yoder (2004) Evangelism at the End of the World. CWNNews.org
- Yuri Kolesnikof (1998) Protestantism in Siberia viewed by scholars and protestants. Radiotserkov

- باللغة الروسية:

- صحيفة يرافدا (٢٠٠٤/٨/٢١)، اكتشاف آثار لأقدم عاصمة إسلامية في مدينة أومسك بـسيبيريا.
- بيانات متفرقة نقلت عن موقع الإسلام في روسيا

www.islam.ru

وأصحاب الديانات غير السماوية في المنطقة. وإذا ما تابعنا ما يبيت الآن في التلفاز الحكومي الروسي من لقاءات وبرامج تناقش لأول مرة فكرة «الحوار الإسلامي الروسي» أدركنا أن ثمة تغيراً كبيراً في الموقف من شؤون الإسلام في روسيا وعودة ربما متأخرة لأهمية تنسيق العلاقة بين أكبر أقلية دينية في روسيا بعددها الذي يبلغ نحو ٢٣ مليون نسمة.

بل الأكثر أهمية ليس الانشغال بما تقوم به الكنيسة الإنجيلية بتحويلها المسيحيين الأرثوذكس إلى بروتستانت ولا بتحويل الوثنيين إلى إنجيليين. فهذا مما قد يصلح لمنطقة أخرى وسكان آخرين غير مسلمي روسيا الذين يعيشون في مرحلة حرجة تحتاج إلى ترتيب بيتهم قبل الانشغال بما يجري خارجه.

لا بد من الانتباه والحذر لما تقوم به عمليات التنصير الإنجيلي من محاولات التغلغل بين سكان المنطقة الإسلامية في سيبيريا الواقعة على نهر أوب. فهناك المزيد من الكنائس التي تزرع في مدينتي تيومين وأومسك أشهر المراكز الإسلامية التاريخية في سيبيريا. ويمكن ألا يكون لذلك من الناحية النظرية خطر على مسلمي المنطقة لو أنهم لا يصنفون ضمن «أهداف التنصير» الإنجيلية.

عن الصلاة في الكنيسة، طالما أثمرت الطريقة تعريف الناس بالإنجيل وتقريبهم للبروتستانتية بما ينفعهم ويزيد من دخلهم ويرفع من مستوى تعليم أبنائهم.

وإذا ما راجعنا المنشورات الإعلامية لنشاط الكنيسة الإنجيلية في سيبيريا فسوف يداخلكم شعور بأن هناك سباقاً ساخناً تشارك فيه الكنيسة الإنجيلية وكأنها على موعد مع الزمن.. وسبب ذلك تهيب الكنيسة الإنجيلية من خطرين يمكن أن يفسدا عليها مشروعاتها الطموح بتنصير سيبيريا، والخطران هما:

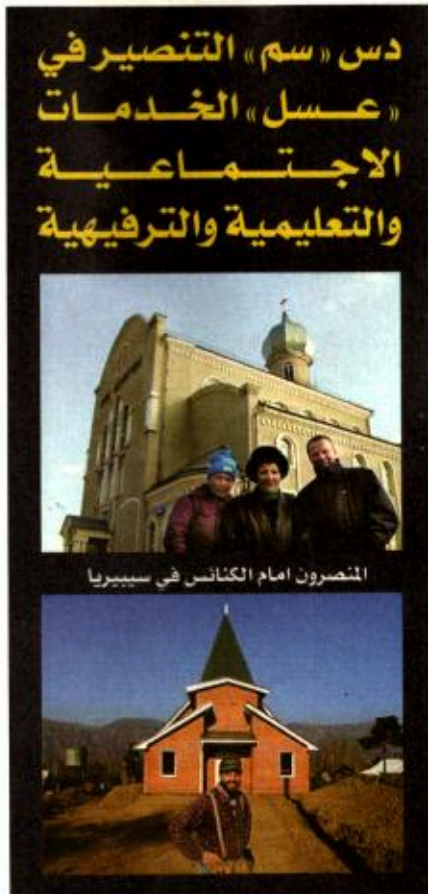
- **الأول:** تغير الأوضاع الاقتصادية والأيدولوجية في روسيا بما يؤدي إلى إطلاق العنان للكنيسة الأرثوذكسية الروسية للعمل في سيبيريا التي تمثل جزءاً من البيت الأرثوذكسي البعيد. ويمكن أن يحصل ذلك إذا وقع التقارب المنتظر بين الكرملين والكنيسة، ذلك التقارب الذي يمكن أن تحصل بموجبه السلطة المركزية في موسكو على دعم روحي وأخلاقي يشحن الشعب الروسي خلف السلطة ولو تحت رداء مستتر.

- **الثاني:** انتهاء الموقف المتأزم الذي تعيشه الدعوة الإسلامية في روسيا عامة وسيبيريا خاصة والتحرر من الاتهام بالإرهاب والأصولية. ولن يكون هناك زمن أفضل للتنصير الإنجيلي من السنين الحالية حيث يُفسر أي شعار إسلامي بأنه استعادة للإرهاب على الأراضي الروسية. ومن الملاحظ في هذا الشأن أن الكنيسة الأرثوذكسية الروسية - وإن أبدت تلميحاً من نشاط الإنجيليين - إلا أنها تنظر إلى هذا النشاط على أنه يتم في فضاء جغرافي يحسن أن تشغله دعوة أخرى كالدعوة الإسلامية ذات البعد السياسي، والنظرة «الراديكالية» الساعية إلى تغيير الأوضاع السياسية في روسيا وقصر مناطق المسلمين عن الجسد الروسي: هذا على نحو ما هو متأصل في الإدراك السياسي الروسي بعد الحربين الشيشانييتين. وبالتالي فإن الحلم البروتستانتي المعلن هو السعي إلى إقامة ٥٠٠ كنيسة إنجيلية على الأراضي الروسية.

التحديات أمام مسلمي سيبيريا

من وجهة نظري، لا أنادي هنا بمزاخمة الدعوة الإسلامية للتنصير الإنجيلي. فتاريخ الإسلام في روسيا بعمره الذي يزيد على ١١٠٠ عام أكثر نضجاً من أن يعيد حسابات انتشاره بين سكان المنطقة بالطريقة التي يتم بها التنصير البروتستانتي الآن أو تخوفاً منه أو محاكاة له.

وفي ظني أن مسلمي روسيا سينشغلون في السنوات التالية بدعم الهوية وصياغة التماسك قبل أن يتجهوا إلى التحرك نحو القبائل الوثنية



المنصرون امام الكنائس في سيبيريا

ما زالت حائرة بين التوجه العربي - الإسلامي .. والإفريقي

تشاد: أزمة الاندماج الوطني وشبح الحرب الأهلية



بعد إعلان حركة الديمقراطية والعدالة المعارضة. مؤخراً. استيلاءها على مطار باردي شمال تشاد وقتل ثلاثين جندياً بدأت الأجواء تتوتر من جديد، مما يعد انتهاكاً بل هداماً لاتفاق السلام الذي تم توقيعه بين الجانبين في يناير من العام الماضي والذي نص على وقف فوري لإطلاق النار وإطلاق سراح الأسرى المحتجزين لدى كل طرف وضم بعض أعضاء الحركة في الحكومة والمناصب العليا في الدولة.. إضافة إلى تشكيل لجان سياسية قانونية وعسكرية أمنية، واجتماعية اقتصادية متابعة ما تم الاتفاق عليه.

السعي إلى تغيير النظام، وفي أسوأ الحالات السعي لانفصال إقليم معين تعيش فيه (كأزمة إقليم بيارفا في نيجيريا). ويرى بعض المحللين أن البلاد لم تشهد منذ استقلالها سوى عام واحد من الهدوء والاستقرار. فبعد تولي تومبالباي رئاسة البلاد. وهو مسيحي جنوبي ذو توجهات غربية. لم يعمل على التوزيع العادل للثروة بين الشمال الفقير والجنوب الغني، بل قام في المقابل بجباية الضرائب من الفقراء، وعدم التوزيع العادل للثروة، واقتصار توزيعها على النخبة المحيطة به. الأمر الذي أدى إلى بروز جماعات المعارضة سواء الشمالية أو الجنوبية على حد سواء.

تحرر وطني

بل إن أول بروز للمعارضة كان في الجنوب حيث تم تشكيل جبهة التحرير الوطني التشادي بزعامة إبراهيم أباتشا، ويتضح من الاسم عمق الأزمة التشادية، إذ إن المعروف أن التحرر الوطني يكون من الاستعمار، وليس من النظم الوطنية، ولعل هذا يعكس أيضاً التوجه العسكري لهذه الحركة منذ بدايتها وهو ما حدث بالفعل، حيث لاقت الحركة تأييد النظام الاشتراكي في ليبيا، بسبب توجهات الحركة الاشتراكية.

صفوفها، وشن عدة هجمات على النظام كان آخرها الاستيلاء على مطار بارادي في الشمال. ويبدو أن ذلك راجع لعدم وفاء الرئيس بوعوده الخاصة بتحسين مستوى المعيشة، فضلاً عن اتهامه بتزوير الانتخابات الرئاسية لصالحه إلا أنه من الملاحظ أن الخلافات التي تشهدها تشاد تكشف عن عمق أزمة الاندماج الوطني بأبعادها المختلفة.

ويقصد بها عدم تكيف فئة أو فئات معينة في المجتمع مع النظام القائم، إما لأسباب اقتصادية مثل عدم عدالة التوزيع، أو لأسباب إثنية عرقية، أو لأسباب سياسية.

وقد تتراوح مطالب هذه الفئة أو الفئات ما بين تحقيق أهدافها مع الحفاظ على النظام، أو

وكانت الحكومة تهدف من وراء هذا الاتفاق إلى إغلاق ملف هذه الحركة المسلحة التي تشط في الشمال، خاصة في منطقة تبستي، على اعتبار أنها كانت الحركة الأكثر خطورة في الآونة الأخيرة، من أجل التفرغ لباقي القوى المسلحة الأخرى، فضلاً عن قوى المعارضة غير المسلحة، خاصة في ظل الدعم الخارجي لها من قبل فرنسا - ليبيا.

المواجهة والدعم

كما أن الرئيس ديبي كان يهدف من ورائه إلى زيادة حجم التأييد الشعبي لحزبه الحاكم (حركة الخلاص أو الإنقاذ الوطني) قبل الانتخابات الرئاسية التي شهدتها البلاد العام الماضي، وأسفرت عن فوزه.

أما بالنسبة لحركة العدالة والديمقراطية - التي أسسها وزير الدفاع الأسبق يوسف توجومي - اغتيال العام الماضي - فبالرغم من أن العام الماضي شهد عدة إخفاقات لها سواء فيما يتعلق بالمواجهة العسكرية مع النظام من ناحية، أو الدعم الخارجي المقدم لها خاصة من قبل ليبيا من ناحية ثانية، مما ترتب عليه تعرضها لهزائم متتالية، إلا أنها نجحت مؤخراً في إعادة تنظيم

صراع قبلي مرير وتدخل خارجي يتلاعب بكل شيء

٨٥% من سكانها مسلمون وما زالت بعيدة عن المنظمات الإسلامية

(*) باحث في الشؤون الإفريقية

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



فالنظم الحاكمة المتعاقبة لم تعترف باللغة العربية كلغة رسمية في البلاد بدلاً من الفرنسية، بالرغم من أن حركة التحرير التشادية - منذ ظهورها - عملت على مقاومة الاستعمار الذي سعى لطمس الهوية العربية - الإسلامية للبلاد.

ولعل هذا يفسر عدم انضمام تشاد إلى الجامعة العربية حتى الآن. ويبدو أن الرئيس ديبي فطن إلى أزمة الهوية هذه، فعمل على إدخال بعض التعديلات في الدستور الذي تم إقراره عام ١٩٩٥، حيث نصت المادة التاسعة على مساواة اللغة العربية باللغة الفرنسية.

لكن يبدو أن الأقوال شيء، والممارسات شيء آخر، فلا يزال المتحدثون باللغة العربية ممنوعين من شغل المناصب العليا في البلاد ما لم يكن يتقنون الفرنسية، كما أن اللغة العربية ليست إلزامية في المدارس العامة ومعظم ساعات البث الإذاعي تتم باللغة الفرنسية.

دفع الاقتصاد

الحروب الأهلية الطويلة أنهكت البلاد بصورة كبيرة، الأمر الذي جعلها من أفقر البلدان الإفريقية (يبلغ إجمالي الدخل السنوي للفرد ٨٨٠ دولاراً) كما أن حجم المعاملات التجارية ضئيل للغاية. فقد بلغ حجم صادراتها للخارج ٢٨٨ مليون دولار عام ١٩٩٨، في حين بلغ حجم وارداتها في نفس العام ٣٥٩ مليون دولار، وبلغ حجم الدين الخارجي عام ١٩٩٩ قرابة مليار دولار.

وما ساعد على تردي الأوضاع الاقتصادية أن تشاد بلد زراعي بالأساس، خاصة زراعة القطن - ثالث دولة إفريقية في إنتاجه، لكن فرنساً تحصل عليه بثمن بخس. ولكن النظام يراهن الآن على إنتاج البترول من حقل دوبا غرب البلاد، حيث تم التوقيع على كونسورتيوم جديد لإنتاج واستثمار النفط هناك بين شركة بتروناس (ماليزيا) وشيفرون وإسو (الأمريكتين) بقيمة إجمالية قدرها ٣,٥ مليار دولار وذلك بعد انسحاب شركة الفاكيتيل الفرنسية عام ١٩٩٩.

وسيتم نقل البترول المستخرج من مناطق الإنتاج عبر خط أنابيب يبلغ طوله ١٠٥٠ كم إلى الموانئ الكاميرونية. وحسب تقديرات البنك الدولي فسوف تحصل تشاد من هذا المشروع على ملياري دولار مقابل ٥٠٠ مليون دولار للكاميرون.

ولا شك أن هذا المشروع في حالة إنفاذه سيساهم في إعطاء دفعة قوية للاقتصاد التشادي، وأيضاً للنظام الذي كان هذا شعاره في الانتخابات الماضية، وقد يساهم في حل أزمة الاندماج الوطني. خاصة إذا ما اقترنت بالتوزيع العادل لهذه العوائد.

ونتيجة لذلك عملت على فتح محاور لها في باقي الأقاليم، فتم إقامة محور لها في الشمال أطلق عليه الجيش الثاني، مما دفع تومبالباي إلى الاعتراف بالثوار نهاية عام ١٩٧٠، ثم تم إنشاء الجيش الثالث عام ١٩٨٦ في الغرب تحت اسم القوات المسلحة الغربية.

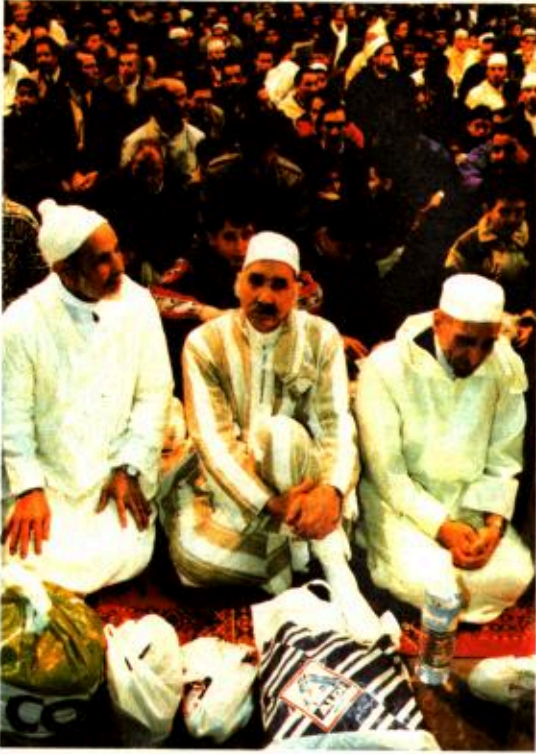
ولعل السمة الملاحظة هي وجود معارضة سياسية ومسلحة ترفض الاندماج الوطني مع النظام وتطالب بإسقاطه بالقوة، ولعل ما يساعدها على ذلك دعم القوى الخارجية لها. ومن هنا يمكن فهم أسباب الإطاحة بتومبالباي واغتياله عام ١٩٧٥، ثم تولي مالكوم - مسيحي أيضاً - ثم جوكوني عويضي - مسيحي - ثم تولي حسين حبري الحكم - مسلم - عام ١٩٨٢. ثم تولي إدريس ديبي - مسلم - الحكم - من خلال انقلاب عسكري عام ١٩٩٠. ونتيجة لكل هذه التطورات، فإن البلاد ما زالت تعاني من أزمة الاندماج الوطني، والتي انعكست بوضوح في أول انتخابات نيابية تعددية شهدتها عام ١٩٩٧م، إذ ترتب عليها اعتراض المعارضة على نتائجها ولجوءها إلى العنف من جديد.

انفراد الشمال

بل إن أزمة الاندماج تزداد ضراوة إذا ما أضفنا إليها البعد القبلي، حيث يوجد بتشاد أكثر من مائتي قبيلة، وهناك تقاطعات وتداخلات إقليمية ودينية بين هذه القبائل وبعضها البعض. وظهر أثر هذا البعد القبلي بعد تولي الرئيس ديبي الحكم خلفاً لحبري، فديبي ينتمي إلى قبيلة الرغاوة ذات الامتدادات في السودان (٧٠٪ في السودان، ٣٠٪ في تشاد) وعندما وصل إلى الحكم، وعمل على ضم عناصر من الرغاوة السودانيين إلى حكمه، ثارت عليه القبائل الأخرى خاصة قبيلة الجرعان التي ينتمي إليها حبري، وأعلن عن تشكيل بعض القوى المسلحة ضده. كما أن البعد الديني يلعب دوراً مهماً في هذا الشأن، إذ إن الغالبية العظمى من المسلمين يتركزون في الشمال، بالإضافة إلى أن الرئيس الحالي ينتمي إلى الشمال، الأمر الذي أثار حفيظة القوى الجنوبية - يوجد بها نسبة كبيرة من المسيحيين - من انفراد الشمال بكل شيء.

أزمة الهوية

ما زالت هوية البلاد تشكل أزمة للنظام، فبالرغم من أن تشاد دولة عربية الجذور، إسلامية العقيدة يدين قرابة ٨٥٪ من إجمالي سكانها الذين يقدر عددهم بحوالي ٧ ملايين نسمة بالإسلام، إلا أنها لا تزال تعاني من أزمة الهوية، وهل هي ذات توجهات عربي - إسلامي، أم أنها ذات توجه إفريقي، أم أنها ذات هوية فرنسية في إطار إفريقي؟



المؤتمر (٢٢) لاتحاد المنظمات الإسلامية:

انتكاسة العلمانية.. و«الصهوة الإسلامية» في فرنسا

أقام اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا مؤتمره السنوي الثاني والعشرين في جو مفعم بالروح الإيمانية العالية والأخوة الإسلامية الصادقة على مدار أربعة أيام في العاصمة باريس من ٢٥ إلى ٢٨ مارس ٢٠٠٥ بحضور دعاة ومفكرين ورموز للدعوة الإسلامية وممثلين للأحزاب السياسية والنخب الفكرية من فرنسا وخارجها، ويعد هذا المؤتمر - وهو الأكبر لتجمع الجالية المسلمة في أوروبا - بمثابة الاستراحة الإيمانية والاجتماعية للمسلمين الذين تجاوز عددهم هذا العام مائة ألف مسلم. كما يعد واحة للتعارف والتقارب بين المسلمين ولقضاء المصالح وتنسيق الجهود ولتبادل المنافع وتلقي الدروس.

قانون منع الحجاب يعوق مسارات تقبل الإسلام للإطار العلماني

وطالب د. علوي بضرورة توحيد الجهود التي تنطلق من النصوص.

المساواة والإخاء

من جانبه تحدث الدكتور أحمد جاب الله عن الإسلام وقيم الجمهورية الفرنسية، وقام بعرض القيم العالمية المشتركة بين النظرية الإسلامية وغيرها، وأثبت العوامل المشتركة التي تلخص في الحرية والمساواة والإخاء وقال: إن الإسلام يعتبر هذه الركائز بمثابة المقومات التي تجعل من المجتمع كياناً متماسكاً. وقال: إن هذه المقومات لن تكون مجدية إلا إذا تحقق التعامل بها في جميع شرائح المجتمع والإسلام قد أوجد الطرق التطبيقية لهذه المفاهيم، معتبراً بذلك أساس الكرامة الإنسانية وأصول الحريات العامة.

الجهل الواضح

من جانبه تناول الباحث السوسيولوجي فرانسو بوراجا ظاهرة الجهل الواضح الذي يميز نظرة الفرنسيين للعالم عامة وللعالم الإسلامي خاصة، ثم تكلم عن تاريخ هيمنة الحضارة الغربية خلال الفترة السابقة، وعن الحقبة الاستعمارية التي مازالت تمارس الهيمنة بأشكال مختلفة، معبرة عن القهر الغربي الذي يكتشف كل يوم بأنه ليس المصدر

سنة، لكن التفكير اليوم أصبح واجباً نحو كيفية حفظ حقوق الوجود والتوطين». وأشار إلى أن كلمة الدكتور التهامي تدل على فكر عميق، وفي ختام كلمته قال: إن علينا واجب الأصالة، وواجب المثالية في تعاملنا مع جيراننا ومواطنينا، ولا نكف عن العطاء والابتكار في هذا البلد دون تطرف أو غلو، ولا نريد أن نستحدث قيماً جديدة، فقيمنا ثابتة في هذا الدين، لكننا نريد أن نترجم ذلك إلى أعمال يراها المجتمع الفرنسي فيقترب منا.

الاندماج الإيجابي

ثم تناول الدكتور فؤاد العلوي أمين اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا في كلمته شروط وأهمية اندماج المسلمين في إطار الجمهورية الفرنسية، وقال: في الذكرى المئوية للقانون التأسيسي للعلمانية والمنظم لعلاقة الدولة بالمؤسسات الدينية في فرنسا والذي صدر عام ١٩٠٥م وعزز حق التدين وحرية، كانت العلمانية حين ذاك تسعى إلى الانفتاح والاندماج الإيجابي لكن للأسف الشديد جاء قانون حظر الحجاب الذي صدر العام الماضي ليعوق مسارات تقبل الإسلام للإطار العلماني وتفهم العلمانية للواقع الإسلامي.

وقد بدأ المؤتمر بكلمة للدكتور التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذي قال: نحن نرى اليوم أن الرجوع إلى الدين الصحيح ظاهرة عامة، كما قال أحد المفكرين إن الألفية الثالثة هي ألفية الروح، وهي ظاهرة إيجابية وبناءة، لكن السؤال المطروح الآن هو: أي قراءة نريد وأي تدين نريد؟ ولا شك أننا نريد تديناً يرفض اليأس والعزلة والتفوق على النفس، في إطار التعددية التي تساعد على التعايش مع كل شرائح المجتمع من أجل تجنب هذا الاصطدام، ووفق منهجية معتدلة، ولذلك نحن نفكر دائماً في تسهيل وتذليل الصعاب التي تواجه المسلمين وإرشادهم والإجابة عن تساؤلاتهم من خلال دار الفتوى.

فرنسا والديانات

ثم تحدث رئيس المجلس الفرنسي للديانة المسلمة دليل أبو بكر قائلاً: منذ سنوات ونحن نعمل على أن تكون وحدتنا هي رمز قوة أمنا الإسلامية داخل الجمهورية الفرنسية، مع احترام قيم الجمهورية وتعميم الفكرة التي تقول: «إن الجمهورية ليست ضد الديانات، بل تعطي الديانات فرصة الاعتقاد والوجود وكنا شهداء على المشكلات والمعوقات التي أعاققت وجودنا في هذا البلد منذ ٢٠

أسباب الاختلاف بين الناس بصفة عامة

التعصب في نفسه، فيحسب أنه مخلص في طلب الحق.

٦ - **تقليد السابقين ومحاكاتهم** من غير نظر إلى الدليل والبرهان، فقد يتعصب البعض لأراء الأقدمين، ويذهب إلى عدم مخالفتها والحيد عنها، وطبيعي أن يدفع ذلك إلى الاختلال والمشاحنة، والمجادلة غير المنتجة، لأن كل واحد يناقش وهو مغلول بقيود الأسلاف من حيث لا يشعر.

٧ - **عدم تحقيق النقطة المحددة التي يدور حولها النزاع**؛ فنجد أن كل واحد يتحدث عن نقطة ليس هي التي يتحدث عنها الآخر، فيستمر الخلاف بينهما، مثل العميان الذين أرادوا أن يصفوا الفيل، فأمسك كل واحد بجزء منه، فقال الذي أمسك الرجل إن خلقه الفيل طويلة مستديرة، وقال الذي أمسك الظهر بأن خلقته شبيهة بالهضبة العالية، وقال الذي أمسك إذنه إنه منبسط دقيق يطويه وينشره.

٨ - **اختلاف المدارك**؛ فبعض الناس قد آتاه الله عقلاً راجحاً، وبصيرة نافذة، وفكراً ثاقباً، يدرك الموضوع من كل نواحيه، والبعض عنده قصور نظر، فلا يستطيع إحاطة الموضوع بنظرة شاملة، وفيه قصور فكر، فلا يدب في البحث عن الحقيقة إلى النهاية، فلا بد في النهاية أن يختلفا.

٩ - **اختلاف الأمزجة بين الناس**، فهناك ذو المزاج العصبي الحاد الذي يرى الأمور بشكل قد تختلف عما يراها صاحب المزاج الهادئ، ولذلك قال الفيلسوف ويليام جيمس: «إن تاريخ الفلسفة هو تاريخ التصادم بين الأمزجة البشرية».

١٠ - **عدم تفهم طرفي النزاع** على المبررات الكاملة التي تدفع كل واحد لاتخاذ موقف ما، أو التمسك برأي ما، لأنه كثيراً ما تدخل موازنات معينة وحسابات خفية، وضغوط عديدة تؤثر أحياناً في صياغة الموقف.

هذه بعض أسباب الخلاف بين الناس بصفة عامة، أما الاختلاف بين أئمة المسلمين وعلمائهم فله أسباب خاصة نتعرف عليها فيما بعد ■

الاختلاف قديم قدم الإنسان في هذه الأرض، ابتدأ معه حيث بدأ ينظر إلى الكون فيشده بعظمته، وتأخذه الحيرة في إدراك كنهه وحقيقته، وإذا كان العلماء يقولون إن الإنسان من يوم نشأته أخذ ينظر نظرات فلسفية إلى الكون، فلا بد أن نقول إن الصور والأخيلة التي تثيرها تلك النظرات تختلف في بني الإنسان باختلاف ما وقعت عليه أنظارهم وما أثار إعجابهم، وكلما خطا الإنسان في سبيل المدنية والحضارة اتسعت فرجات الخلاف، حتى تولد من هذا الاختلاف، المذاهب الفلسفية وغير ذلك. ولكننا إذا تأملنا في الاختلاف بين الناس - الذي لا يراد الوصول به إلى الحقيقة - نجد أن له أسباباً كثيرة منها:

١ - **فساد النية**؛ لما في بعض النفوس من البغي والحسد والعلو في الأرض والفساد، ولذلك يحب أحدهم أن يذم قول غيره أو فعله، أو غلبته ليميز عليه.

٢ - **اتباع الهوى**؛ فقد يكون الخلاف وليد رغبات نفسية لتحقيق غرض ذاتي أو أمر شخصي، وقد يكون الدافع للخلاف رغبة التظاهر بالفهم أو العلم أو الفقه، وهذا النوع من الخلاف مذموم بكل أشكاله ومختلف صوره لأن حظ الهوى فيه غلب الحرص على تحري الحق، والهوى لا يأتي بخير.

٣ - **جهل المختلفين** بحقيقة الأمر الذي يتنازعان فيه، أو الجهل بالدليل الذي يرشد به أحدهما الآخر، أو جهل أحدهما بما عند الآخر من الحق في الحكم أو في الدليل، والجهل والظلم هما أصل كل شر.

٤ - **الرياسة وحب السلطان**، والعصبية القومية، أو الإقليمية، أو العنصرية، فإن الآراء حينئذ تكون منبعثة من الرغبات الخاصة التي لا تتفق مع الحق والعدل، وهذه أمور تفسد الآراء، وتبعد أصحابها عن الحق.

٥ - **التعصب لأقوال الأشخاص والمذاهب والطوائف**، ومنشأ هذا التعصب الشاثر، إما قوة الإيمان بالفكرة، أو أعصاب ضعيفة تمنع من إدراك الحقيقة، أو غرور وخيلاء، وحيثما كان التعصب لزمته المجادلة والمكابرة، وقد يخفى على الإنسان موضع

الوحيد للثقافة ذات الطابع العالمي. وإحدى أهم الندوات التي عقدت على هامش المؤتمر كانت عن مساهمة المرأة المسلمة في بناء الإسلام في فرنسا، وقد شاركت فيها لويزة هنداز ونورة جاب الله وماغال إحسان، حيث تناولن خلالها أهم الإسهامات التي يجب أن تقدمها المرأة في فرنسا من أجل إسلام يقبل التعايش لجميع الديانات.

وفي مداخلة **للدكتور أكرم الشاعر** عضو مجلس الشعب المصري أكد فيها على حياة القلوب وقال: أيها الإخوة الأحباب، أنتم مكلفون من قبل الله لإخراج الناس من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن ضيق الأديان إلى سعة الإسلام ومن جور الحكام إلى عدل الإسلام، فإذا كان هذا هو دوركم فهل يقبل أن يرتكب منكم أحد معصية أو يقترب ذنباً؟ فالمرء يحرم الرزق بالذنب يصيبه، فتتحرك أيها الأخ المسلم لتكون كهذا الأخ الذي يتحرك في أرض صحراء فيخضرها ويجعلها تضيء هذه الظلمات فتكون رحمة وتكون نوراً وتكون قدوة يتأس بك الناس جميعهم.

وفي مداخلة **علي فتح الباب** عضو مجلس الشعب المصري، قال: إن لنا وظيفة محددة، ولنا رسالة لا بد وأن نؤديها، فإذا ما علمنا طبيعة هذه الوظيفة وهذه الرسالة كان الطريق أمامنا واضحاً مستثيراً والله سبحانه وتعالى اجبتنا واصطفانا وأنعم علينا جميعاً بهذه النعمة، نعمة الإسلام فعلينا أن نعمل جميعاً لأن نكون أهلاً لهذه النعمة.

عالمية النداء

كما كانت هناك محاضرات وملتقيات ثقافية متعددة تدور حول عالمية النداء القرآني ومعايشة الدين الإسلامي في وسط غربي للدكتور **عبد الله بصفر** وأخرى عن سنن التغيير في الديانات **للدكتور بدر الماص**، ومحاضرة عن المسلمين في فرنسا بين الانتماء الثقافي والانتماء العرقي **للسيد أولينفي روا**، وأخرى عن الإسلام من أجل خطاب عقلاني للأستاذ **أبو جرة سلطاني**.

في خطوة جيدة نحو توطيد المسلمين وتسهيل مهمة اندماجهم بالمجتمع الفرنسي وقع دومنيك فيليان وزير الداخلية الفرنسي وأربعة من بينهم **الحاج التهامي إبريز** عقد إنشاء مؤسسة الأعمال الإسلامية التي تهدف إلى جمع الأموال لبناء وترميم المساجد وتدريب الأئمة، واعتبر وزير الداخلية مشاركة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا في إنشاء المؤسسة عملاً إيجابياً ووصفه بأنه شريك جدي وصالح، على حد تعبيره ■



العالم ينتحر...!

المسلمون أقل الناس انتحاراً والملاحدون أكثرهم

هل تصدق أن كل عام يمر علينا ينتحر فيه مليون شخص! .. بمعدل منتحر كل ٤٠ ثانية..! لقد فاق هذا العدد مجموع جرائم القتل في العالم (نصف مليون) ومن قتلوا في الحروب (ربع مليون) في السنة الواحدة، ذلك ما أعلنته منظمة الصحة العالمية في تقريرها بمناسبة اليوم العالمي لمنع الانتحار ١٠ سبتمبر ٢٠٠٤.

يوضحه الرسم البياني (٢) ولا يتغير الجدول إذا كان عن انتحار الرجال، أما النساء فتتصدر سريلانكا القائمة ١٧ منتحرة لكل ١٠٠,٠٠٠ وترتيبها كالتالي:

سريلانكا - الصين - شيلي - اليابان - ليتوانيا - المجر - كوبا - بارجواي - روسيا - لاتفيا.

وقد لوحظ أن الجزر يكثر فيها الانتحار مثل كوبا وسريلانكا وكذلك اليابان التي في المرتبة ١١ بعد سلوفينيا.

نسب الشباب: من المقلق للغاية ارتفاع نسبة المنتحرين من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ - ٢٤ سنة، ودلت دراسة لجامعة هارفرد (٣) أن المعدل تضاعف ثلاث مرات خلال النصف الثاني من القرن الماضي، وأنه مع كل حالة انتحار لشاب أو فتاة، هناك ما يقرب من ٤٠٠ محاولة انتحار (نعم أربعمائة).

أعلى القائمة أوروبياً - كما نجد في الجدول الآتي - كأعلى نسب للانتحار بين الشباب:

الدولة	الدولة	الدولة
١ ليتوانيا	٦ لاتفيا	
٢ روسيا	٧ كازاخستان	
٣ بيلاروسيا	٨ المجر	
٤ أوكرانيا	٩ إستونيا	
٥ سريلانكا	١٠ سلوفينيا	

جدول رقم (١)

ومن الملاحظ أن سيريلانكا هي الدولة الوحيدة الآسيوية التي تصدر القائمة، أما كازاخستان فتجدر الإشارة إلى إنها احتلت من روسيا في القرن الثامن عشر، ثم أصبحت جمهورية سوفيتية عام ١٩٣٦، إلى أن استقلت في ١٩٩٢. وهي الخمسينيات من القرن الماضي هجرت الحكومة ملايين الروس إلى هناك من خلال ما عرف ببرنامج الأرض البكر فتغيرت الطبيعة السكانية هناك حتى صار الكازاخ يمثلون ٥٣٪ فقط من عدد السكان، والمسلمون ٤٧٪ أما الدول التي احتفظت بغالبيتها المسلمة مثل أوزبكستان، طاجيكستان، تركمانستان فنسب الانتحار فيها ضئيلة.

ولكننا نجد أن المسلمين هم أقل الناس انتحاراً والملاحدون هم أكثر الناس انتحاراً، كما

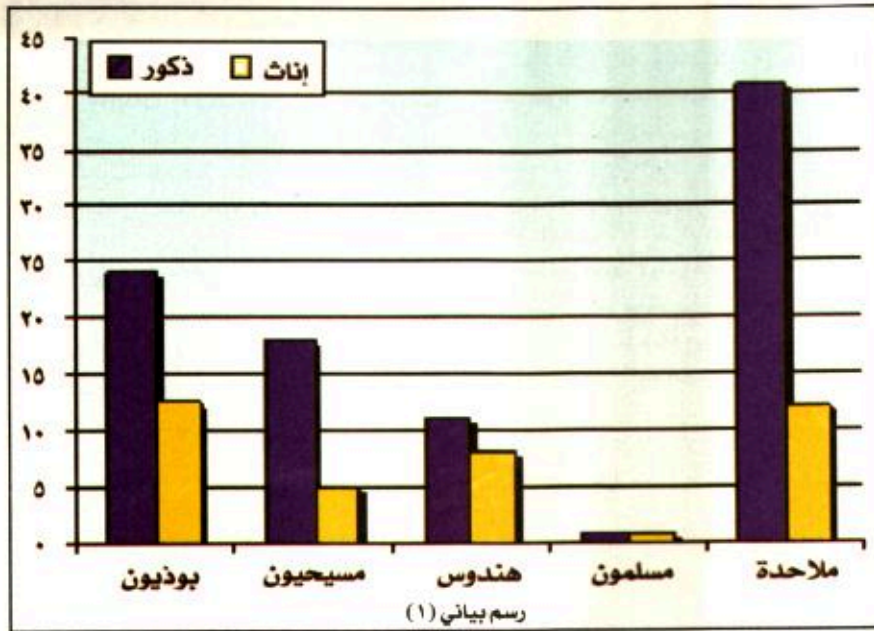
ويؤكد التقرير أنه في سنة ٢٠٢٠ سيرتفع العدد إلى مليون ونصف مليون شخص، أي بمعدل قتل كل ٢٠ ثانية، ولما كانت محاولات الانتحار في المتوسط هي أكثر عشرين مرة من الانتحار فهذا يعني أن هناك من يحاول قتل نفسه كل ثانيتين الآن، وكل ثانية في السنوات القادمة، وما زالت أوروبا تعاني من النسب العالية للانتحار، ولكن الظاهرة المقلقة هي ازدياد معدل الانتحار بين الشباب في العالم عامة وفي أوروبا خاصة، من على رأس القائمة؟ وما الأسباب؟ ولماذا الشباب في أوروبا؟ وهل يمكن الوقاية من ذلك؟

من على رأس القائمة؟

ليسوا من أوروبا الغربية مثل السويد كما لا يزال يعتقد الكثيرون، كلا إنهم من روسيا ومن أوروبا الشرقية وبالذات الدول التي تفككت عن الاتحاد السوفيتي - عدا الدول التي غالبية أهلها من المسلمين - تتصدر ليتوانيا الترتيب ٨١ منتحراً لكل ١٠٠,٠٠٠ رجل و١٢ منتحرة لنفس العدد من النساء في العام «مع ملاحظة الفرق بين الذكور والإناث» والجدول التالي يبين أكثر الدول انتحاراً بمجموع الذكور والإناث (١)

الدولة	الدولة	الدولة
١ ليتوانيا	٧ فنلندا	
٢ روسيا	٨ النرويج	
٤ سلوفينيا	١١ سويسرا	
٥ لاتفيا	١٢ بيلاروسيا	
٦ إستونيا	١٣ النمسا	

جدول رقم (٢)



مليون ونصف المليون منتحرون عام ٢٠٢٠ بواقع فرد كل ٢٠ ثانية مع كل حالة لانتحار شاب هناك ٤٠٠ محاولة أخرى ضعف الترابط الأسري والوضع الاقتصادي أهم الأسباب

والالتزام بشريعة الرحمن، فالإسلام دين جبرم الانتحار.. يقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٥﴾ ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصلبه ناراً ﴿النساء: ٣٠﴾.

كما ذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الآية ما جاء في الصحيحين: «من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة»، وفي الصحيحين أيضاً حديث الرسول ﷺ: «كان رجل ممن كان قبلكم وكان به جرح فآخذ سكيناً نحر بها يده فما رقأ الدم حتى مات، قال الله عز وجل: عبيدي بادرني بنفسه حرمت عليه الجنة».

والمؤمن صاحب النفس المطمئنة مطمئن أيضاً إلى قدر الله فيسلم له ويرضى فلا يسخط ولا يشكو ولا يضطرب إيمانه، فلا ييأس على ما فاتته ولا يفرح بما آتاه، وهو حينئذ يتميز بأمور تجعله أبعد ما يكون عن قتل نفسه ومن تلك الأمور:

١- اليقين الناضج والتسليم الكريم، كما كان من يعقوب عليه السلام لما أخبر بفقد يوسف قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ١٨﴾ (يوسف)... وممرت السنون فإذا هو بدل أن يعود ابنه المرتقب يفقد ابنه الآخر وينكأ الجرح القديم جرح جديد، فيقول مرة أخرى ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً﴾ (يوسف: ٨٢). ولا ييأس ﴿يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَبُوا﴾ من يوسف وأخيه ولا ييأس من روح الله إنه لا ييأس

الآخرين، أو كطريقة لمعاقبة الآخرين مثل الوالدين.

وتظهر أيضاً حينما يتلوث الشاب في مستنقع التجريم والجريمة والرذيلة وإدمان الخمر والمخدرات والبطالة.

بعض هذه العوامل تعكس النتيجة السيئة المحتملة للأخطار التي عرض الشاب نفسه لها، أو هي نتيجة واقعية للبيئة الخبيثة التي ترعرع فيها الشاب. وقد أثبتت الدراسة وجود علاقة قوية بين ارتفاع معدل الطلاق في الأسر وارتفاع معدل انتحار الشباب في نفس البيئة، كما لاحظت الدراسة ظاهرة (العدوى الاجتماعية) بمعنى أن الشاب الذي يحاول أحد المقربين منه كقريب أو صديق الانتحار، يكون أكثر عرضة لذلك، خاصة مع الخواء الروحي والديني.

ومما يتضح أيضاً أن للحالة الاقتصادية حدين للتأثير، فقد يزيد الانتحار مع الرخاء الاقتصادي وتوافر الموارد (المختلفة والخطرة) ولكنه قد يقل بين الفتيات مع عملهن والحصول على دخل كبير، في ظل حاجة سوق العمالة.

تحریم الانتحار

ويمكن الوقاية من كل ذلك بالإيمان

وهذا مأخوذ من الترتيب العالمي، والمركز الثالث تحتله نيوزيلندا، والتاسع أستراليا، والعاشر كندا (٤).

هناك أسباب عديدة لكل ماتقدم وكلها - في رأيي - تعود في أصلها إلى عدم الإيمان كما سنرى، والجو السائد في دول الاتحاد السوفييتي الغابر من الناحية الدينية والاجتماعية والنفسية والصحية والسياسية والاقتصادية، بما في ذلك إدمان الخمر والمخدرات، وانتشار الأمراض النفسية وعدم علاجها على الوجه اللائق، والفساد العام، والبطالة، والاستبداد السياسي وتضخم عدد السجناء وانتشار الانتحار بينهم ...

هذه هي أسباب الانتحار!

والأبحاث تظهر الأسباب الآتية للانتحار:

١- موت أو مرض موت، لصديق أو حبيب أو قريب.

٢- الطلاق أو الانفصال أو فشل العلاقات العاطفية أو الوظيفية والضغط النفسي في الأسرة.

٣- ذهاب الصحة.

٤- فقدان الوظيفة أو البيت أو المال أو المركز والهمة والأمان الشخصي.

٥- تعاطي الخمر والمخدرات.

٦- الاكتئاب بأنواعه والفصام.

وينتج عما سبق تغييرات شعورية وسلوكية منها:

١- الألم الشديد وعدم تحمله أو الصبر عليه.

٢- اليأس والقنوط من تحسن الأحوال.

٣- القلق والخور والضعف التام والإحساس بأنه لا يملك أي إمكانية شخصية أو نفسية للتغيير.

٤- الشعور بأنه لا قيمة له ولا فائدة منه، والإحساس بالعار والذنب وكرهية الذات وإهمالها.

٥- تصبح الشخصية حزينة، منطوية، منهكة، عصبية، متوترة، قابلة لنوبات الغضب، مع اضطراب النوم والأكل.

٦- تدهور مستوى العطاء في الدراسة أو العمل وغيرهما من الأنشطة وتدني الاهتمام بما كان يستمتع به من قبل كالجماع.

ماذا أوروبا؟

يندفع الشباب - مع ضعفه الأسري والاقتصادي - لمحاولات الانتحار كصخرة استغاثة لمعاناتهم، أو كإشارة منهم لحاجة يريدونها يستحثون الإجابة، أو ظناً منهم بأنها طريقة لإنهاء الصراع والمشكلات مع النفس أو

وتسكن عند ذكره وترضى به مولى ونصيراً.
دوام ذكر الله يوجب الأمان من نسيانه
الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده،
فإن نسيان الرب يوجب نسيان نفسه
ومصالحها ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ
أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٥)﴾ (الحشر).
٦. العمل: لأن الفراغ يدمر ألوف الكفاءات
والمواهب ويخفيها وراء ركام هائل من الاستهانة
والاستكانة، كما تختفي معادن الذهب والحديد
في المناجم المجهولة، ويستتبع هذا الإهدار
لقيمة العمل والوقت مصائب لا حصر لها
نفسياً واجتماعياً وسياسياً. يروى عن عمر بن
الخطاب أنه قال: إني لأرى الرجل فيعجبني،
فيذا سألت عنه فقل لا حرفة له، سقط من
عيني.

٧. الرفق في طلب الرزق، فماذا يفيد
الإنسان إذا كسب العالم أجمع وخسر صحته؟
لو أن أحداً ملك الدنيا كلها ما استطاع أن ينأى
إلا على سرير واحد! وما وسعه أن يأكل أكثر
من ثلاث وجبات في اليوم. قال الحسن: من
رضي بما قسم له وسعه وبارك الله فيه، ومن
لم يرض لم يسعه ولم يبارك فيه.

علينا بالاقتراب من الشباب والاهتمام بهم
والاستماع إليهم وتوفير المناخ الإيماني والبيت
المستقر والصحة الصالحة، وكذلك دعا
الإسلام إلى طلب الدواء لكل داء - إلا الموت
والهرم - ولا شك أن الأمراض النفسية لها
أدوية وطرق حديثة للتشخيص المبكر والعلاج
يجب الأخذ بها. ■

المراجع:

- ١ - (آخر إحصاء لمنظمة الصحة العالمية ٢٠٠٢
أصدر هذا العام).
- 2 - Suicidology 2002.7(2)6-8
- www.who.int - World Health Or-
ganisation - "Suicide huge but pre-
ventable public health problem"
2004.
- Bertolote, "A global perspective in
the epidemiology of suicide" Sui-
cidology, 2002.7(2)6-8
- 3 - Harvard Institute of Economic Re-
search
Explaining the rise in youth suicide
2001
http://post.economics.harvard.edu/
hier/
2001papers
- 4 - www.unicef.org
- (٥) كتاب (جند حياتك) للشيخ محمد الغزالي
دار القلم - دمشق ٢٠٠١.

مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾ (يوسف).
٢. المرونة في مقابلة الشدائد بعض أثر
الإيمان والرشد (٥) فيجب أن تدع العاصفة
تمر فيحسن التغلب عليها بعد أن تكون حديثها
قد انكسرت، كما في حديث النبي محمد ﷺ:
«مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله،
ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء. ومثل الكافر
كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد». وفي
رواية: «مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع
تقيئها الريح مرة وتعديلها أخرى حتى تهيج -
أي تقوي وتتضج - ومثل الكافر كمثل الأرز
المجذبة على أصلها - لاتميل مع ريح لصلابتها
- حتى يكون انجفافها مرة واحدة» أي
انكسارها البخاري.

مطارق الشدائد

والشدائد عند أهل الإيمان تستجيش
مكتون القوى ومذخور الطاقة فيهم، وتفتح في
القلب مسارب ما كان يعلمها إلا تحت مطارق
الشدائد، ويخلو القلب إلى الله وحده، لا يجد
سنداً إلا سنده.

﴿وَلْيَبْلُغْكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ
مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ
(١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ
وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة).

عن أبي سنان قال: دفنت ابناً لي فإني
لفي القبر إذ أخذ بيدي أبو طلحة فأخرجني
وقال لي: ألا أبشرك؟ قلت بلى، قال: قال
رسول ﷺ: «قال الله: يا ملك الموت قبضت ولد
عبيدي؟ قبضت قرة عينه وثمره فؤاده؟ قال
نعم، قال: فما قال؟ قال حمدك واسترجع،
قال: ابناؤه بيتاً في الجنة وسموه بيت
الحمد» (أحمد).

٣. الدعاء: ربما غلبت المرء أعراض
قاهرة فسلبته طمأنينته ورضاه، فاستمع إلى
نصيحة الرسول ﷺ إلى أبي أمامة الذي
أذهب الله همه وقضى عنه دينه «قل إذا
أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من
الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل،
وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من
غلبة الدين وقهر الرجال» أبو داود.

٤. الصلاة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا
بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة: ١٥٣) كان ﷺ إذا
حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وكان يقول: «أرحنا
بها يا بلال» ويقول: جعلت قرة عيني في
الصلاة.

٥. ذكر الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ
بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾
(الرعد). أي تطيب وتركن إلى جانب الله.

متوافر الآن المجلد ٦٦ من المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



رياسة بلا مؤهلات تساوي خراباً وضياًعاً



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

وانكشف ذلك كله ولم نحتج أو نرفع لذلك صوتاً، حتى إن كولين باول وزير خارجية أمريكا قد اعترف صراحة بأن وكالة المخابرات المركزية أخطأت بشأن مختبرات الأسلحة العراقية البيولوجية، وأن الحكومة الأمريكية كانت معلوماتها مضللة حول الترسانة المزعومة للرئيس العراقي صدام حسين، وحاولت إقناع العالم بذلك دون التحقق منها بشكل جدي.

ومن المضحكات أن دولة صغيرة مثل دولة

«الكيان الصهيوني»، التي كانت تسمى «إسرائيل المزعومة»، هي التي تحرك الشرق الأوسط وتطأ على لها الهامات لتركب من تشاء وتركل من تشاء وتسلط الدول الكبرى على من تشاء، يقول السيناتور الديمقراطي أرنست هولنجر في مجلس الشيوخ: إن حرب العراق قد شنت من أجل «إسرائيل»، ويضغط من اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة «إيباك»، أقوى لوبي يهودي في أمريكا، ترى ما الذي يتمتعون به من صفات؟

هذه الحرب التي تشن على أمتنا قذرة في كل شيء، استعملت أمريكا فيها كل شيء قذر حتى مع المعتقلين الذين تعرضوا لأكبر فضيحة أخلاقية ولم تكن سرية، بل كانت مصورة وعالمية أذيعت حتى في التلفاز والجرائد والمجلات، شملت تصوير النساء العراقيات المعتقلات عرايا، وممارسة جندي من الشرطة العسكرية الجنس مع سجناء في سجن أبو غريب، ووضع عصا مكسرة ومصباح كيميائي في فتحات شرج المساجين، وغير ذلك من الأساليب التي طلبها محققو المخابرات العسكرية لتهئية الظروف العقلية والجسدية للاستجواب وأخذ الاعترافات، كما لم يدون هؤلاء السجناء في سجلات أو بطاقات هوية، يحركون من مكان إلى آخر عندما تكون هناك عمليات تفتيش دولية من الصليب الأحمر، كل هذا ولم تتحرك السلطات العراقية الجديدة باحتجاج واحد على تلك الممارسات للحفاظ على كرامة الشعب الذي يدعى تحريره، أظن أنه ينقصنا الكثير والكثير من الصفات الإنسانية، فضلاً عن القيادية حتى نكون مؤهلين لريادة ما، أو نهضة ما، وإلا فالخراب والضياع مستمران حتى إشعار آخر ■

مما يروون من نكات الجاحظ الكاتب والأديب العربي المشهور، أنه كان قبيح الوجه، لكنه كان مرحاً، يحكي عن نفسه فيقول: «كنت أقف على باب داري، فافتريت مني امرأة وقالت: أنا في حاجة إليك، وأريد أن تمشي معي لقضاء هذه الحاجة، فقممت معها حتى وصلنا إلى دكان صائغ فقالت له: مثل هذا!!، وأشارت إلي، ثم تركتني وانصرفت. فسألت الصائغ: ماذا تقصد هذه المرأة بقولها؟ فقال: لقد أحضرت لي فص خاتم وطلبت مني أن أنقش عليه صورة شيطان، فقلت لها: يا سيدتي، ما رأيت شيطاناً قط، فجاءت بك، وقالت: مثل هذا».

فمن أراد أن يرى التعاسة والهوان فيها هنا.

ينبغي على الأمة أن تنظر إلى حالها، وتسير إلى ما ينقذها. فكما يقول الفقهاء:
أعمال الفجور تنشر الضلال، قال تعالى: ﴿يَبْتَئِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (١٧) (إبراهيم). ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٨) (المطففين)، نعم غطى كسبهم على قلوبهم وأعمالهم، وتوجهاتهم، وحال بينهم وبين الرقي والصلاح، لأن الهدى قرين العمل الصالح، والضلال قرين البغي والشقاء، وقد جعل الله للضلال أهلاً من الجنائلات، وكنايات الناس الذين لا يفقهون ولا يعقلون ولا يحسون، ولا يبصرون، لأنهم تخلوا عن صفات الخير، ونهضوا إلى بؤر العفن والضياع، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (١٧) (الأعراف).

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فإن طمعت تافقت وإلا تسلت وكانت على الأيام نفسى عزيزة فلما رأت صبري على الذل ذلت فقلت لها يا نفس موتي كريمة فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت لقد كان الامتهان الذي تعرضت له الأمة، والاستهتار الذي عوملت به شيئاً يدعو إلى العجب، وكانت أسبابها كلها ادعاءات واختراعات ثار لها العالم، ولم نشر، وضج ولم نضج، وتالم ولم نتالم،

هل ترى أحداً في عالمنا الثالث يرفض رياسة، أو يتركها طوعاً، إلا من رحم ربك؟ وهل تراه يعف عنها ويحسبها حملاً ثقيلاً ينوء بها ظهره، ويضعف عنها كاهله؟ لا أظن، بل يعدها كنزاً ومغتماً ووجاهة، تحقق له الثراء، وترفع منه الخسيسة، وتورثه التسلط الذي يحب، والتصعر الذي يطلب، مع فقر في المواهب والصفات، وخلو في العزائم والمؤهلات، ونهم بالشهوات والملذات، فتراه تتمتع نفسه بكبر إبليس، وحسد قابيل، وعصو عاد، وطغيان ثمود، وجرة نمرود، واستطالة هرمون، وبغي قارون، وقحاحة هامان، وهوى بلعام، وحيل أصحاب السبت، وتمرد الوليد، وجعل أبي جهل.

وفيه من الأخلاق الحيوانية: حرص الغراب، وشره الكلب، ورعونة الطاووس، ودناءة الجمل، وعقوق الضب، وحقد الجمل، ووثوب الفهد، وصولة الأسد على الناس، وفسق الفأرة، وخبث الحية، وعيب القرد، وجمع النملة، ومكر الثعلب، وخفة الفراش، وتوهم الضبع. وهذه صفات أقل ما يقال فيها أنها تحرق الأخضر واليابس، وتورث الخراب والدمار، وتدع الديار بلاقع، وتبدلها الغضب والشقاء، كما قال القرآن في قوم سبأ: ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ خِمَاطٍ وَلَأِ وَشْيٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ (١٣) ذلك جزياهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور (١٧) (سبأ).

هذا في العامة، فما بالنا إذا كان هذا في القمة، وفي العربة التي تجر القاطرة، وفي المثال الذي يقتدى به؟ لا شك أنه سيكون حاطب ليل مصاباً بالعمى البصري والقلبي: وحاطب الليل في الظلماء منتصباً لكل داهية تدني من العطب ترجو الشفاء بأحداق بها مرض فهل سمعت بيرة جاء من عطب! إن الأمة اليوم يضرب بها المثل في التعاسة والهوان، ومن أراد أن يبصر على مرض ما أو على شعب مستباح، فإنه يجد ذلك واضحاً فيها، ومن أراد أن يضرب المثل في الظلم والبغي والدكتاتورية السوداء البغيضة، فليردس الأحوال عندنا ويمتع نظره في دكتاتورياتنا!!

الرتنيسي: «الموت خير من حياة الخنع»



كثير من الناس قد يؤثرون في مسيرة الحياة، لكن قليلاً منهم من يصبر على أن يجعل من سيرته أثراً منحوتة تستعصي على المحو والإزالة.

ولقد خط الدكتور عبد العزيز الرتنيسي بأعماله ومواقفه وأقواله خطاً بارزاً في حياتنا، وأودعه من نضحات الشهيد الشيخ أحمد ياسين، التي استمدها بدوره من إمام الأولين والآخرين نبينا محمد ﷺ.

خط الرتنيسي هذا الخط المقدس في الحياة حين ألحت عليه نفسه وهي تحاوره وتجادله وتخوفه من المضي في طريق الشوك والصعاب.. تقول له: ماذا دهالك؟ يطيب عيشك في الحزن؟ تشري النعيم وتمتطي صهو الصعاب؟! ماذا عليك إذا غدوت بلا وطن ونعمت برغد العيش في ظل الشباب لقد عرضت عليه نفسه أن يتخلّى عن وطنه، في مقابل أن ينعم برغد العيش في شبابه وصباه، فكيف رد عليها؟ يقول الرتنيسي:

يا هذه يهديك ربك هارجعي القدس تصرخ تستغيثك فاسمعي والجنب مني بات يجفو مضجعي فالموت خير من حياة الخنع ولذا فشدي همتي وتشجعي في غمرة الصراع الذي أشعلته نفسه يجد الرتنيسي ذاته مضطراً إلى أن يأخذ بيدها، داعياً الله تعالى في البداية أن يهدي له هذه النفس الجامحة، لترجع إلى صوابها ورشدتها، ثم يذكرها بقضية الأمة الكبرى: القدس تصرخ تستغيث من قيد الأوغاد، ألا تسمعين؟ إنني لا أستطيع النوم مستريحاً والحال كما ترين، إنني لا أرى إلا طريق

المقاومة والجهاد لتحرير الأرض وحفظ العرض: والموت إذا مت خير من حياة الخنع والذلة، فشدي الهمة وتشجعي معي، لكن نفسه لا تسلم الزمام، وتصر على موقفها فتعيد عليه - من جهة أخرى - الكلام: ماذا ستجني من هذه القيود التي وضعت نفسك أسيرة لها؟ الذي يبدو لي أنك ستظل قيد الحبس حتى ياتي الموت، وينتهي خبرك، فلمن ستترك بنيك من بعدك، ولماذا لا تفكر في هذه الزوجة التي ربما وقعت في الأسر وتحرش بها ذئاب البشر؟...

ها أنت ترسف في القيود بلا ثمن وغداً تموت وتنتهي تحت التراب وبنيك وا.. عجباً ستركهم لمن والزوج تسلمها فتنهشها الذئاب ومع اشتداد وطأة الكلمات وغليان الحوار الذي تعمدت نفسه فيه إثارة المخاوف والمواجه، يثبت الجبل الأشم، ويرد في غاية الثقة قائلاً:

القيود يظهر دعوتي يوماً فعي وإذا قتلت ففي إلهي مصرعي والزوج والأبناء منذ كانوا معي في حفظ ربي لا تشيري مدمعي وعلى البلاء تصبري لا تجزعي يا لها ما كلمات مثبتات، كالجبال الراسيات، سبحة الله الرحمن الذي خلق

الإنسان وعلمه البيان. هذا القيد الذي تظنين أنني حبسه ينشر مبدئي في العالم كله، ولولاه ما كان ذلك، فلتعي ذلك جيداً أيتها النفس. أما القتل إذا حدث فهو في سبيل الله. وأما الزوجة والأبناء فإنني وهم منذ أن خلقنا في كف الله ورعايته، وليس لي عليهم فضل الرعاية والحفظ. ولا داعي لإثارة عواطفي بذكر أهلي وأولادي كي تصيبي مني لحظة ضعف، ولتصبري على البلاء، بعيداً عن الجزع والهلع. ومع قوة حجته فإن نفسه تلح عليه أكثر، وما زالت تلون له في التحذير من سوء العواقب، وفي هذه المرة تخوفه من النفي خارج البلاد، ليصبح مشرداً أو لاجئاً بينما يعيش الخراب في بيته، وحينها لن يختم كتم همومه بين جنبيه وسيظل يبحث عن صاحب أمين يشاركه محنته:

إنني أخاف عليك أن تُنفي غداً ويصير بيتك خاويًا يشكو الخراب وتهيم بحثاً عن خليل مؤتمن يبكي لحالك أو يشاطرك العذاب لكن الرتنيسي يصبر على أن يكون الأطول نفساً من محاورته العنيدة والعصية، ويظل مع ذلك متحكماً في أعصابه التي كادت تقلت منه، ويخاطبها مع ذلك بلهجة حانية قائلاً:

من الأقصى؟؟

ونلقى الخطب بالصبر احتساباً

وبُحّ الطهر في الأقصى خطاباً

ولا مرأى سوى الجلى مصاباً

بساح القدس والمسرى انتهاباً

ونتبع في الحياة سدى سراباً

وواقعنا على النطع استتاباً

وزقوم السلام لهم رغباً

تخلينا وجافينا الكتاباً

وأين سناه لا يلقي جواباً

كان العقل قد فقد الصواباً

رؤوس القوم في الجلى غياباً

ولا استنفار حين الخطب قاباً

نعيق البوم قد ملأ الرحاباً

وأقصانا غدا لهم احتطاباً

وشاع القتل وال حال اغتصاباً

ولست ترى عتاداً أو حراباً

مضوا يرجون في الغرب الثواباً

ومن للمسجد الأقصى طلاباً

ونبض الروح نجعله قراباً

تنير الدرب تنجده إهاباً

وليس السلم يا قومي استلاباً

ولا تقريظ مهما القسط غاباً

لنلقاهم بها أسداً غضاباً

فجند الحق كالشمس التهاباً

أننعي الحال نستف الثراباً

أنناى والدواهي سافراتاً

أنلهو والمنايا شاخصاتاً

أنغزو والشراذم في نفيـر

وننشد للسلام لنا دروباً

كفانا خدعة وكفى جنوحاً

ونقع الدل بات شراب قومي

وبات الحال مدموماً بنيساً

هأين الهدى؟ أين مضى ووئى

أغم الفكر والأبصار عمي

وأمتنا بلا ربان تمضي

ولا أصداء في النكبات حساً

فلا نلقى سوى الغريان سوداً

وأرض الطهر للقطعان مرعى

تنادوا واستعدوا دون خوف..

وكبل بالعهود وهود قومي

وهرول جمعهم وال حال يرثى

فمن للجامع الحزون نلقى

ومن للقدس تضديها نحور

فعوداً للعقيدة شمس عز

فنبيل الحق بالعزومات بذلاً

ولا استسلام فالأقصى عزيز

سيمضي للنفيـر كرام قومي

ونشهد نصرة الأقصى خميساً

إن تصبري يا نفسُ حقاً تُرفعي
في جنة الرحمن خير المرتع
إن الحياة وإن تطل يأت النعي
فإلى الزوال مآلها، لا تطمعي
إلا بنيل شهادة فتشفي

وأمام هذه المحاورة الساخنة تبدأ نفسه في
تهدة اللهجة التي بدأت بها، وكأنها بدأت في
الاقتناع بوجهة نظره ورأيه فيما يقول.
وتخاطبه قائلة: بدا لي الآن على وجه اليقين
أنك قد نذرت نفسك لخوض هذه المعام
العصيبة، ورميت خلف ظهرك كل المناصب
المجوة:

إني أراك نذرت نفس للمحن
وزهدت في دنيا الثعالب والكلاب
وبدا لي أيضاً أنك تتمنى أن تموت في
ميدان المعركة وأن تدفن هناك بلا كف، ولذلك
دعوت الله لك أن يصوب خطاك ويكفلها
بالتوفيق والنجاح.

وعشقت رمساً يحتويك بلا كف
فرجوت ربي أن تكون على صواب
وهنا يجد الرنتيسي أن الحوار قد تحول
في الاتجاه الصحيح، فيضيف موضعاً وهو
يخاطب نفسه ومحرضاً لها: فلتعلمي أنني لن
أنكس رأسي لهؤلاء المخادعين، وسوف أظل
دائماً في وضع الاستعداد للدفاع عن كرامتنا
ووطننا، ولتعلمي أيضاً أنك إذا كرهت هذه
التضحية فسوف تلاحقك الصفعات والركلات
من الخواريين والمحتالين والأدعياء، أما إذا
وطنت نفسك على البذل والتضحية والفداء
فستصنعين المجد والنصر لك ولأمتنا.

أنا لن أبيت منكساً للألع
وعلى الزناد يظل دوماً أصمعي
ولئن كرهت البذل نفسي تُصغني
من كل خوارج ومحتال دعي
وإذا بذلت الغال مجداً تصنعي
وفي نهاية المطاف تختم نفسه حوارها
بوصايا ثمينة، كأنها تحضه وتثبته وتحرضه
على الجهاد والمقاومة، تقول:

إياك أن تخضع لأصنام البشر، وليكن
سيفك دائماً مشهوراً على وضع الاستعداد:

إني أعيبك أن تذلل إلى وثن
أو أن يعود السيف في غمد الجراب
ولتعض في حياتك بهذه الطريق التي
اخترتها واسترحت إليها، واعلم أنني لا ولن
أرضى بحياة دون حياة الجهاد التي يقود إلى
النصر أو الشهادة.

فاقض الحياة كما تحب فلا ولن
أرضى حياة لا تظللها الحراب ■

أناشيد الطفل المسلم.. من الميلاد إلى الاستشهاد (٢ من ٢)

الشعر التربوي.. وتهمة الوعظ والإرشاد!



عندما أقام أدباء العروبة وشعراؤها مهرجاناً عاماً لمبايعة أحمد شوقي بإمارة الشعر، وذلك في حفل بدار الأوبرا، في ٢٩ أبريل عام ١٩٢٧م، تمرد جماعة من الشعراء على هذه الإمارة، بزعامة الشاعر المرحوم محمد الهراوي (١٨٨٥ - ١٩٣٩م)، حيث رأوا أن إمارة الشعر بدعة، وأن لكل شاعر مكانته ووضعيته وامتيازته وخصوصيته، وعلى هذا أخذ الهراوي يحرض الشعراء على مقاطعة مهرجان شوقي (١٨٧٠ - ١٩٣٢م)... والحيولة دونه والإمارة.. وكتب ساخراً من قصيدة شوقي:

مال واحتجب وادعى الغضب
ليت هاجري يعرف السبب
فكتب الهراوي قصيدته الهزلية:
شال وانخبط وادعى العبط
ليت صاحبي يبلع الزلـط

وأخذ الحاضرون يجيزون ويزيدون على هذا المتوال، حتى بلغوا بالقصيدة ستين بيتاً.

ليت هذا المدخل يضع أيدينا، على أن الهراوي لم يكن واحداً من عرض الناس، ولا شاعراً من جموع الشعراء، بل كان واحداً من الواعين لرسالتهم، المعتمدين بأنفسهم، المدركين لدورهم ووزنهم... حتى إنه جعل رأسه يوماً ما، من رأس أمير الشعراء أحمد شوقي...

من هنا نذكر إلى أي مدى وضع الرجل يديه على قيمة ما يؤديه من رسالة ثقافية نذر نفسه لها، وهي شعر الأطفال.. فقدم لهم:

سمير الأطفال للبنين (٣ أجزاء).

وسمير الأطفال للبنات (٣ أجزاء).

وأغاني الأطفال.

وديون الطفل الجديد.

والسمير الصغير.

وديوونه الإسلامي القيم للأطفال «أبناء الرسل» محاولاً في كل ما قدم الجمع بين الترفيه والتربية، والتعليم والترفيه، والتهديب والتأديب... فمن منا لم يحفظ يوماً:

أنا مسلم وتحيتي

عند القدوم إليكم

وإذا رأيت جماعة

قلت السلام عليكم

ولقد صال الهراوي وجال في حقل التربية والتوجيه الخاص بالأطفال، فكتب عن العلاقات الاجتماعية والسلوكيات والآداب المحمودة والمذمومة، وكتب عن مخترعات عصره من الطائرة والسيارة، والمسرة والآلة الكاتبة، والدراجة والقطار... كما كتب عن كل ألعاب الطفل المتاحة في عصره... وتدرج مع الطفل في أعماله وأقواله... بدءاً من تعليمه حروف الهجاء وأحرف الهجاء

من ألف لـ

عندي لها أمثال

يفهمها الأطفال

وكل حـ

في أول الكلمات

فـ ألف في «أرب»

قد اشترأها لي أبي

والبـاء مثل «بقرة»

تاكل تحت الشجرة

إلى تداوله وتناوله لأدواته وملابسه، من

لبس الحذاء، إلى تجهيز حقيبة المدرسة... إلى

سلوكياته المدرسية إلى ألعابه وتساليه، وترانيمه

وأغانيه، وثقافته ووطنيته، ودينه وأخلاقه...

وتمثيلياته ومسرحياته.

وبالإجمال.. نستطيع أن نقول: «إن الهراوي

هو الشاعر الأول في ميدان تربية الطفل وثقافته

الأدبية والدينية.. لا سيما أن الرجل كان واعياً

أيما وعي بشمول رسالته.. من سقف العقيدة

وحتى وداعة المهـد.. كل ذلك في بساطة شديدة،

وسهولة ممتعة..

فالرجل كان رائداً بكل المقاييس، ومبدعاً أصيلاً بكل معنى الكلمة... في الأنشودة والأغنية والمسرحية، التي تعاملت مع الطفل من خلال لغة بسيطة موحية، تحمل الإيقاع الرشيق والمعنى الدقيق...

.. ثم جاء الأمير

ثم جاء أحمد شوقي أمير الشعراء (١٨٧٠ - ١٩٣٢م) الذي يعتبر بحق، قطب الرحى وخط الاستواء في مادة الشعر العربي المعاصر... ما كان منه للكبـار وما كان للصغار... قصيدة كانت أو مسرحية... وإن كان البعض قد سبقه كعثمان جلال الذي أصدر الطبعة الأولى من «العيون اليواظ» ما بين عامي (١٨٤٨ و ١٨٥٤م) أي قبل ميلاد شوقي (١٨٧٠/١٠/١٦م) بخمسة عشر عاماً تقريباً... إلا أن أحمد شوقي قد امتاز على شعراء عصره، بأنه قام بكل واجبات الإمارة تقريباً، من سعي ورعي، وشمول ووغي... فنسق بستانه الشعري بكل الأزهار والرياحين، وغرس فيه كل الألوان والأشكال... ومن ثم أنت حرركته القوية، تحدث أثرها في كل فن تناوله قلمه الذي كان يغمسه في وادي عبقـر... فيخرج المعجب والمطرب من فنون القول، وسبائك الأناشيد، ومرصوف القصائد.

ويحسب لشوقي أنه توفّر بعناية على شعر الأطفال، وعد ذلك إحدى أمنيته: «وإني كنت آتمنى... ولا أزال ألي في الشعر على كل مطلب، وأذهب في فضائه الواسع في كل مذهب...»

ثم أخرج «جبران النحاس» ديوان تطريب العنديل عام ١٩٤٠م، وبه سبع وتسعون قصة شعرية مقتبسة من «حكايات لافونتين». كما قدم محمود أبو الوفا (١٩٠٠ - ١٩٧٩م) مجموعات شعرية صغيرة للأطفال، فقدم «أناشيد دينية» عام ١٩٣٧م، و«أناشيد عسكرية» ١٩٣٩م، و«أناشيد وطنية» ١٩٥٦م (١٠)، كما اختارت لجنة تربية من وزارة التربية والتعليم مجموعة من أشعاره الخاصة بالأطفال وطبعتها عام ١٩٣٤م في كتاب المحفوظات المختارة.

ولكن أشعار محمود أبو الوفا الخاصة بالطفل المسلم، لم يكتب لها الحياة، إلا بعد أن اتخذتها بعض المدارس التربوية كأناشيد لأشباههم في مدارس الجمعة وغيرها من وسائلهم التربوية.

الملاحظة العامة على هذا الامتداد التاريخي لأنشودة الطفل طوال السياق السابق، أنها ظلت في الأغلب الأعم منها تقليداً بحثاً، ومحاكاة باهتة، لأناشيد الطفل الغربي، حتى في الكثير من المضامين والأغراض، وقد قرر ذلك كثير من الرواد دون خجل، مما يفتح الكثير من الأسئلة الخاصة، بالأصالة والتطور، والخصوصية والمحاكاة، خاصة في رحيق أدب الطفل المتمثل في أغنيته وأنشودته، وأغاريده وأهازيجه، التي تعد بمثابة السلم المتحرك إلى مكونه الحيوي الخاص، والقانون الحاكم للكثير من سلوكياته ومفاهيمه وحركته في الحياة ■

الهوامش

- (١) انظر: «الحكايات على لسان الحيوان في شعر شوقي»، د. سعد ظلام، دار التراث العربي، ١٩٨٢م.
- (٢) أحداث: أطفال.
- (٣) كان شوقي حينئذ يعيش في فرنسا.
- (٤) قدم كامل كيلاني تحقيقاً لرسالة الغفران، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٣٩م في ثلاثة أجزاء، وقدمها بالإنجليزية بالاشتراك مع برا كنبري.
- (٥) ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام للعلامة دوز، ترجمة كامل كيلاني.
- (٦) ديوان ابن الرومي، تحقيق كامل كيلاني.
- (٧) موازين النقد الأدبي، كامل كيلاني، مطبعة حجازي، القاهرة، ديسمبر ١٩٣٢م.
- (٨) ديوان ابن زيدون، تحقيق كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة.
- (٩) نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي، محاضرات ألقاها كامل كيلاني بالجامعة المصرية.
- (١٠) أناشيد وطنية ١٩٣٧م مطبعة مصر، القاهرة، طبعة أولى.
- أناشيد عسكرية ١٩٣٩م، مطبعة مصر، القاهرة، طبعة أولى.
- أناشيد وطنية ١٩٥٦م، دار الكاتب العربي، القاهرة، طبعة أولى.

لماذا نزل كامل كيلاني من سقف «أبي العلاء» و«ابن الرومي» و«دوزي» والأدب الأندلسي.. إلى عالم حكايات «النملة» و«النحلة العاملة» و«الفيل الأبيض»؟

بلغ الثعلب عني
عن جدودي الصالحين
عن ذوي التيجان ممن
دخلوا البطن للعينا
أنهم قالوا وخير ال
قول، قول العارفين:
مخطئ من ظن يوماً
أن للثعلب ديناً

الأب الروحي

ثم جاء الرائد المجدد كامل كيلاني (١٨٩٧ - ١٩٥٩م) ليمد الطفل بأول مكتبة عربية شاملة، عنيت بتثنيته على أسس علمية تربوية صحيحة، حيث كان الرجل معنياً بفتح السبل، وارتداد الطرقات التي لم يرتدها أحد من قبل... فأبدع ونقل، وترجم وصقل، وقيد وفصل، وبسط وأجمل... ونزل من سقف أبي العلاء (٤) ودوزي (٥) وابن الرومي (٦) وموازنين النقد الأدبي (٧)، وابن زيدون (٨)، ونظرات في تاريخ الأدب الأندلسي (٩)... إلى حكايات يهول والفيل الأبيض، وشنط وشطرية... إلى القصص الإسلامي في «من حياة الرسول» في ٣٧ جزءاً... إلى النحلة العاملة التي تتشدنا.

أنفع الناس وحسبي
أنني أحيا لأنفع
أنفع الناس ومالي
غير نفع الناس مطعم
ولقد كان كامل كيلاني في أدبه كله «مسلياً مؤمناً».. حاول بأدبه أن يغرس القيم الدينية في نفوس الناشئين، على حد تعبير عبد التواب يوسف الذي حقق وقدم ديوان كيلاني للأطفال، عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٨م. والحق، أن كامل كيلاني نزل حقل أدب الأطفال «قصة وشعر» بكل ثقله... بل نذر له نفسه واستجمع له وقته ومواهبه الكبار. ومر بهذا الموكب الرائد «إبراهيم العرب» الذي قدم «آداب العرب» عام ١٩١١م، وضمنه تسعة وتسعين نشيداً في صورة قصص شعرية على السنة الحيوان.

والمأمول أن نتعاون على إيجاد شعر للأطفال والنساء، وأن يساعدنا سائر الأدباء والشعراء على إدراك هذه الأهمية» (١)

ثم يقول شوقي: وجريت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب «لافونتين» الشهير، فكنت كلما فرغت من وضع «أسطورتين» أو ثلاث، أجمع بأحداث (٢) المصريين، وأقرأ عليهم شيئاً منها، فيفهمونه لأول وهلة، ويأمنسون إليه، ويضحكون من أكثره، وأنا أستبشر لذلك، وأتمنى لو وفقني الله لأجعل للأطفال المصريين مثلاً جعل الشعراء للأطفال في البلاد المتقدمة، منظومات قريبة التناول، يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم. (٣)

ومن هذا الإدراك الواعي، يقدم في ديوانه بابين خاصين بالأطفال هما: «ديوان الأطفال»، «باب الحكايات»... على أن أهم إضافات شوقي التي رسخت أصالته الفنية.. وليس التاريخية هي:

١. توظيفه الفني الجيد للرمز.
 ٢. هنية التناول الإبداعي لنشيد الطفل.
 ٣. الاتكاء على القصة الشعرية المترجمة بالضوابط الفنية للقصة.
 ٤. التضمين القيمي للقصة الشعرية.
 ٥. التوفيق الجيد للهاموس اللغوي للطفل.
 ٦. استهواء الطفل واستمالاته من خلال الحكايات الشعرية على السنة الطير والحيوان.
 ٧. المهارة الانتقائية لنماذج البطولة والحكمة.
 ٨. الرشاقة الإبداعية، والسلاسة العرضية.
- ومن أبرز النماذج الشوقية التي سارت بين جماهير الأطفال.. فشرقت وغربت.. حكاية «الثعلب والديك»:

برز الثعلب يوماً
في ثياب الواعظينا
فمشى في الأرض يهدي
ويسب المأكـرينا
ويقول الحمد لله
إله العـالمينا
يا عباد الله توبوا
فهو كهف التائبينا
وازهدوا في الطيـر إن
العيش عيش الزاهدينا
واطلبوا الديك يؤذن
لصلاة الصبح فينا
فأتى الديك رسول
من إمام الناسكينا
عرض الأمر عليه
وهو يرجو أن يلينا
فأجاب الديك: عذراً
يا أضل المهـتـدنا

أفادت على الطريق

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والأفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجاً لها..
وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.



د. السيد محمد نوح (*)

قطيعة الرحم (١ من ٢)

مظاهرها وآثارها

قطيعة الرحم آفة ابتلي بها نفر من العاملين، وكان لها دور كبير في الإسهام فيما تعاني منه الأمة المسلمة اليوم من الفرقة والقطيعة. وحتى نتطهر من هذه الآفة، ونتحصن ضدها، فإننا سنعرض لها من هذه الجوانب:

أولاً: تعريف قطيعة الرحم والمظاهر الدالة عليها،

لغة: قطيعة الرحم مركب إضافي مؤلف من كلمتين:

أ. قطيعة: تأتي القطيعة على معان، نذكر منها:

١. الفصل، والإبانة، تقول: قطع الشيء قطعاً: فصل بعضه، وأبانه، وقطع الثمر: جزه.
٢. الترك، والهجر، تقول: قطع الصدق: تركه، وهجره، وقطع رحمه: هجرها، ولم يصلها (١).

ولا تعارض بين المعنيين، إذ القطيعة: الهجران، والترك، أو الصد على سبيل الفصل والإبانة.

ب. الرحم: تطلق الرحم على معان، نذكر منها:

١. موضع تكوين الجنين، ووعاؤه في البطن.
٢. القرابة غير العصبية، وغير ذوي الفروض، كبنات الإخوة، وبنات الأعمام (٢).
٣. القرابة مطلقاً، أعم من أن تحرم بينها المنكحة، أو لا تحرم.

ولعل التعريف الثالث أولى، لأنه الذي يتفق مع جوهر الإسلام الذي يدعو إلى الوحدة، والتآلف، لا إلى الفرقة، والتباغض.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

قطيعة الرحم اصطلاحاً: هي هجر الأقارب هجراً يتمثل في عدم البر بهم، والإحسان إليهم، وتوفير ما هم بحاجة إليه، بل ربما إيذاؤهم باليد أو باللسان، أو بهما معاً دون توقف، أو انقطاع.

ثانياً: مظاهر قطيعة الرحم،

- ولقطيعة الرحم مظاهر تعرف بها، منها:
١. الإيذاء باللسان من: الغيبة، والنميمة، والإشاعات، وإفساد ذات البين، والسب، والشتم، واللمز، والتأنيب بالألقاب، ونحوها.
 ٢. الإيذاء باليد من: الضرب، والحرمان من العون المادي، والمعنوي.
 ٣. عدم تحمل أذى ذوي الأرحام، اللساني، واليدوي.
 ٤. عدم العفو عن أخطاء ذوي الأرحام، ومسامحتهم.
 ٥. حجب المعروف عنهم من: السؤال، والمواساة وقت الشدة، والتهنئة بالنعمة، والزيارة، وإبراز فضلهم، ومكانتهم والابتسام في وجوههم، والإفراح في المجلس، وهلم جرا.

ثالثاً: آثار قطيعة الرحم وعواقبها،

لقطيعة الرحم آثار ضارة، وعواقب وخيمة تتمثل في:

أ. على العاملين: أما آثار قطيعة الرحم على العاملين فكثيرة نذكر منها:

١. **حلول اللعن الإلهي:** ذلك أن الله لا يثني على قاطع الرحم، ولا يدينه منه، ولا يصيبه برحمته بحال.
- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقْضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي

الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٣٥) (الرعد).

٢. الحرمان من العون والتأييد الإلهي:

ذلك أن الله سبحانه أمضى سنته بوصل من وصل رحمه، وقطع من قطع هذه الرحم، ولا معنى لقطيعة الله للعبد سوى الحرمان من العون، والتأييد: وقد وردت النصوص بذلك، إذ يقول ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش، تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله».

وإذ يقول: «إن الله تعالى خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذلك لك»، ثم قال رسول الله ﷺ: اقرأوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ (محمد) (٢).

وإذ يقول ﷺ أيضاً: «قال الله - تبارك وتعالى - أنا الله، أنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها يتته (٤)»

٣. نزع البركة من الرزق، والعمر؛ ذلك

أننا موعودون من ربنا - حين نصل رحمنا - بالبركة في الرزق، والبركة في العمر، فإذا ما كانت قطيعة كان العقاب بنزع البركة منهما معاً. إذ يقول ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه، ويسأ في أثره، فليصل رحمه».

والواقع يصدق ذلك، إذ رأينا قاطع الرحم يتكر له أرحامه ويتركونه وحده في العراء، فيعتدي عليه الآخرون، وقد يسلبونه ماله، فيعيش في ضيق، وفقر، كما يعيش مكدود البال والخاطر فيضيع عمره ببدأ بلا طائل، ولا فائدة.

٤. عدم قبول العمل؛ خلق الله الإنسان،

وفيه من الضعف ما يجعله ينهار أمام الإغراءات والشهوات، كما خلق فيه من القوة ما يمكنه من المقاومة لو أراد، وحين يقاوم المرء نفسه، ليصلح من شأنه، ويسدد مسيرته، وتبقى له أخطاء، فإن هذه الأخطاء لا تحول دون قبول الطاعات أو الصالحات، إلا خطأ قطيعة الرحم، فإنه يمنع قبول أي طاعة، أي عمل صالح.

يقول ﷺ: «إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم».

٥. تعجيل العقوبة في الدنيا؛ ذلك أن

كل ذنب يقتضي حلول العقوبة، إن عاجلاً، أو آجلاً، إلا ذنب البغي، وقطيعة الرحم، فإن الله يعجل عقوبتهما في الدنيا شفاء لصدور ذوي الأرحام من ناحية، وتحذيراً للآخرين من

وأخذ الثروات، والعمل على تغيير الهوية، والثقافة.

٢. كثرة التكاليف، وطول الطريق،
وحين ينال الأعداء من كرامة المجتمع والأمة،
ويعمل أبناء هذا المجتمع، وهذه الأمة على
التخلص من هؤلاء الأعداء، فإنهم يعانون من
كثرة التكاليف جهداً ووقتاً ومالاً فضلاً عن
طول الطريق. ■

الهوامش

- (١) المعجم الوسيط ٧٤٥/٢، ٧٤٦، الصحاح في اللغة والعلوم ص ٩٣٥.
- (٢) المعجم الوسيط ٣٣٥/١، الصحاح في اللغة والعلوم ص ٢٧٢.
- (٣) الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب من وصل وصله الله ص ١٠٤٨، رقم ٩٥٨٧، وكتاب التفسير: سورة محمد: باب «وتقلعوا أرحامكم».
- (٤) الحديث أورده المنذري في: الترغيب والترهيب ٢٤٠/٣، من حديث أنس مرفوعاً، وعقب عليه بقوله: «رواه البزار، وإسناده حسن»، والهيتمي في: مجمع الزوائد ١٥١/٨.
- (٥) أخرجه الترمذي في المنن، كتاب صفة القيامة.
- (٦) سبق تخريجه.

لقطيعه الرحم آثار خطيرة منها: الحرمان من العون الإلهي ونزع البركة من الرزق والعمر وتمزيق وحدة المجتمع

أبدأ.

٩. القلق والاضطراب النفسي: ذلك أن قاطع الرحم مرتكب كبيرة من الكبائر، ومثل هذا يسود قلبه على مدار الأيام، وسواد القلب مرضه، وقلقه واضطرابه، وصديق الحق سبحانه إذ يقول: «وَمِنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» (١٢٤) (طه)، وإذ يقول: «وَمَنْ يَعْزُضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا» (١٢٥) (الجن).

ب. على العمل الإسلامي؛ وأما آثار قطيعه الرحم على العمل الإسلامي فتتمثل في:

١. تمزيق وحدة المجتمع والأمة: ذلك أنه إذا تقطعت الأرحام، فقد تمزقت وحدة المجتمع والأمة وإذا تمزقت وحدة المجتمع، والأمة، صار من السهل على الأعداء النيل من كرامة المجتمع، والأمة بالسيطرة على الأرض،

التورط في قطيعة الرحم من ناحية أخرى، إذ يقول ﷺ: «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر من البني، وقطيعه الرحم» (٥)

٦. الحرمان من الجنة: ذلك أن الله جعل الجنة دار المثوبة، والمكافأة في الآخرة لمن آمن وعمل صالحاً، ومن قطع رحمه لم يعمل الصالحات، بل ربما استحل ذلك فيكفر والعياذ بالله، فيكون مصيره الحرمان من الجنة، إما على الدوام أو لفترة تناسب مع هذا الجرم، ثم يكون العفو، ودخول الجنة، يقول ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع».

٧. كراهة ذوي الأرحام للقاطع ودعائهم عليه، والتخلي عن نصرته: ذلك أن حجب البر والمعروف عن ذوي الأرحام، بل أذاهم، والإساءة إليهم يحملهم على كراهية القاطع، ودعائهم عليه، ودعوتهم مجابة، للحديث: «الرحم معلقة بالعرش، تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطع الله» (٦)، بل إنهم ليتخلون عن نصرته، ومؤازرته، فينال الناس منه.

٨. فقد القاطع ثقة الناس، واحترامهم: ذلك أن الناس يتشون بمن يعطف على أهله، ويحترمونه، فإذا قطع رحمه سحب الناس ثقتهم به، واحترامهم له من باب: أنه إذا لم يكن فيه خير لقربائه، فلا خير فيه لأحد

من أمهات المؤمنين

«سودة بنت زمعة» رضي الله عنها

الراحبة أن تكون من زوجات الرسول الكريم في الجنة

الشيخوخة إلى جسدها النحيل فطلبت من رسول الله أن يمسكها قائلة: «أمسكني ووالله ما بي على الأزواج من حرص ولا رغبة في الدنيا إلا أن أحشر يوم القيامة في أزواجك في الجنة، فيكون لي من الثواب ما لهن» فسرحتها رسول الله ﷺ إلا أنها لم تستطع العيش بعيداً عن الرسول الكريم، فجمعت ثيابها وجلست في طريقه الذي يخرج منه للصلاة، فلما قرب منها بكت وقالت: يا رسول الله، هل غضبت علي في الإسلام؟ قال: اللهم لا، قالت: فإني أسألك أن تراجعني، فراجعها وعندها قالت: يا رسول الله يومي لعائشة في رضاك لأنظر إلى وجهك، فوالله ما بي ما تريد النساء، ولكي أحب أن يبعثني الله في نساك يوم القيامة.

نزلت بحقها آية الحجاب، وروت عن رسول الله أحاديث شريفة، توفيت «رضي الله عنها» في آخر زمان الخليفة عمر بن الخطاب «رضي الله عنه»، وبقيت السيدة عائشة رضي الله عنها تذكرها وتؤثرها بجميل الوفاء والشاء في حياتها وبعد مماتها ■

محمد مصطفى ناصيف

هي سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية، وأما الشموس بنت قيس بن زيد الأنصاري من بني عدي بن النجار.

أسلمت بمكة المكرمة، وهاجرت مع زوجها السكران بن عمرو - ابن عمها - إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ومات زوجها هناك بعد أن تركها عجوزاً مسنة ولها ستة صبية، وأصبحت وحيدة تخشى أن يجبرها أهلها على العودة إلى عبادة الأصنام التي تكفر بها. وبعد وفاة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد «رضي الله عنها» بثلاث سنوات قالت خولة بنت حكيم للرسول الكريم وهو بمكة المكرمة: ألا تتزوج فقال: ومن؟ قالت: سودة بنت زمعة، قد آمنت بك واتبعك على ما أنت عليه، فقال

د. حمدي شعيب (*)

hamdy_shoaib@hotmail.com

فراصة المؤمن

رؤية مستقبلية واضحة

﴿وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (الحج).

ولهذا فإن أبناء التيار الإسلامي، يجب أن يستشعروا دورهم القيادي الريادي، وتبعاته الشاقة: لأنهم يمثلون الأمة التي جعلها الله شهيدة على الناس، وذلك بشرط الالتزام بالمنهج والجهاد في سبيله.

المدمرات.. المغيرات..

وسنختزل قضية فقه السنن الإلهية؛ أو قضية الفقه الحضاري، من خلال المنظور التربوي، إلى قضية هذه الدراسة المتواضعة: وهي فقه سنة الله في الذنوب والسيئات؛ أو قانون الذنوب والسيئات: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾. (الأنفال ٥٢)، حتى نتبين آثار الذنوب والسيئات على الفرد والمؤسسات والجماعات والأمم.

وسنخلص إلى حقيقة ثابتة، هي:

أن الذنوب مغيرات

للتعم والخيرات....

مدمرات للفرد

والمجتمعات... ساحقات

للحضارات.

وماحقات للبركات!.

فالذنوب ما هي إلا قوارض

أو سوس ينخر في عظام

الحضارات، حتى يسقطها،

ويؤيد ذلك الكثير من

الشواهد القرآنية والنبوية

والتاريخية والواقعية.

والشواهد القرآنية:

تعلما الخطوات المنهجية

لدراسة الفقه الحضاري:

١. الخطوة الأولى، هي

أمره سبحانه وتعالى بقراءة

التاريخ البشري، والتدبر

العميق في ناموس التغيير

الحضاري:

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ

فَاسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ

(آل عمران) (١٣٧)

وقوة الحجّة والمنطق (مهاراة التفاوض والاتصال).

- الثبات على المبدأ.

- الدراية بالواقع وأخباره.

- المبادرة (الإيجابية).

- حب الخير (التوازن في العلاقات والإنجاز).

- الدراية بالتاريخ وأحداثه، (الفقه الحضاري).

- الرجولة، وتحمل تبعات الموقف، أو (القيادية).

وهذه السمات كلها تدرج تحت معنى شامل لها؛ وهي صفة الرائد الذي لا يكذب أهله.

ونقصد بهذه السمات: أنها ركائز شخصية الشهيد؛ الذي يتحمل تبعات مقام الشهادة على الواقع وأحداثه وأشخاصه وأشياءه، كما تحدث عنها القرآن الكريم

الفراصة تستمد من واقع الخبرة، والدراسة العميقة للفقه الحضاري. والرواد كانت لهم خبرة ودراية بعوامل السقوط والنهوض والتداول؛ فلم يغرقهم الحاضر، وقرأوا الأسباب الحاضرة المؤدية للمستقبل المغاير؛ فأنذروا قومهم لعلهم يحذرون أو يرجعون.

تلك الركيزة التي تفسر لنا أن من بعض أسرار وأسباب وصف المؤمن بالفراصة، وأنه يرى بنور الله سبحانه؛ أنه يفقه سننه سبحانه الإلهية؛ ومن خلال هذا الفقه فإنه يستطيع أن يمتلك الرؤية المستقبلية الاستشرافية، وذلك باستقراء حوادث الماضي، ومن خلال فقه الواقع والأسباب الحاضرة.

والمؤمن وحده؛ يحتكر (ظاهرة الأنس الكوني)؛ وهي سمة التناسق والتوافق والتعاون والأنس مع الوجود.

ويشعر المؤمن أنه

والوجود كله عبارة عن

ستار لقدّر الله؛ يتم بهم

على الأرض قدّر الله

وحركة السنن الإلهية. وأنه

كأحد الخلائق، التي يجري

بهم الخالق سبحانه سننه

وأقداره، وبحركتهم تتم

العملية التغييرية.

شهداء.. على

عصرهم.. وأممهم!

وهناك سمات عامة

تجمع خطابهم، سواء من

الجانب التربوي أو الإداري

؛ فمنها:

- الفراصة الإيمانية

(الرؤية المستقبلية).

- الرؤية البصيرة

المميزة (مهاراة التحليل).

- القدرة على الحوار،

(*) مركز ولدي الطبي

للأطفال بدمهور- مصر

الذنوب تسبب خللاً في العقل والروح والبدن
.. وهي مفيرة للنعم مدمرة
للفرد ساحقة للحضارات



مصباح



إيمان مغازي الشرقاوي

شبه الله الرسول بالسراج المنير لأنه جلى به ظلمات الشرك

ومُشيراً وتليها (٢٩) وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً (٣٠) (الأحزاب).. قال الزمخشري: شبهه بالسراج المنير لأن الله جلى به ظلمات الشرك، واهتدى به الضالون، كما يجلى ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدي به.. مصباح الأرض: الشمس... قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ (النبا)، ومصابيح السماء: النجوم... قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ (الملك: ٥)، وسيأتي يوم يتغير فيه مطلعها ويتبدل حالها، قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورأها الناس آمن من عليها، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً».



حين ننظر إلى المصباح المعلق في أعلى السقف أو المتدلي منه، وحين نرى الضوء المنبعث من المصباح بجانبنا نتذكر أشياء كثيرة... نتذكر ضوء الشمس... نتذكر عدل عمر... ونرى مصباح البيت، ومصباح الجسم فتشكر ونقر... يا ربي حمداً لك. والمصباح في اللغة: السراج... وقد «استصباح» به: إذا أسرجه... وقد ذكر «المصباح» في القرآن الكريم، كما ذكر في السنة المطهرة... قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٣٥) (النور)...

وقد ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور العرش من نور وجهه...»، وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾: شبه قلب المؤمن في صفائه في نفسه بالقدنديل من الزجاج الشفاف الجوهري، وما يستهديه من القرآن والشرع بالزيت الجيد الصافي المشرق المعتدل الذي لا كدر فيه ولا انحراف... ويبين لنا رسول الله ﷺ أنواع القلوب فيقول: «القلوب أربعة: قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر، وقلب أغلف مربوط على غلافه، وقلب منكوس، وقلب مصفح، فأما القلب الأجرد فقلب المؤمن سراج فيه نوره، وأما القلب الأغلف فقلب الكافر، وأما القلب المنكوس فقلب المنافق عرف ثم أنكر، وأما القلب المصفح فقلب فيه إيمان ونفاق، ومثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدّها الماء الطيب، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدّها الدم والقبح، فسأي المادتين غلبت على الأخرى غلبت عليه» أخرجه أحمد.

والمؤمن صاحب القلب المنير بنور القرآن يتقلب في خمسة من النور كما قال أبي بن كعب رضي الله عنه: فكلامه نور، وعمله نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومصيره إلى نور يوم القيامة إلى الجنة... السراج المنير، ورسول الله ﷺ، جاعاً بالنور ودعائنا إليه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً

٢. ويقرر سبحانه أن الذنوب والمعاصي: هي سبب عملية التغيير الحضاري: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ (٢١) (غافر)

٣. ويخبرنا سبحانه أن الكوارث والزلازل، إنما تأتي نتيجة لما اقترفته أيدي البشر: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٢١) (الروم)

٤. ثم يبين الحق سبحانه كيف تتم عملية التغيير والتبديل الحضاري، وكيف يعمل ناموس التاريخ في الأمم: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ (٢١) (الأنعام).

الأكلّة؟

أما على المستوى الفردي، فإن الذنوب تسبب خللاً في توازن التركيبة الثلاثية للإنسان: التي هي البدن، والعقل، والروح. وتبدأ الذنوب عملها في الجانب الروحي، فتؤدي إلى حدوث تصدعات روحية وشروخ نفسية.

وهذه التصدعات والشروخ قسمان:

القسم الأول: التصدعات الظاهرة:

وهي الآثار المعلومة، وهي كثيرة: فمنها:

١. الذنوب سبب المصائب!

٢. تضعف مقاومة الفرد للشيطان!

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١٥٥) (آل عمران)

٣. المحقرات... المهلكات!

وصغار الذنوب: لها آثارها التراكمية المهلكة: «إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه».

٤. ثمانية العجز... ورباعية الابتلاءات؟

فالدنوب إما أن يميت القلب، أو يمرضه مرضاً مخوفاً، أو يضعف قوته ولا بد، حتى ينتهي ضعفه إلى الأشياء الثمانية التي استعاذ منها النبي ﷺ: وهي: «الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وغلبة الدين وقهر الرجال».

والمقصود أن الذنوب من أقوى الأسباب الجالبة لهذه الثمانية، كما أنها من أقوى الأسباب الجالبة للرباعية التالية:

«جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء».

ومن أقوى الأسباب الجالبة لزوال نعم الله، وتحول عافيته إلى نقمته، وتجلب جميع سخطه.. وللحديث بقية في العدد القادم إن شاء الله ■

مصباح عمر: مصباح العدل والورع والرحمة، فقد كان لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مصباح يكتب عليه حوائجه ويستضيء به، ومصباح آخر لبيت المال يكتب عليه مصالح المسلمين لا يكتب على ضوئه حرفاً لنفسه! إذن فالمصابيح كثيرة، وإذا ما رأينا المصباح تذكرنا كل ما مضى وزاد حبنا له وقويت صلتنا به وشكرنا الواهب المنعم ■



الاجابة للدكتور عجيل النشمي

رفع النقاب للضرورة

• أختي منقبة، وقد حباها الله جانباً من الجمال، وهي مضطرة للخروج وقيادة السيارة، ونظراً للظروف الراهنة لاحظت أن الشرطة تخالفها على النقاب.. فهل عليها شيء لو رفعت النقاب؟

الحجاب بالمصطلح الشرعي هو ستر سائر الجسد ما عدا الوجه والكفين، وهو واجب بالاتفاق على المرأة إذا بلغت المحيض. وهذا بالنسبة لعورة المرأة داخل الصلاة، وأما خارج الصلاة فذهب الحنفية والمالكية، وكثير من الفقهاء إلى أن عورة المرأة هي ما عدا الوجه والكفين، وزاد أبو حنيفة القدمين، فلم يعتبرها من العورة، وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن المرأة كلها عورة حتى الوجه والكفان.. فيجب عليها تغطيتهما، وعلى هذا الرأي يكون ستر الوجه أو النقاب واجباً.

وسبب الخلاف في وجوب ستر الوجه والكفين، أو عدم وجوبه هو خلاف الفقهاء وكذا المفسرين في احتمال أدلة ستر العورة للاجتهاد في الأمرين. وذلك فهماً من قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكًى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٢٤)﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴾ (النور: ٣٠، ٢٩) فَاخْتَلَفُوا فِي الْمُسْتَثْنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴾ فقال بعضهم: المراد منه الوجه والكفان، وزاد من ذكرنا القدمين، ومنهم من قال جميع بدن المرأة عورة، وقد فسر هؤلاء الاستثناء «إلا ما ظهر منها» بما فسر به عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: بأن الاستثناء يعني: ألا يظهر شيء من الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه، وهو الرداء والثياب، وما يبدو من أسافل الثياب فهذا لا حرج فيه، ويقول ابن مسعود قال الحسن وابن سيرين وأبو الجوزاء وإبراهيم النخعي وغيرهم، كما احتجوا بأن الوجه والكفين موضع الزينة وخاصة الوجه، فإظهاره فيه فتنة فوجب ستره، واحتج من فهم أن المستثنى هو الوجه والكفان بالآية، كما احتجوا بما يفسر مجمل الآية وهو قول النبي ﷺ لأسماء بنت أبي بكر: «يا أسماء.. إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا»، وأشار إلى وجهه وكفيه» (عون المعبود ٤/٣٥٨).

والحديث من رواية ابن عباس وعائشة وأعله

أبو داود وقال: إنه مرسل، فإن خالد بن دريك لم يدرك عائشة، وحسنه الألباني، وقال البيهقي. وهو ممن خرج الحديث: مع المرسل قول من مضى من الصحابة في بيان ما أباح من الزينة الظاهرة، فصار القول بذلك قوياً وقد أخذ به ابن عباس وابن عمر وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم، ومن زاد القدمين اعتبرهما مما يظهر غالباً.

والذي نراه أن الحجاب الواجب هو ستر ما عدا الوجه والكفين، أخذاً برأي من فسر الآية السابقة به، ولأن الصلاة تكره بالنقاب عند كثير من الفقهاء، ولأن النبي ﷺ نهى المحرمة عن لبس النقاب والقفازين، وهذا النهي وإن دل على أن النقاب كان موجوداً وتلبسه النساء، لكنه لا يستدل به على الوجوب، ولو كان النقاب واجباً ما ورد النهي عنه في العبادة، وإيضاً حديث أسماء السابق، وإن كان مرسل إلا أنه تقوى بترجيح من حسنه، وبترجيح كثير من الصحابة ومن بعدهم، على أن الآية تستثني الوجه والكفين، ووقائع أحداث كشف المرأة وجهها في عهد النبي ﷺ عديدة كخبر الخثعمية التي صرف النبي ﷺ وجهه الفضل. رضي الله عنه. عن النظر إليها.

وهذا كله لبيان الواجب فحسب، وإلا فإن النقاب أفضل وأكرم للمرأة لما فيه من الستر، وشأن النساء مبني على الستر.. فينبغي أن نشجع الفتيات عليه ويرغبن فيه دون إلزام، وبخاصة في مجتمعاتنا التي تموج فيها الفتن.

ويجب أن نشير إلى أن خلاف الفقهاء السابق كله مبني على أمن الفتنة عند كشف الوجه، وهذا رأي الفريقين، وهو محل النزاع في الكشف من عدمه.

أما عند عدم أمن الفتن فاجماع الفقهاء على وجوب الستر، فهذا ليس محل نزاع، والذي يقدر الفتنة المرأة نفسها أو زوجها أو وليها، أو ظرف مجتمعها وهذا الأخير أقوى الدلالات والمرجحات على ستر الوجه.

ومحل الفتنة يغلب في أماكن التجمعات كالأسواق والجامعات المختلطة ونحو ذلك. وليس من ذلك. في رأيي. قيادة السيارة، ولذلك فليست القيادة من مواضع الوجوب.

وأمر آخر لا يجوز إغفاله في الفتوى وهو أن من رأى الوجوب من الفقهاء يحترم قوله وبخاصة أنه مبني على أدلة ظاهرة في فهم نصوص كتاب الله وسنة النبي ﷺ، ومن رأت من

النساء الأخذ بهذا الرأي ديانة أو عرفاً، يجب احترام رأيها ديانة أو عرفاً أو حقاً شخصياً، فلا يطلب منها أن ترفضه إلا لسبب مقبول معتبر، وإنما يكون السبب كذلك إذا دعت لرفضه حاجة، أو حاجة تنزل منزلة الضرورة أو ضرورة من باب أولى، فيجوز رفعه حينئذ، بل قد يجب، وقد نص الفقهاء على كشف الوجه لحاجة أو ضرورة العلاج، وللشهادة، وجوزوا ذلك في البيع والشراء.

وعلى ذلك فالحاجة أو الضرورة قد تكون أمنية أو طبية أو غير ذلك، كل بحسبه، وموضوع السؤال «الناحية الأمنية للتعرف على هوية وشخصية من تقود السيارة»، مبرر في دائرة الحاجة وقد تكون للضرورة ولا يكون إلا عند الاشتباه، فلا بأس أن يتأكد رجل الأمن من شخصية من تستر وجهها، للتأكد من أنها امرأة، وهذا إن لم يمكن التعرف عليها من كلامها، وحين الاشتباه بأوراقها الرسمية الخاصة بها وبالسيارة، واعتقد أن البطاقة المدنية ودفتر السيارة وإجازة السيارة هي التي تمكن رجل الأمن من التحقق من الشخصية بشكل رئيس، وأما الشكل فإن المجرم قد يغير شكله فيكون ملتجئاً أو حليقاً، أو يعمل مكياجاً ويلبس الباروكة أو يغير لون بشرته وشكله بعمليات بسيطة، حتى ولو كان لدى رجل الأمن صور المطلوبين قد يصعب كشفه. ولهذا فإن اعتبار النقاب قضية أمنية كلام غير مسلم، ومع ذلك لا نرى بأساً بأن تكشف من تقود السيارة عن وجهها لهذا الطرف المؤقت.

أما نقل القضية إلى رفع النقاب بشكل دائم، ومنع قيادة السيارة به فهذا مقصد مرفوض لأنه لا يبنّي فعلاً على أسس تجعل من النقاب خطراً أمنياً مستمراً، وهذا المنحى من الفهم شأنه الإثارة، وتفوت أو تلغى به مصالح عديدة من قيادة المرأة للسيارة، مصالح أسرية ووظيفية، واجتماعية لا تخفى، وتجلب في الوقت ذاته مفساد ومضار من الاستعانة بالرجال في البيوت، وخروج النساء معهم، وما إلى ذلك من مضار لا تخفى أيضاً، والفتاوى التي رأيت تنحو هذا المنحى في المنع المطلق لظرف أو بدونه، وهذا ما احتاج إلى توضيح وبيان.

ونخشى أن الأخذ بهذا الفهم. وهذا الاتجاه في معالجة الأمر. من شأنه الإثارة غير المبررة، وغير المقنعة، وينبغي ألا تكون أحكامنا ردة فعل، فقد نعالج التطرف بتطرف آخر.

وعلى هذا فأقول للأخت صاحبة السؤال ولغيرها: لا ترفعي النقاب أو ساتر الوجه مادمت ملتزمة به رغبة فيه: إلا عند الحاجة الأمنية لرجل الأمن، ولا إثم عليك في ذلك لما بينا من أدلة، ولظرف الحاجة. ومثل الحاجة الأمنية الحاجة الطبية، والحاجة مرهونة بظرفها تنتهي بانتهاه. ■



الوسواس من الشيطان

مكائده، وأن تجزم في الأمور؛ فإذا سلكت طريقاً فاجزم، وامض فيه حتى تعلم يقيناً أن فيه شيئاً يضرك فاتركه. وهكذا الطعام إذا لم تعلم أنه محرم فكل، ودع عنك الوسواس، وهكذا الوضوء إذا توضأت فاجزم ودع عنك أن توسوس فتقول: ما كملت، ما فعلت؟ امض ما دمت ترى أنك قد أكملت فالحمد لله، وهكذا في صلاتك. فاحذر الوسواس في كل شيء، واعلم أنها من الشيطان، فإذا وقع في نفسك شيء من ذلك فتعوذ بالله من الشيطان، وامض في سبيلك، واجزم على ذلك حتى ترغم عدوك الشيطان، وحتى لا يتمكن من التسلط عليك بسبب لينك معه، نعوذ بالله من شره ومكائده. ■

• أنا رجل يغلب علي الوسواس في كثير من الأحيان؟ فعندما أريد أن أذهب من طريق يعارضني هذا الوسواس بأن الطريق من الجهة الأخرى، وعندما أريد أن أكل الطعام يوسوس لي الشيطان بأن هذا الطعام ليس بصالح وأنه يضر. فأرجو توجيهي وجزاكم الله خيراً.

ـ الوسواس من الشيطان، كما قال الله جل وعلا: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤)﴾ (الناس) وهو الشيطان. فعليك أخي أن تتعوذ بالله منه، وأن تحذر

معاملة الزوج تارك الصلاة

• أنا والحمد لله ثبت والتزمت منذ ٣ أشهر، وكان زوجي مسافراً وقد أخبرته وتقيل الموضوع، ولكن المشكلة أنه لا يصلي وقد تناقشنا كثيراً، فهل أترك المنزل إن هو لم يصل وأمتنع عن معاشرتة، مع العلم بأن عندي أبناء ولا أريد أن أتركهم وكذلك فإن حالة أهلي المادية لا تسمح، فماذا أفعل؟

ـ شكر الله لك حسن تمسكك بدينك والتزامك بأداء الصلاة، ودعوتك زوجك في هذا الأمر، الذي فرضه الله على المسلمين كافة، ولكن اعلمي - أيتها الأخت الفاضلة - أن الله تعالى قال: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣١)﴾ (طه)، وهنا جاءت الصاد والطاء زائدتين في الكلمة فإن الله ما قال واصبر عليها، بل قال واصطبر، أي ليكن منك مزيد الصبر عليها، أما امتناعك عن أن يأخذ حقه فتنصعك بالرجوع عن هذا، فلعل دوام العشرة الطيبة ومزيد الأخلاق الفاضلة منك، وحسن المعاملة تجعله يفيق ويعود إلى رشده، ويؤدي معك الصلاة، فإن ما لا يدرك بالأخلاق وبحسن العشرة لا يدرك بغيرهما؛ ولأن امتناعك عن استمتاع زوجك بك قد يؤدي به إلى معصية أخرى. والله أعلم. ■

نقص الصلاة للمريض

• ما حكم قصر الصلاة للمريض الذي يشق عليه القيام بسبب وجود الأجهزة عليه، علماً بأنه قد صلى يوماً قاصراً للصلاة؟ أفتونا جزاكم الله خيراً. - المريض المقعد في فراشه إذا كان يستطيع أن يتوضأ بإعانة أحد أهله ولا يحدث له ضرر نتيجة للوضوء فعليه أن يتوضأ، وإن كانت هناك مشقة لعدم وجود معين له، أو لحدوث ضرر إذا مس الماء جسمه، فله أن يتيمم، أما قصر الصلاة فليست إلا للمسافر، وكذلك الجمع للمسافر وحال المطر، ولكن يمكن لهذا المريض أن يتوضأ أو يتيمم حسب حاله في آخر فريضة الظهر فيصليها، ثم لا يلبث أن يؤذن للعصر فيصليها، هذا في وقته في آخره وهذا في وقته في أوله، وكذلك المغرب والعشاء، ونسأل الله لمرضى المسلمين الشفاء. والله أعلم. ■

زكاة مال المدين

ينقصه ولو كان الدين من غير جنس المال المزكى، ويمنع الدين وجوب الزكاة في الأموال الباطنة كالنقد وقيم عروض التجارة والمعدن والأموال الظاهرة كالنواشي والحبوب والثمار، فمن كان عنده مال وجبت زكاته وعليه دين فليخرج منه ما يفي دينه أولاً ثم يزكي الباقي إن بلغ النصاب.

وقال الحنفية: إن الدين يمنع وجوب الزكاة إذا كان ديناً خالصاً للعباد، أو كان ديناً لله لكن له مطالب من جهة العباد، أما الديون الخالصة لله تعالى وليس لها مطالب من جهة العباد كالنذور والكفارات فلا تمنع وجوب الزكاة، ويمنع الدين الزكاة بجميع أنواعها إلا زكاة الزروع والثمار، فإن الدين لا يمنع وجوب الزكاة فيها.

قال صاحب الهداية: «ومن كان عليه دين يحيط بماله فلا زكاة عليه لأنه مشغول بحاجته الأصلية، فاعتبر معدوماً كالماء المستحق بالعطش وثياب البذلة والمهنة، وإذا كان ماله أكثر من دينه زكى الفاضل إذا بلغ نصاباً لفراغه عن الحاجة الأصلية والمراد به دين له مطالب من جهة العباد حتى لا يمنع دين النذر والكفارات»، ونختار ما ذهب إليه الحنفية من أن الدين الذي يستغرق جل ما يملك بحيث لا يبقى بعده ما يكمل النصاب لا تجب فيه الزكاة. والله تعالى أعلم. ■

• هل على المدين زكاة في ذهب أو فضة أو حلي أو تجارة أو زروع وثمار أو ماشية... إلخ إذا استغرق الدين جل ما يملك وبقي للمدين أقل من نصاب الزكاة، أم أنه يشترط لأخراج الزكاة الخلو من الدين؟

ـ الدين لا يمنع وجوب الزكاة عند الشافعية، قال صاحب حاشية تحفة المحتاج شرح المنهاج: «ولا يمنع الدين الذي في ذمة من بيده نصاب فأكثر مؤجلاً أو حالاً لله تعالى أو لأدبي، وجوبها عليه في أظهر الأقوال لإطلاق النصوص الموجبة، ولأنه مالك لنصاب نافذ التصرف فيه، ويمنع الدين وجوب الزكاة عند الأئمة الثلاثة في بعض الأنواع ولا يمنعها في البعض على التفصيل الآتي:

قال المالكية: لا تجب الزكاة في مال مدين إن كان المال عيناً ذهباً أو فضة وليس عنده من العروض ما يجعله فيه، وتجب إن كان حراً أو ماشية أو معدناً مع وجود الدين.

قال صاحب الشرح الكبير: «ولا زكاة في مال مدين إن كان المال عيناً، وكان الدين عيناً أو عرضاً حالاً أو مؤجلاً، وليس عنده من العروض ما يجعله فيه، أما إذا كان المال حراً أو ماشية أو معدناً، فإن الزكاة في أعينها فلا يسقطها الدين». **وقال الحنابلة:** لا تجب الزكاة على من عليه دين يستغرق النصاب أو



كيف يستمر الحب بين الزوجين أكثر من ربع قرن؟

جاسم المطوع (*)



عند دراستنا لسيرة النبي ﷺ مع زوجه خديجة رضي الله عنها نجد أن الرسول ﷺ تزوجها وهو في الخامسة والعشرين، وكانت خديجة رضي الله عنها في الأربعين، واستمر الزواج ٢٥ سنة، ١٥ سنة قبل البعثة، و١٠ سنوات بعدها. والذي يراقب حياة الرسول ﷺ بعد وفاة خديجة يلاحظ مدى الحب والمودة التي كانت مكنونة في قلب النبي ﷺ تجاه خديجة رضي الله عنها.

ولهذا انطلقت من هذه العلاقة قاعدة مهمة جداً وهي أن الحب من مظاهر الإيمان. فالإسلام عندما جاء أراد نشر رسالة الحب بين الناس، ونجد أن الألفاظ التي فيها شدة ذكرت قليلة في القرآن الكريم مثل ذكر أن الله جبار وردت مرة واحدة، أما الألفاظ التي فيها السلام والمحبة والرحمة فذكرت بشكل كبير في القرآن الكريم. فالإسلام يدعم علاقة المحبة في كل الاتجاهات وكل الأصعدة، ويعلمنا الحب وإشاعة الحب.

والرسول ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». وكان الرسول ﷺ جالساً مع الصحابة، فمر صحابي، فقال رجل: إني أحبه في الله، فطلب منه النبي ﷺ أن يذهب إلى ذلك الرجل ويقول له: إني أحبك في الله، فذهب وقال له ذلك.... فالرسول ﷺ يريد أن يدعم إشاعة الحب بين الناس.

وهذه المفاهيم والقسم إذا استطعنا أن نستثمرها استثماراً حسناً لتغيرت صورة الإسلام على مستوى العالم.

المودة أكبر من الحب

وكلمة الحب لم تذكر حرفياً في القرآن عند الحديث عن القضية الزوجية، وإنما ذكرت كلمة المودة، فهل ذكر المودة نقي للحب؟ والجواب: لا.

فالقرآن ذكر الحب كمصطلح، فالإعجاب أول مراحل الحب، وذلك وضع في قصة موسى

(*) ملخص لمحاضرة ألقاها أمام منتدى «إيمانيات» بفندق ريجنسي الكويت

٢. أشركتني في مالها حين حرمني الناس.
٣. رزقني الله منها الولد.
فالدعم المعنوي والمادي والوقوف بجانب الزوج والصبر... كل هذه الأمور تدعم الحب. وهناك أربعة أسباب لاستمرار الزواج:
١. الحب. ٢. الصداقة. ٣. التواصل. ٤. الاحترام المتبادل. فكل سبب من ذلك عمود من أعمدة العلاقة الزوجية.
فالأطفال قد يحلون محل الحب، بينما الصداقة تستمر مهما صعدت العلاقة الزوجية أو هبطت.
أما الطلاق في الإسلام فهو تسريع بإحسان لا حقد فيه ولا انتقام.

مفاهيم خاطئة

وهناك مفاهيم خاطئة في الزواج مثل: أوله غسل وآخره بصل، والزواج مثل البرميل أوله ربع غسل والباقي زفت «مثل صيني»، الزواج مقبرة الحب، الزواج سجن الحياة. لكننا نجد أن حياة النبي ﷺ كانت كلها عسلاً على الرغم من أنه تزوج ١١ امرأة. وكان الرسول ﷺ يقول لعائشة: إني رزقت حب خديجة، مما يعني أن الحب يأتي من عند الله مثل المال وغيره.

علامات الحب

وهناك علامات للمحبة منها:

- ١. التقدير والاحترام.
- ٢. اللمسات الحانية.
- ٣. العطاء والتضحية.
- ٤. الحديث عن المستقبل.
- ٥. الاهتمام.
- ٦. حفظ الأسرار.
- ٧. التعبير عن الحب.
- ٨. الدعم وقت البلاء.

وفي دراسة ميدانية حول الحب عند الأزواج بالكويت قال الأزواج: الحب يعني الحنان، واتباع الأمر، ومشاركة الحديث، والا تحقق معي، وأن تصدق ما أقول، ولا تشك في، وأن تلبس اللباس الجميلة، استشارتي أمام أهلي، لا تناقشني في إدارة البيت، إكثار الوجبات، إشعاري بالأمان.

وقالت الزوجات: أن يحترمني، يشعرني بأني أحسن زوجة، احترام قراراتي، عدم مضايقتي، الكلمات الطيبة، شراء ما يعجبني. ■

عليه السلام مع الفتاتين، والذي جعل موسى ينفق ١٠ سنوات من وقته وجهده لدفع مهر الفتاة.

كما نجد أن الرسول ﷺ حث على الزواج من الودود، فهي الحبيبة بكلماتها وعلاقتها. اطلعت على دراسات غربية توضح أن عمر الحب ٣ سنوات، وفي تعريفهم للحب قالوا: إنه الرومانسي. لذلك نرى الإعجاز القرآني في ذكر شيء أكبر من الحب في العلاقة الزوجية وسماها المودة.

ومن الممكن أن تستمر العلاقة الزوجية دون حب لكن مع وجود المودة. أما إذا توفّر الحب مع المودة فهذا هو الزواج المثالي.

ربع قرن حب في بيت النبوة

وإذا عدنا لقصة الرسول ﷺ مع زوجه خديجة رضي الله عنها وجدنا أن النبي ﷺ كان يتذكرها بعد وفاتها بسنوات عديدة، وكان يكرم صديقاتها ويزورهن.

فالوفاء من الصفات النادرة على مر التاريخ وديننا يشجعنا على هذه القيمة. ولكن كيف استمرت المحبة في بيت النبوة ربع قرن؟ وللإجابة عن ذلك نرجع إلى قول الرسول ﷺ في خديجة:

١. أمنت بي حين كذبني الناس.

الاحترام المتبادل.
الصداقة. الاهتمام.
حفظ الأسرار.. من
مقومات الحب



يريد أن يطلقني.. وأريد أن أبقى زوجة له

استشارات
أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

يصرفه عن تهديدي بالطلاق.
زوجي الآن هاجر لي، لا يأتي إلي منذ أكثر من
شهرين، وكلما حاولت الاتصال به أنهى المكالمة بقوله:
ستصلك ورقة طلاقك.

تعبت، ولم يبق من الحياة أكثر مما مضى، وأريد أن
أبقى على ذمة زوجي، فماذا أفعل؟ وبم تنصحنني؟

أم أحمد

أنا الزوجة الأولى لزوجي، عشت معه خمساً وعشرين
سنة، فيها الحلو والمر، والراحة والتعب، والسعادة
والتعاسة، مثل كثير من الأزواج والزوجات.
ما يحزنني أن زوجي يريد تطليقي بعد هذه العشرة
الطويلة بيننا، ولم تنفع محاولاتي في صرفه عن هذه
النية، وأنا وعدته بالأضايقة في شيء، وأن أدفع ما يثور
في نفسي من غيرة تجاه زوجته الثانية، ولكن هذا كله لم

الرد

خمس وعشرون سنة مدة ليست قصيرة، فلا
تمحها من حياتك بورقة الطلاق، وإنني لأرجو أن يكون
الطلاق الذي تتوعد به زوجتك ليس إلا تهديداً لا
تنوي إيقاعه.

إن زوجتك تريد أن تحس بالأمن، وهذا الأمن لا
يتحقق لها، وأنت تتوعد بها بالطلاق، وكذلك هي
ستفتقد قدراً كبيراً من هذا الأمن، إذا أنت طلقته
فعلاً، فأرجو أن تطمئننها بأنك قررت إبقاءها زوجة
لك، ولا شك في أنك ستجد منها كل شكر وامتنان.

ولعلك ضقت بشدة غيرة زوجتك، وتعبت من كثرة
تسخطها وتذمرها، فتريد بتطليقها أن ترتاح من
هذا، لكن تعلقها بك، وحرصها على بقائها في ذمتك،
يغضرها هذا، ويطمئنك إلى أنها ستكون لك كما
تريد.

ويحسن أن تقدر لزوجتك الأولى ما تار في نفسها
من غيرة طبيعية يمكن أن تثور داخل كل زوجة يتزوج
عليها زوجها... فلتحلم عليها ولتعذرها كلما هاجت
فيها هذه الغيرة من جديد.

وأعود إليك أختي الفاضلة لأوصيك بالدعاء إلى
الله تعالى أن يخفف من هذه الغيرة الشديدة التي
تهيج داخلك، وأن ينزل عليك السكينة والسلام، كلما
ثارت فيك مشاعر الغيرة.

وفقك الله وزوجك ليكون كل منكما سكيناً للأخر.

جميل حرصك على أن تبعد الطلاق عن حياتك
الزوجية، وكان على زوجك أن يستجيب لطلبك
بإبقائك زوجة له مادمت لا تعترضين على زواجه
الثاني ولا تنفصين عليه عيشه، لكني كنت أحب لو
أسمع من زوجك تبريره حتى أعرف الأسباب التي
تجعله يصر على تطليقك رغم ما تبدينه له من
استعداد لموافقته وعدم مخالفته.

لهذا، أنصحك بأن تطلبي من أحد أقاربك،
والأفضل من أهلك، أن يلتقي زوجك ويحاوره في
تبريراته التي يبديها، ويبين له أن إبقاءك على ذمته
من حسن الوفاء، ويحاول، بلطف ومودة، إقناعه
بصرف نية الطلاق عن نفسه.

وجربي أن تكتبي إليه رسالة تشرحين له فيها ما
أبديتيه من رغبة في طي صفحة الماضي، وفتح
صفحة جديدة، وأنت لن تفعلي ما يزعجه ويضايقه،
وذكره بالأيام الجميلة والسنوات الطويلة التي
عشتها معها، ويبين له أن تطليقك يؤدي أولادكما
الذين لا يحبون أن تكون أمهم مطلقة.

ولابد من أن أوجه إلى زوجك كلمة أقول له فيها،
إن من حكم تعدد الزوجات أنه يتيح للزوج الاحتفاظ
بزوجته، وإبقائها على ذمته، إذا أراد الزواج من
امرأة أخرى، فلماذا لا تبقي زوجتك
مادامت حريصة عليك هذا الحرص

كله؟

تلقى الأسئلة
الاستفسارات على
البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

سهام الشك وطعنات القلق

طلاق المرأة..



على الرغم من أن الطلاق يكون في كثير من الأحيان بمثابة الحل الوحيد للتخلص من مشكلات مستعصية أو للوقاية من أزمات مستقبلية، إلا أنه لم يزل يترك آثاراً بشعة على نفسية المرأة، التي قد تفرح يوماً أو يومين بعد وقوعه لا سيما إذا كانت معرضة لأذى نفسي أو جسدي شديد من قبل الزوج، لكن معاييرنا الاجتماعية وتقاليدها ونظرة المجتمع مازالت تمارس ضغوطها وتوجه سهامها على المطلقة مما يجعلها أكثر عرضة للإصابة بانتكاسات واضطرابات نفسية بعد الطلاق.

فالقلق، والتوتر، والشعور بالاكئاب والميل للعزلة والانطواء، والشعور بالاضطهاد والقهر وما يترتب عنهما وما قد يفرزانه من عدوانية، وتدني الثقة بالنفس وفقدان الثقة بالآخرين بعض ما قد تتعرض له النساء المطلقات في مجتمعاتنا.

نظرة المجتمع

تقع المرأة في مرحلة من المراحل تحت مصدريين من مصادر الضغط النفسي، فهي تعاني من آثار العنف والشعور بفشل حياتها الزوجية، ومن جهة أخرى تعاني من نظرة المجتمع التي غالباً ما تنطوي على الإدانة أو الانتقاص.

وغالباً ما يترافق الشعور بالقلق والتوتر لدى المطلقة بحالة من عدم الشعور بالأمن النفسي لديها، وما إن تتعدى مرحلة من مراحلها حتى تدخل في مرحلة أخرى أو دوامة أخرى.

في كثير من الأحيان تظن المرأة أن الطلاق قد يريحها، لكن قد يحدث العكس، هذه المتاعب قد تعمل على تطوير القلق والضغط النفسية إلى حالة من حالات الاكتئاب كما حدث مع الشابة (ن). فبعد حصولها على الطلاق وتحريها من قيود زوجية تعرضت فيها إلى أبشع صور التعذيب ومنذ الأسابيع الأولى من زواجها ظنت أنه باستطاعتها أن تتفكك الصعداء، فرحت فرحاً شبيهاً بفرح الأطفال، قالت: أخيراً سأعود إلى حياتي الاعتيادية وسوف أعود البنت المدللة،

من تفهمهم يضيقون عليّ الخناق تدريجياً، أقنعوني بعد انتهاء مدة العدة بأنني لست بحاجة للعمل على الرغم من أنني كنت سأعمل في شركة والدي، واستجبت على أمل أن يكون توجههم هذا مؤقتاً وعلى أمل أن يتخلصوا من آثار ما سمعوا وما يقال. وبدأت أسأل نفسي: وما ذنبي أنا؟ وكنت أصاب بنوبات بكاء شديدة، وقررت أن اعتزل الحياة، أغلقت عليّ باب غرفتي ولم أكن أغادرها إلا لمشاركتهم الطعام، لكن مرت أشهر وموقف أهلي لم يتغير، لم يشعروا بالذنب وظننت أنهم سيشعرون، لم يتخلصوا من الآثار وظننت أنه سيكون بمقدورهم.

انتظار الخاطب

حينما فاتحتهم بموضوع إكمالي الدراسة في كلية الدراسات العليا، أخذوا يتذرعون بأسباب كثيرة للتأجيل، لكنهم كانوا بانتظار الخاطب القادم أو مشروع الزواج الجديد، ليتخلصوا من لعنة «مطلقة» لكنهم لم يكونوا مدركين أو أنهم لم يريدوا أن يدركوا أنني لم أتخلص بعد من آثار الصدمة التي ابتدأت فيها حياتي. لم أتخلص من آثار ضجيج صوته وصراخه، لم أتخلص من آثار تعذيبه وجلده لي حتى النزف لأسباب لا أعياها حتى اللحظة، هم لا يدركون أنني فقدت ثقتي بهذا القفص الذي يسمى الحياة الزوجية، طلبت مهلة للتفكير وأردت خلالها أن أعطي نفسي استراحة المحارب.

سأكمل دراستي العليا، ولن أفكر بالزواج، غير أنها فوجئت بردة فعل اجتماعية قاسية وعنيفة، بعد انقضاء عدة أشهر كانت تصف نفسها بنظر الآخرين أنها مثل (خروف المسلخ) وبالأخص للمقربين من أسرته وأسرته «طليقها»، وعلى الرغم من أنها متعلمة وفائقة الجمال، وعلى الرغم من أن معظم المطلعين على وضعها يعرفون بأن مواصلتها لحياة زوجية مع ذاك الرجل كانت مستحيلة، إلا أنهم وصموها «بالمطلقة» وما يقرن بهذا الوصم من تبعات، فحتى المواصلة بالنسبة لها لم تكن كما ذكرت أقل أذى مما تعرضت له في حياتها الزوجية القصيرة.

سبب المحنة

قالت أيضاً والدموع لا تقارق عينيها: بعد الطلاق كان بيت أهلي أشبه ببيت لقبول التعازي، واستمر هذا الوضع لأكثر من شهر، بدأت أشعر بأنني عبء على أهلي، وكانت تحرقني دموع والدتي كلما فتحت الأبواب لاستقبال وفود النساء اللواتي كن يأتين لمواساتنا كوننا بحسب اعتقاداتهن في محنة، وفي حقيقة الأمر كانت عباراتهن واستفساراتهن وفضولهن للتوثق مما أشيع حول سبب طلاقني من شائعات هو سبب محنتي، بل محنة الأسرة جميعها، أحسست بأن أهلي قد تأثروا بما قيل ويقال وأصبحوا يتحسبون لما سوف يقال، وأصبحوا على الرغم

تقديم تنازلات

لكن أكثر ما كان يؤلمني هو مستوى الأشخاص الذين وجدوا في كوني مطلقة فرصة لهم للارتباط بامرأة جميلة، باعقادهم بأنها ستتنازل إلى الحد الذي ترضى فيه بأن تكون زوجة ثانية أو أن ترتبط بشخص غير متعلم، أو بأرمل طاعن في السن، هؤلاء هم عينات الرجال الذين تقدموا لخطبتي، هؤلاء الذين كان يبكيهم قدومهم لهذا الطلب ويفرحني في الوقت ذاته، لأنها تعطيني الحق في الرفض القاطع، وثققت بعد حين أنه لن يتقدم لي أفضل من هؤلاء وهذا أراحني مرحلياً، فلست أرغب في الزواج، ولست أثق بأن أي

أطفال الأمهات العاملات أبطأ تعلماً وأقل ذكاءً

الرقمية والحسابية والأدبية، ويكونون أقل استيعاباً للدروس وفهماً للغة. ولاحظ الخبراء بعد متابعة أكثر من ٧ آلاف طفل ولدوا في مقاطعة آفون في عامي ١٩٩١ و١٩٩٢م، من وقت ولادتهم وحتى بلوغهم سن السابعة، أن أداء الأطفال الذين لم تعتن بهم أمهاتهم بسبب العمل أو غيره، كان أسوأ ما يمكن في الحساب والمهارات اللغوية والقراءة، وعانوا من ضعف واضح في إدراك معاني الكلمات. وتبين أيضاً أن فترات العناية القصيرة من قبل الأقارب أو الأصدقاء، لم تؤثر كثيراً على الطفل، ولكن اعتماد الأم العاملة عليهم بشكل كامل ولفترات طويلة، هو الذي يؤدي للطفل، ويدمر نفسيته وتطوره الذهني. ■

أظهرت دراسة جديدة أجريت في جامعة بريستول البريطانية أن أطفال الأمهات العاملات الذين يتركون غالباً في رعاية الجدات أو الأصدقاء أو الجيران، وهم لم يتجاوزوا السنتين من العمر، أقل ذكاءً وأبطأ استيعاباً من نظرائهم الذين يتمتعون بدفء أحضان أمهاتهم! وأوضح الباحثون أن الطفل الذي يترك في رعاية أحد أفراد الأسرة، الذي يقدم العون والمساعدة دون مقابل مادي، يتعرض لتأثيرات نفسية مدمرة تنعكس على أدائه في المدرسة، مشيرين إلى أن مثل هؤلاء الأطفال يتراجعون في تحصيلهم العلمي في سن السابعة، عن أقرانهم بحوالي ثلاثة أشهر في المتوسط، فيخفقون في الاختبارات

هددة الرضيع من الجانب الأيسر تريخه وتسعده

للطفل بصورة أفضل. وأوضح الباحثون أن حمل الطفل من الجهة اليسرى يوجه تصرفات الوليد إلى الجانب الأيمن من مخ الأم المسؤول عن الاستجابة العاطفية، مما يسمح بتقوية مشاعر الارتباط الوثيقة بين الأم والطفل ويمكنها من تحديد احتياجات وليدها اعتماداً على إحساسها وحسها. وفسّر هؤلاء أن جانبي المخ يؤديان مهمات مختلفة، وغالباً ما يتحكم الجانب الأيمن من المخ بالجانب الأيسر من الجسم، الأمر الذي يلعب دوراً في توقّد المشاعر، وبالتالي فإن على الأمهات اللاتي يتمتعن بهذا النظام النمطي للمخ، استخدام الجهة اليسرى من جسم الطفل للهددة أو اللمس أو التقبيل لإثارة مشاعر الراحة والسعادة لديه. ■

أظهرت دراسة جديدة أن هدهدة الأم لوليدها من جانبه الأيسر تساعد على فهم احتياجاته وتدعم الرابطة ومشاعر الود والرحمة بين الأم وطفلها، مما يناهز الاعتقاد الشائع بأن هدهدة الطفل من الناحية اليمنى هي الأفضل. وقد توصل إحصائيو علم النفس في ألمانيا إلى أن الهددة من الجانب الأيسر تعد أفضل وسيلة للأم

لمراقبة سلوكيات وليدها كالبكاء والضحك وحتى التأوّب، والاستجابة لها، وهو ما يتيح فهم الاحتياجات العاطفية والجسدية



ارتباط سيكون أقل صدمة من ارتباطي الأول. كل ما أسعى إليه هو الضغط على أهلي ليسمحوا لي بشق طريقي بعيداً عن التفكير بالزواج، لكن هذا كم يحتاج من الوقت؟ لست أدري؟

ضغوط الأهل

الحالة (س) سيدة تجاوزت الأربعين كانت قد تزوجت ولما تتجاوز السادسة عشرة وانتهت علاقتها بزوجها الأول إلى الطلاق بعد سلسلة من المتاعب التي لم تزل تعاني منها حتى اللحظة، لم يدم زواجها ذلك أكثر من عام ولم تتجب، وبعد مضي أشهر العدة أجبرت على الزواج من رجل مختل نفسياً، وتعرضت في زواجها منه إلى ما هو أكثر قوة من تجربتها السابقة، لكنها اضطرت بفعل ضغوط الأهل وتخوفهم من حصولها على لقب «مطلقة» للمرة الثانية لمواصلة حياة زوجية مريرة وأنجبت ثلاثة كان وجودهم في حياتها من الأسباب التي تدفعها للتكيف مع العنف من قبل الزوج، احتملت كثيراً، وصبرت طويلاً، صبرت إلى درجة الانهيار والإصابة بحالة اكتئاب متقدمة، غير أن عامل الزمن وما تعرضت له من عنف منذ طفولتها لم ينتقضا من جمالها.

أسباب التعاسة

وبعد حديث مطول معها لم يكن الهدف منه سوى إقناعها بضرورة الخضوع للعلاج النفسي كخطوة أولى ثم مساعدتها في حل مشكلاتها الأخرى كخطوة لاحقة تبين بما لا يدع مجالاً للشك بأن جمالها كان ولم يزل سبباً من أسباب تعاستها، فهو وراء التعجيل بزواجها وهو وراء ما تعرضت له من عنف من قبل زوج طلقت منه وأجبرت على الزواج بآخر مختل عقلياً ذاقت معه شتى أنواع التعذيب، عانت من فقر شديد ومن وجود زوج لا مبال، طرقت كل الأبواب لتتمكن من توفير أدنى احتياجات أنثائها، لكنها قالتها بمرارة: لا أحد يحسن إلي وإلى أبنائي دون انتظار مقابل، بماذا اختلفت عن الأخريات، أنا أطلب صدقة وهم يطلبون جسدي ثمناً، لم أفعل ولن، لكن ما العمل مع أطفالي؟

كيف أوفر لهم الطعام والملابس ومن أين؟ (س) جاءت متأخرة ولم يسعفها الوقت للتخلص من آثار عنف يستحيل ذكر بعضه، الجنون كان وسيلتها للتكيف مع واقع لم يعد يحتمل، ولذا أدخلت إلى مستشفى للأمراض النفسية، لكن ولأن العنف حلقة فإن هنالك ضحايا محتملون هؤلاء هم من شقيت في البحث عمن يساعدها في توفير لقمة عيشهم، إنهم أبنائها أو ضحايا المستقبل.. أما الجمال والطلاق فهما النعمة والخلال للذان قد ينطويان على الكثير من مسببات المتاعب. ■

الثوم يحمي من الطفرات الجينية الخبيثة



في اكتشاف علمي فريد قد يجعل من الثوم أفضل صديق للصحة وعدو قوي للمرض، بالرغم من رائحته الكريهة، توصل العلماء في روسيا إلى أن هذا النبات يحفز آلية إعادة ترميم وإصلاح الحمض النووي «دي إن إيه»

الحامل للمادة الوراثية، ويحمي خلايا الإنسان من الجينات المتطفرة أو الشاذة المولدة للتغيرات والتحول السرطانية الخبيثة.

ووجد الباحثون في أكاديمية العلوم الروسية أن للثوم قدرات جينية فريدة، إلى جانب خصاله المفيدة الأخرى في حماية القلب والدورة الدموية والتصدي لبعض الأورام السرطانية، فهو فعال في إصلاح التلف والخلل الذي يصيب وحدات المادة الوراثية والأحماض النووية الحاملة لها، ومنع حدوث الطفرات المسببة لشذوذ الجينات واختلالها والمؤدية إلى الأمراض المزمنة والخبيثة. وقام العلماء في معهد الدراسات الجينية بموسكو، باختيار تأثير خلاصة الثوم في مستبتات الخلايا الليفية «فايبروبلاست»، بعد أن تم تحفيزها بمواد تكوين الجينات المتطفرة مثل أشعة جاما وكلوريد الكادميوم و-١- نيتروكينولين-١-أكساييد، ثم إضافة خلاصة الثوم إلى وسط استنبات الخلايا، وفحص تكسرات الحمض النووي «دي إن إيه»، ورصد التأثير الواقي للثوم على الخلايا المعرضة للمواد المحفزة للجينات المتطفرة.

ووجد الباحثون أن قدرة الثوم على الحماية

من الطفرات الجينية كانت مختلفة من مادة إلى أخرى، وكانت أعلى ما يمكن في منع تكسر الحمض النووي الوراثي في الخلايا التي تعرضت لأشعة جاما أو كلوريد الكادميوم، موضحين أن التفاعل في المستبتات التي استخدمت فيها الأشعة وأملاح الكادميوم معاً، سبب تحرر الشوارد الأكسجينية الحرة التي أدت بدورها إلى حدوث نشاط تحولي تطفري للخلايا، ولكن خلاصة الثوم ساعدت على تقليل انطلاق هذه الجزيئات الضارة وحمت المادة الوراثية في الخلايا من التلف وساعدت على ترميم التالف منها بسرعة.

وخلص الباحثون إلى أن الثوم يحمي الإنسان من الجينات المختلة والمتطفرة، كما يسرع عملية إعادة ترميم الحمض النووي المصاب في خلايا الجسم، مؤكداً ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث حول هذا الدور الجديد لنبات الثوم الرخيص والمتوافر في كل مكان كعامل واقٍ من التشوهات الجينية والوراثية.

وكان الباحثون في جامعة ليفرول البريطانية، أكدوا خصائص الثوم في الوقاية من الجلطات والتخثرات الدموية بعد أن أثبتت فاعليته في تخفيف الدم وتسريع جريانه في الأوردة والشرايين وعرقلة تراكم والتصاق صفائح الدم ببعضها عند عدد من المتطوعين تناولوا ٥ سنتمترات مكعبة من خلاصة الثوم يومياً لمدة ٢١ أسبوعاً. ■

وكالة قدس برس

حجم الطفل يرتبط بحجم والديه

أظهرت دراسة أمريكية فرنسية مشتركة، أن الطفل الذي كان أبوه صغيراً في الحجم عند ولادته أكثر عرضة ليكون صغيراً أيضاً بحوالي ٣ مرات، وبحوالي ١٦ مرة إذا كانت أمه صغيرة الحجم وقليلة الوزن عند ولادته.

وحسب الباحثين، فإن هذه النتائج التي تؤكد تأثير الوالدين التضاعفي على طفلهم، تقترح بقوة وجود سبب وراثي معين لإنجاب أطفال صغار في الحجم بالنسبة لعمرهم، ويصعد المخاوف من احتمال كون هذا التوجه مشكلة مرضية أو تنوعاً طبيعياً في النمو.

وقد أثبتت الأبحاث السابقة وجود تأثير

محتمل لحجم الأم عند ولادتها على الوزن الولادي لطفلها، ولكن لا تتوافر الكثير من المعلومات حول علاقة حجم الأب عند ولادته على وزن طفله.

ووجد العلماء في دراستهم التي نشرتها المجلة البريطانية للنسائية والتوليد، بعد متابعة ٢٥٦ طفلاً بهدف تحديد تأثير حجم كل من الأب والأم عند ولادتهما على الوزن الولادي لطفلهم أن فرص إنجاب أطفال صغاراً في الحجم ازدادت بحوالي ٥,٧ مرات عند الأمهات اللاتي كن صغيرات في الحجم عند الولادة، بينما ازدادت بنحو ٢,٥ مرة في حال كان الآباء صغار الحجم عند مولدهم.

عرق السوس يقتل فيروسات العيرس الكامنة في الجسم

اكتشف الباحثون في كلية الطب بجامعة نيويورك الأمريكية، مركباً طبيعياً في عرق السوس أثبتت فاعليته في تدمير فيروسات الهيريس التي تبقى كامنة في الجسم وتنتظر ضعف مناعته لتظهر من جديد وتسبب المرض.

وأوضح الباحثون أن الكثير من الفيروسات ومنها الهيريس تسبب إصابات إنتانية نشطة وفورية أو تختفي في الجسم لفترات زمنية طويلة دون أن تسبب إصابات مباشرة ولكنها تنتظر لتهاجم من جديد عند ضعف المناعة ومقاومة الجسم، مسببة مشكلات متعددة ومتكررة للمصابين بها.

وقام الباحثون باختبار قدرة مركب عرق السوس الطبيعي الذي يعرف بحمض جلاسيرازيك، على قتل الخلايا المصابة بفيروسات الهيريس الكامنة التي تسبب سرطان الأوعية الدموية الذي يعرف بـ«كابوزي ساركوما» الذي يظهر على شكل أورام تحت سطح الجلد، ويصيب غالباً مرضى الإيدز، حيث نجح هذا المركب في الأبحاث السابقة في منع تضاعف فيروس الهيريس.

ووجد الباحثون أن حمض السوس «جلاسيرازيك» كان فعالاً في قتل الخلايا التي يعيش فيها الفيروس من خلال استهداف البروتينات الرئيسية المسؤولة عن حالة الكمون التي يدخل فيها الفيروس، مشيرين إلى أن هذا المركب لم يسبب أي تأثيرات سمية على الأنسجة.

وأشار الخبراء في مجلة «البحث السريري» إلى وجود الكثير من الأدوية الجديدة المتوفرة لعلاج إصابات الهيريس النشطة والفورية، ولكن العلاجات الخاصة بمعالجة الإصابات الكامنة لا تزال قليلة، لافتين إلى أن هذه النتائج تمهد السبيل لتطوير أدوية جديدة تساعد على التخلص من فيروسات الهيريس من الجسم في حال دخولها وعدم السماح لها بالاستقرار والكمون. ■

مواد علاجية جديدة للتهابات المفصلية مستخلصة من الذرة



نتيجة إصابة بعض مرضى المفاصل بتفاعلات تحسسية عند تعاطيهم مكملات علاجية مستخلصة من الأسماك أو الأحياء البحرية عامة، تم إنتاج مكملات نباتية مماثلة من نباتات الذرة لا تسبب هذه التفاعلات وتساعد على تخفيف آلام المفاصل والتهابها.

وأوضح الباحثون في شركة «الوعي الصحي» الدوائية أن مكملات مادة «جلوكوزامين» المستخلصة من كائنات البحر قد تسبب الحساسية لبعض الأشخاص، أو يرفض الكثير من النباتيين المتشددون تناول المأكولات البحرية وما يشق منها من أدوية ومواد علاجية، لذا تم تحضير العقار الدوائي الجديد من الذرة المخمرة على مادة سلفات الجلوكوزامين التي تعتبر جزءاً من التكوين الطبيعي للمفاصل، مشيرين إلى أن مكملات «جلوكوزامين» النباتية أصبحت متوافرة للمرضى في الصيدليات الكبيرة في بريطانيا.

وفي نفس السياق، أثبتت التجارب الطبية التي أجريت في مستشفى جامعة ساوثامبتون البريطانية أن حقنة واحدة تحتوي على نسخة مصنعة من حمض الهاليلورونيك الموجود طبيعياً في السوائل المحيطة بالمفاصل تساعد في تخفيف

الألم عند المصابين بالتهاب المفاصل، وبالتالي تأجيل العملية الجراحية أو الاستغناء عنها.

وأوضح العلماء أن هذه الحقنة مؤلفة من هلام أو جل يسمى «ديورولين»، ويستمر مفعولها لفترات طويلة نظراً لاحتوائها على نسبة عالية من المادة اللزجة التي يدوم تأثيرها الإيجابي لعدة أشهر. مقارنة بالحقن العلاجية السابقة التي تحتوي على صيغة مختلفة لنفس الحمض وتطلب حقن المريض بها بين ٢ - ٥ مرات.

ووجد الباحثون أن سر التأثير الطويل لهذه الحقنة قد يكمن في تنشيط المفاصل وتشجيعها على إنتاج حمض الهاليلورونيك الخاص بها، أو لأنها تمنع حدوث الالتهاب وتقاوم المرض، موضحين أن هذا الحمض لا يستمر مفعوله أكثر من ثلاثة أسابيع عند حقنه في مفصل الركبة الثالث. إلا أن مفعول حقنة الديورولين الجديدة التي تحتوي على نسخة مصنعة منه، يدوم لشهور عديدة.

ولاحظ الخبراء عند اختبار تأثير حقنة ديورولين الجديدة، أن ٤٠ ٪ من المتعالجين بها شعروا بتحسن كبير في الأعراض والآلام استمر لثلاثة أشهر بعد حقنة واحدة فقط. ■

يوسف أبو بكر المدني

«أمراض» الأدوية أخطر من «أمراض» الميكروبات.. أحياناً

تخضب التراب بتحليل النيتروجين من الجو والتي تجهض الأبيمدة في الأرض.

وأما البكتيريا الخطرة فهي التي تعرضنا لأمراض كثيرة مثل الطاعون والسل والجذام وغيرها من الأمراض القاتلة.

وفي بعض الأحيان تقوم الميكروبات بدور مهم في تنشيط الجهاز المناعي، وهذه الظاهرة العجيبة تزيل الشبهات عن نفوس الكثيرين الذين يتساءلون لماذا خلق الله الميكروبات؟

وتدل الإحصائيات التي أجريت في أمريكا وكثير من البلاد النامية على أن الأمراض الناتجة عن الأدوية أشد خطراً من الأمراض الناتجة عن الميكروبات، وعلى سبيل المثال فإن البنسلين الذي جاء نعمة لآلاف المرضى، صار نقمة لعدد غير قليل من الناس.

كما أن المضادات الحيوية المنتشرة - على أوسع نطاق في العالم - تكون خطرة في بعض الأحيان لأنها لا تقتل البكتيريا الضارة فحسب بل إنها تهلك البكتيريا النافعة أيضاً، أو تتلف التوازن بين البكتيريا الضارة والنافعة في البدن. ■

الكرام على أن الطهارة هي العنصر الضروري لسعادة الدارين مثل قوله تعالى: «وَلْيَأْكُلْ فَطْهُرُ (١) وَالرَّجَزُ فَاهْجُرُ (٢)» (المدثر)، كما أمر الرسول ﷺ بالتزام الطهارة والاعتدال في الغذاء.

ولا شك أن الميكروبات والبكتيريا وسائر الجراثيم التي لا ترى بالعين المجردة تلعب دوراً مهماً في الإصابة بكثير من الأمراض.

وأحياناً يسيطر الجسم على الفيروسات ويصنع قوة مناعية ضدها.

وهناك أنواع كثيرة من البكتيريا، بعضها مفيد للإنسان مثل

البكتيريا التي تحول الحليب إلى اللبن والزبادي والتي

هناك تعريفات عديدة للصحة حتى إن كثرتها جعل إدراكها معقداً، وقد عرفها البعض بأنها هي الحالة التي يخلو فيها الجسم من الأمراض والأسقام.

وحسب تعريف منظمة الصحة العالمية فإن الصحة هي خلاصة أوضاع العافية النفسية والجسمية والاجتماعية للإنسان، وقد تضمن في بعض تعريفات الصحة العافية الروحية أيضاً ولكن الماديين الذين ينكرون وجود الروح لا يقرون تضمين العافية الروحية في تعريف الصحة.

كيف تصيبنا الأمراض؟

لم يستطع الطب الحديث أن يرد على هذا السؤال بجواب مقنع، فعلماء الطب يقدمون أسباباً متنوعة للإصابة بالأمراض: أولها هجوم الميكروبات، وثانيها الخلل الوراثي، وثالثها زيادة النفايات والملوثات في البدن، ورابعها العادات السيئة مثل التدخين وشرب الخمر وتناول المخدرات.

ولا سبيل للاحتفاظ بالصحة إلا بتطهير النفس والجسم والروح، ولا يحصل هذا إلا باتباع عادات غذائية صحية وممارسة الرياضة.

وتدل آيات كثيرة من القرآن



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

—

١. سئل الإمام علي رضي الله عنه عن الدنيا فقال: تغر وتضر وتمر.

٢. قال لقمان لابنه: يا بني، اعتزل الشر
يعتزلك فإن الشر خلق، أي مثل البالي من
الثياب.

وقال لقمان: يا بُني.. كذب من قال: إن الشر بالشر يطفأ فإن كان صادقاً فليوقد نارين وينظر هل تطفئ إحدهما الأخرى؟ إنما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار.

٣. قال المأمون: الناس أربعة: ذو سيادة أو صناعة أو تجارة أو زراعة فمن لم يكن منهم كان عيالاً عليهم.

٤. قال أحد الحكماء: إن سر تعاسة الإنسان في خمسة أشياء داخل نفسه: الشهوة . الغضب . الغرور . الأنانية . التملك .

٥. قال إبراهيم بن أدهم: أشد الجهاد جهاد الهوى، من منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلاها وكان محفوظاً ومعافى من أذاها. ■

عبدالله ذعار سعد

عزة النفس

قال الشافعي:

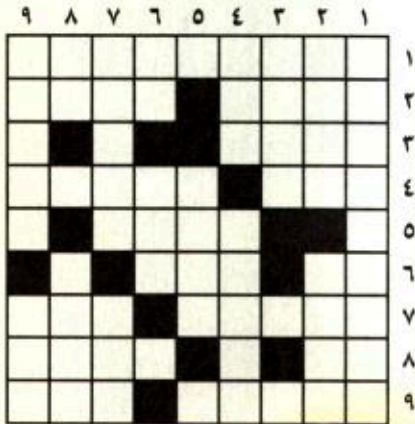
علي ثياب لو تقاس جميعها
يفلس لكان الفلاس منهم أكثرا
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس الوري كانت أجل وأكبرا
وما ضر نصل السيف إخلاق غمده
إذا كان عضباً حيث وجهته برى ■

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات: ١. سجان. ٢. ثلث. ٣. كل. ٤. مكعب. ٥. ضرر. فيكون الحل: الكبر.

١. أنفاً، ٢. الميزان، ٣. على الخريطة، ٤. الباب، ٥. القفص الصدري، ٦. الحصان، ٧. أختبر معلوماتك، ٨. الأرنب، ٩. التوت، ١٠. اليونان، ١١. الإنسان، ١٢. سد جرانديسمانس بسويسرا، ١٣. الكلبة (لايكا)، ١٤. ابن النفيس، ١٥. أبويكر الرازي، ١٦. الأزهر، ١٧. ١٤ باب ■

كلمات متقاطعة



أَفْقِيَا وَعَمُودِيَا

١. أول من سن ركعتين قبل الإعداد.

٢. مؤذن الرسول ﷺ . غطاء.

٣. أول شهيد في الإسلام.

٤. لرب «مبعثرة». قال عنه الرسول
«سبقك بها...».

٥. مفيد «معكوسة».

٦. خصم - أو شك.

٧. ذو النورين. أحد الخلفاء الراشدين.

٨. ثلثا داء . صحابي سمي بالجدود والخير .

٩. اترکی «معکوسه» - یرج. ■

منزلة أهل البيت عند أهل السنة

عليه ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢١٤) (الشعراء: ٢١٤) فقال: «يا معشر قريش . أو كلمة نحوها . اشترروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبدمناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبدالمطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد سليمان من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً» (رواه الترمذي والنسائي ومسلم)، الحديث: «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» (رواه مسلم عن أبي هريرة)، فاهل السنة لا يغالون فيهم، ولا يدعون لهم بالعصمة، ولا يستغيثون بهم في شذائهم، ولا يتخذونهم أرباباً من دون الله، اتباعاً للنصوص من القرآن والسنة ووقفاً عند بشريتهم. ■

لا شك أن لأهل بيت النبي ﷺ منزلة رفيعة ودرجة عالية من الاحترام والتقدير عند أهل السنة، حيث يرفعون حقوقهم التي شرعها الله لهم، فيحبونهم، ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية الرسول ﷺ التي قالها يوم الغدير «أذكركم الله في أهل بيتي» رواه مسلم.

فأهل السنة أسعد الناس بالأخذ بهذه الوصية وتطبيقها، وهم متفقون على وجوب محبة أهل البيت وتحريم إيذائهم أو الإساءة إليهم بقول أو فعل من غير إغراط أو تقريط، فموقف أهل السنة من أهل البيت موقف الاعتدال والإنصاف، حيث يتولون المستقيم منهم على دين الله تعالى، أما غير المستقيم فلا يشفع بنسبه، فقد روى أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قام حين أنزل

هل تعلم أن...؟

بن زرارۃ رضی اللہ عنہ.

● الحوت الأزرق من أضخم الحيوانات البحرية على الإطلاق حيث يصل طول أحدها حوالي ٣٣ متراً.

● أصفر كتاب في العالم طُبع في اليابان، بحيث يمكن إدخاله في ثقب إبره كالخيوط.

● سم الأفاعي يستخدم لعلاج سرطان العظام. ■

● سم الأفاعي يستخدم لعلاج سرطان العظام ■



مفاهيم خاطئة عن الرجولة

١. الرجل هو المدخن.
٢. الرجل هو الذكر صاحب الصوت المرتفع.
- ج. الرجولة انحراف «اللسان - اليد - العين».
- د. الرجل هو صاحب العلاقات العاطفية

الأثمة «صائد الفتيات» ■

هدية عجيبة

بلغ الحسن البصري أن رجلاً وقع في عرضه، فأرسل إليه طبقاً من التمر ومعه بطاقة كتب فيها «بلغني أنك أهديت إلي بعض صالح عملك، فأحببت أن أرسل إليه هذه الهدية» ■

الفاز

١. لمن يحني الإمبراطور رأسه؟
٢. عظمها فوق لحمها؟
٣. ما الشيء البارد ورغم ذلك يحب الظل؟
٤. ما الشيء الذي يخترق الزجاج دون كسره؟
٥. له عيون كثيرة ولكنه لا يرى؟
٦. ما آخر الحياة؟
٧. ما البيت الذي لا يمكن دخوله؟
٨. ما الشيء الذي يموت عند شرب للماء ويعيش على الورق؟ ■

التمر



بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» ■

يسمى التمر أحياناً بالنجم لكثرة ما يحتويه من العناصر المعدنية، ويحتوي أيضاً علي فيتامينات وسكريات وحمضيات، كما أنه مقو للبصر مهدئ للأعصاب مرطب للأعضاء يحفظ الجسم من الخمول والشلل والقرحة المعدية ويساعد على الشفاء من أمراض الكبد وتشقق الشفاء وتقصف الأظفار وجفاف الجلد، بل علاج للعديد من الأمراض، وقد ورد «من تصبّع علاج

دوائع وطوائف

عمر يقبل رأس أبي بكر

قال أبو رجاء العطاردي: دخلت المدينة، فرايت الناس مجتمعين، ورايت رجلاً يقبل رأس رجل ويقول: أنا فداؤك، ولولا أنت لهلكنا! قلت: من المقبل؟ ومن المقبل؟ قالوا: ذاك عمر يقبل رأس أبي بكر في قتال أهل الردة، إذ منعوا الزكاة، حتى أتوا بها صاغرين!

وهذا فتح في الإسلام عظيم، فتحة الله على أبي بكر ليكون معجزة من معجزات النبوة، أمد الله أبابكر بقوة من عنده، فاستطاع أن يقف وحده أمام هذه الجزيرة الهائجة المائجة.. وقف أبوبكر وحده أمام هذه القبائل المرتدة.. وحار الصحابة، وقالوا: يا أبابكر، لا ترسل أسامة بجيشه إلى الشام، فإن معه وجوه الناس وشجعانهم... وما تقدر على شيء إذا أخلينا المدينة من هذا الجيش، وما لنا بقتال الروم من حاجة!

سعود محمد النداف. السعودية

وواجه أبوبكر الخطر برأسه، وأنصت الدهر لسمع جواب أبي بكر، فقد قال لهم: تكلنكم أمهاتكم! أنا أحل لواء عقده رسول الله ﷺ والله لو جرت السباع برجلي ما فعلت ذلك، ثم أمضى الجيش وزوده بوضايا ما عرفتها الإنسانية من قبل.. واشتد البلاء، وزلزلت الأرض، وتجسروا المرتدون من العرب على مهاجمة المدينة، وازداد الصحابة حيرة وجزعا، حتى حار عمر القوي وقال: يا خليفة رسول الله! تألف الناس وارهق بهم! لكن نفس أبي بكر لم تعرف الحيرة، فقال لعمر: ماذا يا عمر؟ رجوت نصرت وجئتني بخذلانك؟! ثم قال كلمته الحاسمة التي وعاما الزمن: والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدبون إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه بالسيف، ولو تخليت عنى لجاهدتهم وحدي!! ثم خرج إليهم بنفسه، ورتب الجيوش لقتالهم، فلم تكن إلا فترة قصيرة، حتى خضعت الجزيرة المرة الثانية في التاريخ!

رضي الله عن الصديق وأرضاه، وحشرنا مع رسول الله ومعه ■

حدث في مثل هذا الأسبوع

- ١١٥٤م السلطان نور الدين محمود (ابن السلطان عماد الدين الزنكي) أمير حلب ينجح في ضم دمشق إلى دولته وإبعاد نفوذ الفرنجة عنها (ولد في فبراير ١١١٨م، وتوفي في مايو ١١٧٤م).
- ١٢١٤م ولد ملك فرنسا لويس التاسع (توفي عام ١٢٧٠م) تزعم الحملة الصليبية السابعة فأسر عام ١٢٥٠م.
- وفاة الرحالة البرتغالي بارتولوميو دياز (ولد عام ١٤٥٠م) اكتشف رأس الرجاء الصالح عام ١٤٨٧م.
- ١٧٤٣م ولد الإنجليزى آدموند كارتررايت (توفي عام ١٨٢٣م) اخترع النول الآلي للحيكة عام ١٧٨٥م.
- ١٨٠٨م ولد نابليون الثالث - إمبراطور فرنسا - (توفي عام ١٨٧٣م) خلع عن العرش عام ١٨٧٠م لهزيمته بالحرب.
- ١٨٢٨م الداي حسن - حاكم الجزائر - يلطم سفير باريس بمروحة، مما حدا بفرنسا لاستعمار الجزائر.
- ١٨٥٩م بدء الأعمال لشق قناة السويس بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر.
- ١٨٧٤م مولد العالم الإيطالي جوليلمو ماركوني (توفي عام ١٩٣٧م) اخترع التلفزيون عام ١٨٩٦م.
- ١٨٨٩م ولد أدولف هتلر - زعيم ألمانيا النازية (توفي عام ١٩٤٥م) هُزم في الحرب العالمية الثانية وانتحر.



- ١٩٠٩م تنحية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٤٢ - ١٩١٨م) عن العرش بعد ٣٣ عاماً من الحكم، وتعيين أخيه محمد رشاد (محمد الخامس) في مكانه بتدخل من قوى الضغط اليهودية.
- ١٩٤٥م واشنطن وموسكو وبكين وباريس تدعو ٥٠ دولة للاجتماع في سان فرانسيسكو لتأسيس الأمم المتحدة.
- ١٩٤٦م تأسيس الهيئة العربية العليا لرعاية شؤون الفلسطينيين وتعيين أمين الحسيني رئيساً لها.
- ١٩٥٦م هجوم واسع للفدائيين على مستعمرات ليشيون عتصيون في غزة أسفر عن مصرع أعداد من سكانها ■

إعداد: إيهاب العشري



د. عماد الدين خليل (*)

حول الاستخلاف والتسخير

لقد استخلف الله سبحانه الإنسان في هذا العالم وأناط به مهمة تطويره وإعمارهِ وتذليل صعابه والاستجابة لتحدياته من أجل تسوية أرضيته كي تكون أكثر ملاءمة لحياة مطمئنة تعلو على الضرورات، بعد أن تتحرر منها، وتكون أكثر قدرة على التوجه إلى السماء، إلى خالقها جل وعلا، دون أن يحني ظهورها ثقل الجاذبية وضرورات المادة الصلبة. إن مبدأ الاستخلاف يتكرر أكثر من مرة في القرآن الكريم: ﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقبلاً ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً﴾ (٢٩) ﴿فاطر﴾، ﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعض درجات ليلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ (١٦٥) ﴿الأنعام﴾.

ومسألة الاستخلاف تبدو من خلال هذه الآيات مرتبطة بالخيوط الطويل العادل من طرفيه، العمل والإبداع ومجانبية الإفساد في الأرض من جهة، وتلقي القيم والتعاليم والشرائع عن الله سبحانه، والالتزام الجاد بها خلال ممارسة الجهد البشري في العالم من جهة أخرى.

والعلاقة بين هذين الطرفين علاقة أساسية متبادلة بحيث إن افتقاد أي منهما سيؤثر إلى الخراب والضياع في الدنيا والآخرة، ويقود إلى عملية استبدال للجماعة البشرية بغيرها ممن تقدر على الإمساك بالخيوط من طرفيه، العمل والجهد والإبداع، والتلقي الدائم عن الله لضبط وتوجيه هذا العمل والجهد في مسالكه الصحيحة التي تجعل الإنسان يقف دائماً بمواجهة خالقه، خليفة مفوضاً لإعمار العالم، ﴿قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرهُ هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب﴾ (٦٦) ﴿هود﴾.

ولن يكون بمقدور المسلم تنفيذ مطالب مهمته الاستخلافية ومنحها الضمانات الكافية، وإعانتها على تحقيق أهدافها، ما لم يضع خطواته على البداية الصحيحة «للتحضر، فيكشف عن سنن العالم والطبيعة ونواميس الكون القريب من أجل الإفادة من طاقاتها المذخورة وتحقيق قدر أكبر من التوافق بين الإنسان وبين محيطه. وبدون هذا فإن مبدأ الاستخلاف لن يكون بأكثر من نظرية أو عقيدة تسبح في الفراغ. ويرتبط مبدأ التسخير بسابقه أشد الارتباط ويعد بدوره ملمحاً أساسياً من ملامح التصور الإسلامي للكون والعالم والحياة والإنسان، ويتطلب اعتماد منهج العلم وآلياته لتحويله إلى أرض الواقع، والتحقق بعبثاته السخي.

إن العالم والطبيعة، وفق المنظور الإسلامي، قد سخرا للإنسان تسخييراً، وإن الله سبحانه قد حدد أبعادهما وقوانينهما ونظمهما وأحجامهما بما يتلاءم والمهمة الأساسية لخلافة الإنسان في العالم وقدرته على التعامل معه تعاملًا إيجابيًا فاعلاً. وهناك آيات ومقاطع قرآنية عديدة تحدثنا عن هذا التسخير، وتمنحنا التصور الإيجابي لدور الإنسان الحضاري، ينأى عن التصورات السلبية للعديد من الفلسفات والمذاهب الوضعية التي جردت الإنسان من كثير من قدراته الفاعلة وحرية في حوارهِ مع كتلة العالم، وتطرف بعضها فأخضعه لمشيئة هذه الكتلة وإرادة قوانينها الدينامية الخاصة التي تجيء بمشابهة أمر لا راد له، وليس بمقدور الإنسان إلا أن يخضع لهذا الذي تأمر به.

إننا نشهد في كتاب الله صيغة أخرى للعلاقة بين الإنسان والعالم تختلف في أساسها. صيغة السيد الفاعل الذي سخرت له وأخضعت مسبقاً كتلة العالم لتلبية متطلبات خلافتِهِ في الأرض وإعمارهِ للعالم على عين الله: ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ (النحل، ١٢)، ﴿وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه خملاً طرياً وتسخر جواراً منه حلبة تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتصعقوا من فضله﴾ (النحل، ١٤)، ﴿وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار﴾ (٢٢) ﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار﴾ (٢٣) ﴿إبراهيم﴾، ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب﴾ (٢٤) ﴿ص﴾، ﴿ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض﴾ (لقمان، ٢٠).

﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأننّ يؤفكون﴾ (٦٦) ﴿الغنكبت﴾.

إن (التسخير) هو الموقف الوسطي الفعال الذي يقدمه القرآن الكريم بصدد التعامل مع العالم، بدلاً من الخضوع والتعبد أو الغزو والانشقاق للذين هيمنوا على المذاهب الأخرى. ■